الاتصال والتنمية

Communication & Development

مجلَّة بحثيَّة محكَّمة تعنى بشؤون الاتصال والتنمية في الجال العربي

مدير التحرير: د. عدنان خوجة

رئيسة التحرير: د. مي العبدالله

الهيئة الاستشارية العلميّة

د. أحمد حيداس- كلية الإعلام - جامعة الرباط- المغرب

د.الصادق رابح - كلية الآداب والعلوم. قسم الاتصال- الجامعة الكندية في دبي

د. برتران كابدوش – جامعة غرونوبل-3 فرنسا

د. جورج غريغوري - كلية الآداب- جامعة رومانيا

د. جمال مجاهد- كلية الآداب- قسم الإعلام- جامعة بيروت العربية

د.حسن هاشم التميمي- كلية الإعلام- جامعة بغداد- العراق

د. رفيق كركوزوز- كلية الحقوق- جامعة اسطنبول وجامعة القرن الجديد - تركيا

د. صالح أبو أصبع - كلية الآداب- جامعة فلدلفيا- عمان- الأردن

د. عبد الرزاق محمد الدليمي- جامعة اليرموك-عمان- الأردن

د. عماد بشير- كلية الإعلام والتوثيق- الجامعة اللينانية

د. ماحد تربان _ حامعة الأقصى _ فلسطين

د.محبوب هاشم- الجامعة الأميركية في الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

د. محمد شطاح - كلية الإعلام- جامعة الشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مسعود ضاهر- كلية الآداب- قسم التاريخ- الجامعة اللبنانية

د.نصير بو علي- كلية الاتصال في جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

د.هيثم قطب- كلية التربية-الجامعة اللبنانية

رئيسة التحرير: د. مي العبدالله - كليّة الإعلام والتوثيق- الجامعة اللبنانيّة

مدير التحرير: د. عدنان خوجة - كليّة الفنون الجميلة- الجامعة اللبنانية تصدر عن

الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال

(AARCS) e-mail: ittisaltanmia@gmail.com Tel/Fax: 01807245

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان

Tel:00 961 1 854161 e-mail: darnahda@gmail.com

تصميم الغلاف: أحمد عثمان

الإشتراكات السنوية: لبنان والدول العربية 80 دولار أميركي / بقية دول العالم 100 دولار أميركي







الفهرس

الكلمة الافتتاحية:
هوية المتلقي في الاتّصال الرقمي
د. مي العبدالله
العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد: دراسة ميدانية
د. طلعت عبد الحميد عيسى - أ. حازم أسامة حماد
معوقات تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية لقضايا البيئة من وجهة نظر الصحافيين
اللبنانيين العاملين بها
أ. مازن مجوز
محفزات وتحديات التربية والتعليم في عصر الثورة الرقمية
د. هیفاء سلام
الأمانة، الخيانة والدقة في ترجمة الخبر برقيات وكالة فرانس برس (AFP) نموذجاً
د. مصطفی متبولي
المرأة الجزائرية وإشكالية البحث عن الهوية بين الواقعية والافتراضية الفايسبوك أغوذجا113
أ. شادلي عبدالحق - د. الطاهر مولاي سعيدة
ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا دراسة في الوظيفة الإنتاجية
د. فيصل كامل نجم الدين
Les variations induites par la communication écrite numérique : Quelle
intégration didactique dans les manuels de FLE ?159
Farah Danach

غشٌ مجلة «الاتصال والتنمية» فضاء بحثيا لنشر البحوث والدراسات الأصيلة والمبتكرة والملتزمة بشروط الكتابة العلمية. وتهدف المجلة إلى تجاوز ندرة الفضاءات المخصّصة للنشر الأكاديمي، وفرص اللقاء والحوار بين الباحثين العرب، وتطوير حقل الدراسات التي تتمحور حول الاتصال والتنمية، وذلك من خلال تيسير عملية تبادل المعارف والتجارب البحثية. كما تسعى المجلة إلى تشجيع آليات النشر، مما يسمح بخلق فضاءات نشر جديدة بالنسبة للباحثين العرب، والتعريف ببحوثهم وإسهاماتهم في مجال الدراسات الاتصالية والتنموية لدى الأوساط الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والأوساط المهتمة بإشكاليات الاتصال والتنمية.

ترحب المجلة بمساهمات السادة الباحثين وتقبل نشر الدراسات والبحوث وفقا للقواعد التالية:

- 1. أن يكون البحث أصيلا غير منشور سابقاً.
- 2. أن يتّبع البحث الأصول العلمية والمنهجية.
- 3. تخضع البحوث المعدة للنشر للتحكيم. ويمكن أن يُطلب من الباحث إجراء التعديلات على ضوء ملاحظات المحكمين.
 - 4. يرفق البحث بسيرة علمية موجزة عن كاتبه.
- 5. يطبع البحث على الحاسوب بخط 14 (Simplified arabic)، على أن يكون عدد الكلمات بين ... وطبع البحث على الحاسوب بخط 14 (Simplified arabic) على أن يكون عدد الكلمات بين ... 4000 كلمة، بما في ذلك الحواشي والملاحق وقائمة المراجع والمصادر.
 - 6. تأتي المصادر مع الهوامش في آخر البحث.
- 7. يرفق مع البحث باللغة العربية ملخص باللّغة الثانية (الفرنسية أو الإنجليزية)، على أن لا تزيد كلمات الملخص على 300 كلمة.
 - 8. يتم اعتماد التوثيق باستخدام أسلوب APA . يمكن الاسترشاد بالرابط التالي: http://www.apastyle.org/index.aspx
 - 9. تقبل الأبحاث باللغات الثلاث: العربية، والفرنسية والإنجليزية.
 - 01. يسدد الباحث رسما رمزيا قيمته 100\$ مئة دولار أميركي مقابل نشر البحث.
 - rabitaarabiya@hotmail.com:التحرير على العنوان التحوث إلى رئاسة التحرير على العنوان. 2" عنوان محور العدد القادم: إشكاليات التلقي في الاتصال الرقمي "2"

الكلمة الافتتاحية هوية المتلقى في الاتّصال الرقمي

د. مي العبدالله

مع ظهور وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية زادت أهمية مسألة سلطة هذه الوسائل خصوصا مع استعمالها بقوة من قبل الأنظمة التوتاليتارية. بعد الإذاعة، شغلت البرامج التلفزيونية بال المجتمعات التي صارت تخشى قوتها المطلقة ووجودها الدائم في حياة الناس وقدرتها على التلاعب المستمر بالعقول الضعيفة. وعثل كتاب عالم الاجتماع الألماني تشاخوتين المنشور سنة 1939 هذا الخوف وهذه الهواجس، إذ يقدم نموذجا للتلقي ولردة فعل المتلقي متقاربا من مفهوم رد الفعل عند بافلوف، وهو يتعرض لملاحقة منتظمة ماهرة من قبل وسائل الإعلام والاتصال، فيتحول الفرد إلى عند بافلوف، وهو يتعرض لملاحقة منتظمة ماهرة من قبل وسائل الإعلام والاتصال والجمهور نوعا من التبعية والتلاعب، حيث إن المتلقي يمتص بصورة آلية وسطحية الرسائل الموجهة إليه. فترتسم استعارة الإبرة تحت الجلد حيث يمكن للمرسل أن يضخ أية فكرة في عقل أي إنسان. فيصبح خطابه محركا لردة الفعل المباشرة التي برمجها.

للرد على هذا النموذج بالذات ولقياس دقته وبعده الحقيقي، تطور علم اجتماع الإعلام والاتّصال وازدهرت بعد الأربعينيات الأعمال التطبيقية الإمبريقية، بعد أن كانت العلوم الاجتماعية قد حاولت تكذيب ونقد نظريات التأثير القوي والمباشر لوسائل الإعلام والاتّصال.

بينت دراسات لازارفيلد وزملائه، سنةَ 1940، أن رسائل وسائل الإعلام والاتصال لا يتم نقلها بشكل مباشر إلى المتلقين وإنما تمر من خلال قادة الرأي، وهذا ما يسميه الباحثون بالاتصال بمرحلتين wo مباشر إلى المتلقين وإنما تمر من خلال قادة الرأي نوعا من حارس البوبة الذي يغربل الرسائل التي step-flow of communication. ويمثل قادة الرأي نوعا من حارس البوبة الذي يغربل الرسائل التي تصل إليه ثم يعود ليبث ما يريده وما يناسبه من الرسائل في وسط الجماعات ويحذف الأخرى. هكذا، يشكل تأثير وسائل الإعلام والاتصال تدعيما للآراء والسلوكيات.

وتقدم وسائل الإعلام والاتّصال للفرد الحجج التي تزيل شكوكه وتقنعه أكثر بأفكاره.

بحسب نموذج تدفق المعلومات على مرحلتين، ليس تأثير وسائل الإعلام والاتصال قويا ومباشرا إلى الحد المعروف. في معظم الحالات يخضع التأثير للاختيار والغربلة والتنقيح من قبل المجتمع الذي



العدد االسادس والعشرون / كانون 2 _ 2020

ينتمى إليه المتلقى. في نفس المرحلة، أضاءت التجارب المخبرية على التلاعبات الذهنية التي عارسها كل فرد بصورة واعية أكثر فأكثر على الرسائل التي يتلقاها والتي تسمح له أن يحمى نفسه منها. هكذا يصبح التعرِضُ والتلقّي والانتباهُ ظواهرَ انتقائيّةً. نميل إلى عدم تلقى إلا الرسائل التي تناسبنا وتلتقى مع آرائنا. ولم يعد الفهم والانتساب وأخيرا قرار تغيير الرأى والسلوك يحدث بصورة آلية عند بث رسالة ما. هذه الدراسات المخبرية تلتقى هكذا مع خلاصة لازرفلد المعتدلة.

هنا أيضا يعاد النظر في فكرة أن وسائل الإعلام والاتّصال لها تأثيرات مباشرة ومكثفة وقوية على كل الجماهير وفي كل المواضيع. وتضع «الاستخدامات الاجتماعية» حدودا جديدة لسلطة وسائل الإعلام والاتّصال لا مكن تقدير تأثيرها من دون أن نأخذ بعين الاعتبار توقعات الأفراد تجاه النصوص الإعلامية والإشباعات المتحققة منها. هذا ما يختصره قول اليهو كاتز المعروف: «لا يجب الاهتمام فقط بما تفعله وسائل الإعلام والاتّصال بالناس وإنما ينبغي الاهتمام أكثر بما يفعله الناس بوسائل الإعلام والاتّصال». هنا ننطلق من ملاحظة بسيطة: إذا تعرضنا لبعض وسائل الإعلام والاتّصال وإلى بعض الرسائل أكثر من غيرها، يكون هذا بهدف واع إلى حد ما لإرضاء بعض الحاجات والرغبات التي تختلف حسب الوضع الاجتماعي والثقافي والنفسي، ويعنى ذلك الحاجة للرخاء والتسلية والاستعلام. وإن تنوع هذه الحاجات يجعل نفس الرسالة لها تأثيرات مختلفة جدا حسب الناس. مثلا، تبين دراسة لريلي أن بعض الأطفال يستفيدون من البرامج التلفزيونية الخيالية للهروب إلى حياة أجمل، في حين أن نفس البرامج تعطى لأطفال آخرين أفكارا لألعاب ونقاشات تساعدهم على التقارب من زملائهم. بالنسبة للبعض الآخر، يساعد التلفزيون على التكيف مع الواقع، ويحل محله لدى آخرين.

أما وسائل التواصل الاجتماعي فقد غيرت هوية المتلقى ودوره بحيث أصبح مشاركا في العملية الاتّصالية ومنتجا للمعلومة والخبر، وتبدلت علاقته بمحيطه وسلوكه الاجتماعي بتأثير وسائل الإعلام والاتّصال واستخداماته لها. هنا ظهرت مجموعة كبيرة من النظريات والنماذج الجديدة التي تحاول تفسير وتحديد العناصر المؤثرة على العمليات والاتّصالية التفاعلية الجديدة وأشكال التلقي الجديدة الناتجة عنها ضمن النموذج transactionnel التفاعلي الحيوي النظري الجديد المرتبط خصوصا بالاتّصال في الفضاء الافتراضي...



العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد: دراسة ميدانية

د. طلعت عبد الحميد عيسى الجامعة الإسلامية بغزة أد حازم أسامة حماد غزة – فلسطين

Abstract

This study aims to identify the factors affecting Palestinian Journalists' use for New Media, the pressure against them, the degree they use the new media, the results for using the new media, and the obstacles they face using new media and .how to face them

This study belongs to the descriptive researches, it used the survey study's approach, scanning practice methods, and a studying approach for the mutual relations in Correlation studies method. The data has been collected using a questionnaire and semi-structured-interviews. The study sample consisted from 150 Palestinian Journalists that work in media associations locally or worldwide between 13th .March 2019 and 16th May 2019

This study revealed that the Palestinian Journalists' use for the New Media was 88.7, it turns out that the main reason for them not to use it was lake of credibility. The research showed that Facebook was the first mean used by Palestinian Journalists with 83.4%, then WhatsApp with a percent of 55.6%, then Instagram and finally YouTube.

مقدمة:

في ظل هذا التطور الصحافي والإعلامي الذي بدأ بالصحف الورقية المطبوعة، ثم الإذاعة، ثم التلفاز والأقمار الفضائية، ثم الإنترنت والمواقع الإلكترونية، إلى أنْ وصلنا في عصرنا الحالي إلى ما يسمى بالإعلام الجديد الذي صعد على سلم الإنترنت، وأصبح الأكثر رواجًا واستخداما من قبل الجمهور، أمسى الصحافي مجبرًا على أنْ يتواصل معه عبر الإعلام الجديد، متمثلًا بوسائل التواصل الاجتماعي والمدونات وتطبيقات الهاتف الذكي، وأخرى.

وقد ساهم هذا في إتاحة الفرصة لجميع شرائح المجتمع بأنْ يكونوا قائمين بالاتّصال عبر وسائل الإعلام الجديد إذ طالما توفرت لهم أدواته وشروطه، التي تتمثل في وجود إنترنت وحاسب آلي أو هاتف ذكي، صانعًا ما يسمى مثلًا صحافة المواطن التي تنبثق من الإعلام الجديد، والتي أصبحت تؤثر في استقاء الصحافيين للأخبار منهم على مناحي متعددة، خالقًا تشاركًا اتّصاليًّا كبيرًا جعل وسائل الإعلام الجديد في مقدمة مصادر الأخبار للصحافيين الفلسطينيين وأسرعها وصولًا.

ويعد الإعلام الجديد بوسائله المتعددة المتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي، والمدونات، وتطبيقات الهاتف الذي، نقلة نوعية تتناسب مع الحياة المعاصرة، التي أصبح فيها الإعلام الجديد عنصرًا مهمًّا في مناحي الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية كافة، وعدد من المناحي الأخرى التي انتشرت وصعدت على سلم الإعلام الجديد.

وقد ارتأى الباحثان دراسة العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد من خلال العاملين في المؤسسات المحلية والدولية، ومن ضمنها العوامل الشخصية والمهنية والاقتصادية عكونات كل منهم، والحديث عن الإعلام الجديد ومضامينه ووسائله، والتعرف على الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون، ومعرفة مدى استخدامهم للإعلام الجديد، وطبيعة هذا الاستخدام، والنتائج المترتبة على استخدامهم له، والتحديات التي تواجه استخدامهم للإعلام الجديد ومقترحاتهم للتغلب على هذه التحديات.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحثان على عدد من الدراسات المتعلقة بموضوع العوامل المؤثرة على الصحافيين والإعلام الجديد ومنها دراسة (السرحي، 2019) التي تناولت العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور

الصحافي الفلسطيني، وأشارت نتائجها إلى أن العوامل الذاتية هي الأكثر تأثيراً المصور الصحافي، تلتها العوامل التنظيمية والمهنية وبدرجة متوسطة، وإلى وجود علاقة ارتباطية بين العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية والضغوط التي تمارس ضد المصورين.

فيما توصلت دراسة (الحلو، 2018) إلى أن العاملين في الصحافة الفلسطينية يرون أن العادات والتقاليد تعيق حرية نشر بعض القضايا، وأن معظمهم يعتقدون أن السياسة التحريرية للمؤسسة من أهم العوامل التي تؤثر في نشر المضامين الصحافية، وأشارت دراسة (اللوح، 2018) إلى أن اعتماد الصحافيين على صحافة المواطن جاء بسبب السرعة في نقل المعلومات، وأن الأخبار انعكست صحافة المواطن على الأداء المهني للصحافيين الفلسطينيين بشكل عال بنسبة %44.8، وكانت درجة تفاعلهم مع الأخبار عالية.

أما دراسة (الشوربجي، 2018) على العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمراسلين العاملين في الصحف العربية والأجنبية في فلسطين فتوصلت إلى أن العوامل المهنية من أكثر العوامل التي لها تأثير إيجابي على الأداء المهني للمراسلين، وكانت أقلها العوامل الإدارية والتنظيمية، فيما أكدت نتائج دراسة (عيد، 2016) أن أهم الضغوط التي يتعرض لها القائمون بالاتصال في المواقع الإخبارية الفلسطينية هي عدم تناسب الدخل مع طبيعة العمل المشكلات القانونية، وجاء في مقدمة المشاكل التي تواجه القائمين بالاتصال في المواقع الإخبارية الفلسطينية، تلاها المشكلات الأمنية، ثم المالية.

وتبين من دراسة (عنانزة وآخرون، 2015م) أن عامل الرضا على العمل يؤثر إيجابيًا وينعكس على الأداء المهني للصحافيات الأردنيات، وأن عوامل اللوائح الإدارية والسياسية والتحريرية، والمنافسة مع الزملاء الصحافيين، وكثرة الأعباء والمهام الصحافية للمرأة، تؤثر سلبيًا على أدائها المهني، وتناولت دراسة (فكري، 2014) العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية، حيث أشارت النتائج إلى وجود رضا وظيفي للقائمين بالاتصال، ووجود علاقة طردية بين مستوى الأداء المهنى للقائمين بالاتصال، والرضا الوظيفي لديهم.

وكشفت (دراسة Griffiths، 2010) أن أهم العوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات للمحررين الصحافيين في الصحف اليومية في جنوب أفريقيا كانت الموازنة بين الحاجة لجذب وترفيه الجمهور، وضرورة الحفاظ على النزاهة الصحافية والدقة، ووجود درجة معقولة من الاستقلالية في العمل وتحديد أولويات القيم الصحافية عندما يكون هناك تضارب في المصالح.



مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على ماهية العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد (الشخصية، والمهنية، والاقتصادية)، وثقتهم في مضامين الإعلام الجديد، ومعرفة درجة استخدامهم لوسائل لإعلام الجديد المتنوعة، وطبيعة هذا الاستخدام، والضغوط التي يتعرضون لها.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من اعتبارات عدة أهمها:

- 1 حداثة الإعلام الجديد واتجاه عدد كبير من الصحافيين الفلسطينيين لاستخدامه والاستفادة منه.
- 2 أهمية التعرف على المؤثرات على الصحافيين الفلسطينيين في استخدامهم للإعلام الجديد، ودرجة تأثيرها فيهم.
 - 3 قلة الدراسات العربية عامة والفلسطينية خاصة في موضوع الإعلام الجديد.
 - 4 تزايد اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على أشكال الإعلام الجديد كافة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على العوامل (الشخصية والمهنية والاقتصادية) المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد، وتنبثق من هذا الهدف عدة تساؤلات، هي:

- 1 ما دوافع استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد؟
- 2 ما درجة ثقة الصحافيين الفلسطينيين في المضامين التي يقدمها الإعلام الجديد؟
 - 3 ما درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين لوسائل الإعلام الجديد؟
- 4 ما العوامل الشخصية والمهنية والاقتصادية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الحديد؟
- 5 ما أهم الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون عند استخدامهم للإعلام الجديد؟ فروض الدراسة الرئيس:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

العوامل المؤثرة على هذا الاستخدام.

الإطار النظرى للدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة نظرية القائم بالاتّصال التي انبثقت من الدراسات التي أجراها العالم النمساوي (كرت ليون)، وقد عدّ علماء الاتّصال والإعلام نظرية ليون من أفضل الدراسات الاتّصالية والإعلامية، التي تناولت القائم بالاتّصال والإعلام (المشاقبة، 2011: 113)، والقائم بالاتّصال هو من لديه القدرة على التأثير بشكل أو بآخر على الأفكار والآراء، ويتولى إدارة العملية الاتّصالية وتسييرها، ونقل المعلومات عبر الوسيلة الإعلامية، حيث إنه يراقب نشر الرسائل إلى الجمهور ويؤدى دورًا فعالًا في إنتاج الرسائل الإعلامية (رشتي، 1978: 294).

ومن العوامل المؤثرة في القائم بالاتَّصال قيم المجتمع وتقاليده وإمكان المحافظة عليهما، وتأثير الصحف الكبرى على الصحف الصغرى، وتأثير الاعتبارات الذاتية والضغوط المهنية على القامِّين بالاتّصال، وتأثير الجمهور على القامَّين بالاتّصال (رشتي، 1978: 302)، بالإضافة إلى خصائص القائم بالاتَّصال والإحساس بالذات، والضغوط المهنية وعلاقات العمل، والعلاقة مصادر الأنباء والمعلومات، وتأثير السياسات الخارجية والداخلية، والتوقعات الخاصة بجمهور المتلقين (المزاهرة، 2012: -241 .(242)

ويستخدم الباحثان هذه النظرية في معرفة العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد؛ لأنها تفيد في معرفة مدى استخدامهم للإعلام الجديد، ودوافع هذا الاستخدام، وتفيد في معرفة العوامل الشخصية والمهنية والاقتصادية للقائمين بالاتّصال، والكشف عن الضغوط التي ىتعرضون لها.

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد (حسين، 2006: 131)، وتم اختيار هذا النوع لأنه الأقدر على تقديم توصيف دقيق للعوامل الشخصية والمهنية والاقتصادية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد.



وتعتمد الدراسة على منهج واحد هو المنهج المسحي وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية الذي يجمع البيانات من مجموع القائم بالاتصال في وسائل الإعلام المتنوعة ووصف خصائصه وسلوكه (عبد الحميد، 2004: 167)، كما استخدمت الدراسة منهج دراسة العلاقات المتبادلة من خلال أسلوب الدراسات الارتباطية الذي يسعى إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من حيث نوع الارتباط وقوته (عودة وملكاوي، 1992: 116).

واستخدم الباحثان صحيفة الاستقصاء الموجهة للصحافيين الفلسطينيين إلى ثلاث وحدات: الأولى للتعرف على السمات العامة للصحافيين الفلسطينيين، والثانية للتعرف على أنهاط استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد ودرجة هذا الاستخدام، والثالثة للتعرف على العوامل الشخصية والمهنية والاقتصادية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد والضغوط التي يواجهونها.

إجراءات الصدق والثبات:

1- إجراءات الصدق:

تم استخدام الصدق الظاهري للاستبانة (صدق المحكمين)، حيث عرضها الباحثان على سبعة من المتخصصين في موضوع الدراسة⁽¹⁾، حيث طلب منهم التحقق من مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى صحة العبارات، وقد استجاب الباحثان لآراء المحكمين وتم بإجراء ما يلزم حتى خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

2- إجراءات الثبات:

تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال إعادة الاختبار على عينة عشوائية بسيطة تكونت من 20 مبحوثاً بعد مضي شهر على انتهاء الدراسة، حيث تبين أن قيمة معامل الثبات للدراسة هي (0.900)، وهي قيمة تشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

^{1((}المحكمون هم (حسب الدرجة العلمية):

أ. د. جواد الدلو أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية - غزة.

أ. د. نافذ بركات أستاذ الإحصاء وتحليل البيانات بالجامعة الإسلامية - غزة.

د. أحمد الترك أستاذ الصحافة والإعلام المشارك بالجامعة الإسلامية - غزة.

د. عبد الكريم فرج الله أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بجامعة الأقصى- غزة.

^{. .} أين أبو نقيرة أستاذ الصحافة والإعلام المساعد بالجامعة الإسلامية – غزة.

د. غسان حرب أستاذ الصحافة والإعلام المساعد بجامعة الأقصى – غزة.

د. نعيم المصري أستاذ الصحافة والإعلام المساعد بكلية فلسطين التقنية - دير البلح.



الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، ومن الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها النسب المئوية والتكرارات، والوزن النسبي، والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي، واختبار بيرسون.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع الدراسة الصحافيين الفلسطينيين العاملين في المؤسسات الصحافية المحلية والدولية، البالغ عددهم 1900 صحافياً وصحافية حسب سجلات نقابة الصحافيين الفلسطينيين (الأسطل، 2019)، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة منهم بلغت 150 مفردة، والجدول التالي يوضح السمات العامة لهم:

جدول (1) يوضح سمات المبحوثين عينة الدراسة

	<u> </u>	0. 5			
السمات		গ্ৰ	%	المجموع	%
.1	ذکر	98	65.3	150	100
النوع الاجتماعي	أنثى	52	34.7	150	100
	أقل من 25 سنة	43	28.7		
	من 25 إلى أقل من 35 سنة	68	45.3	150	100
العمر	من 35 إلى أقل من 45	28	18.7	150	100
العمر	45 فأكثر	11	7.3		
	أعزب	60	40		
7 -1 70 0	متزوج	83	55.3	150	100
الحالة الاجتماعية	مطلق	4	2.7	150	100
	أرمل	3	2		
·	قطاع غزة	120	80		
مكان السكن	الضفة الغربية	22	17.7	150	100
	القدس	8	5.3		

حدود الدراسة:

- 1 الحد الموضوعي: العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد.
- 2 الحد المكاني: المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967م وتشمل قطاع غزة والضفة الغربية



والقدس.

3 - الحد الزماني: تم توزيع صحيفة الاستقصاء على الصحافيين خلال المدة الزمنية الواقعة ما بين
 13 مارس 2019م إلى 16 مايو 2019م.

نتائج الدراسة الميدانية

يعرض الباحثان هنا نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفروض التي أجريت على عينة عشوائية بسيطة من الصحافيين الفلسطينيين بلغت (150) صحافياً وصحافية، في المدة بين 13/3/2019 وحتى 16/5/2019م، بالإضافة إلى مناقشة النتائج وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة. أولاً: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

1- استخدام الإعلام الجديد:

جدول (2) يوضح استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

	ע		نعم
х	ك	γ,	ك
11.3	17	88.7	133

يتضح من الجدول السابق أن أغلب الصحافيين الفلسطينيين يستخدمون الإعلام الجديد بنسبة 88.7% وأن نسبة 11.3% لا يستخدمون الإعلام الجديد.

ويرى الباحثان أن هذه النسبة منطقية، فالعالم يعيش اليوم في عصر التكنولوجيا والتطور الإعلامي، فهناك طفرة إعلامية كبيرة على الإعلام الجديد الذي أصبح في متناول الجميع، ويستخدمه الصحافيون والإعلاميون بشكل كبير مواكبين التطور الهائل المحيط بهم في ظل هذا الزخم الإعلامي الجديد، والذي أصبح يشكل علامة فارقة في تاريخ نشأة الإعلام وصولا إلى أرقى عصوره ومستوياته ومستخدميه، لذلك من الطبَعي أن يكون استخدام الإعلام الجديد كبيرًا جدًّا، رغم وجود قلة قليلة لا تستخدمه، حسب ما بينته الدراسة الميدانية.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (2017، Tadesse) في استخدام القراء الأثيوبيين لمواقع الاتصال الاجتماعي بنسبة 80.4%، وبنسبة 19.6% لا يستخدمون تلك المواقع، كما اتفقت مع دراسة (السماك، 2016: 158) في استخدام الإعلاميين الفلسطينيين لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 86.8%، واتفقت أيضًا مع دراسة (الصفدي، 2015: 92) في أن غالبية المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي.

2- دوافع استخدام الإعلام الجديد:

جدول (3) يوضح دوافع استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

الدوافع	ك	χ
لمساعدة في التعبير عن الآراء بحرية	98	73.6
لمساهمة في رفع مستوى الوعي بأبعاد الظروف الاقتصادية والاجتماعية		
والسياسية	83	62.4
نطوير من العلاقات والخبرات	73	54.8
ناء الثقافة الشخصية من خلال متابعة الأحداث والأخبار	68	51.1
لمساهمة في تحقيق الشهرة	66	49.6

ن=133

يتضح من الجدول السابق أن أهم دوافع استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد هي المساعدة في التعبير عن الآراء بحرية بنسبة %73.6، ومن ثم المساهمة في رفع مستوى الوعي بأبعاد الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بنسبة %62.4.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة منطقية إلى حدٍّ ما؛ نظرًا لوجود تباين واختلافات في وجهات النظر والآراء والظروف المحيطة التي يعيشها الصحافيون، وهذه النسب الصادرة من البحث تؤكد أن هذه الوسائل الإعلامية كان لها الأثر الكبير في شهرة الكثير من الإعلاميين والصحافيين وإظهار قدراتهم وأفكارهم وخبراتهم، وإظهار مساحة الحرية للصحافيين الذين يختلفون مع من لا يقبل هذه المساحة والتي يعدها البعض ناقوسَ خطرٍ يهدد حياتك، ولكن تبقى هذه الوسائل الإعلامية الحديثة مرتعًا كبيرًا للوعى والثقافة التي ينهل منها كل الصحافيين وغيرهم من المهتمين.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (اللبابيدي، 2016: 99) التي جاء فيها من دوافع استخدام الإعلام الجديد المساعدة في تكوين آراء المبحوثين واتجاهاتهم نحو القضايا المهتمين بها، واتفقت مع دراسة (الصفدي، 2015: 103) في أن دوافع استخدام الإعلام الجديد كان بهدف المشاركة في الحوار وتكوين علاقات جديدة واكتساب الخبرات وتنويع مصادر المواد الإعلامية.



3- درجة الثقة في الإعلام الجديد:

جدول (4) يوضح درجة ثقة الصحافيين الفلسطينيين في المضامين التي يقدمها الإعلام الجديد

الوزن	خفضة	نم	خفضة	rio	وسطة	متر	ية	عال	ية جداً	عال
النسبي	اً	جد								
68.45	12.8	17	6.7	9	48.9	65	24	32	7.6	10

ن=133

جاءت درجة ثقة الصحافيين الفلسطينيين في المضامين التي يقدمها الإعلام الجديد متوسطة بوزن نسبي 31.3%، وهي نتيجة معقولة، باعتبار أن وسائل الإعلام الجديد من أهم الوسائل المستخدمة في متابعة الأخبار والمستجدات، كما أن هذه النسبة تدل على التطور والرضا عن هذه المواقع، كما تشير إلى بعض إخفاقات الإعلام الجديد وضعفه في الضبط والمراقبة والمتابعة والتحكم بشكل أكبر في الإعلام الجديد، الأمر الذي سيسهم في رفع درجة الثقة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (اللبابيدي، 2016: 97) في أن درجة ثقة الجمهور بوسائل الإعلام الجديد بدرجة عالية %10.1، وتتفق أيضًا في أن معظمهم يثقون بها بدرجة متوسطة بنسبة %82.2، واتفقت مع دراسة (الصفدي، 2015: 103) في أن ثقة المبحوثين بالمضامين التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي متوسطة بنسبة %66.2.

واختلفت مع دراسة (اللوح 2018: 167) في أن درجة ثقة الصحافيين في صحافة المواطن كانت عالية بنسبة %37.6، ويفسر الباحثان سبب هذا الاختلاف بأن تحديد الصحيفة أثّر على إجابة المبحوثين، بعكس الدراسة الحالية التي عمدت إلى معرفة الثقة في الإعلام الجديد بشكل عام.

4- درجة استخدام وسائل الإعلام الجديد:

جدول (5) يوضح درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين لوسائل الإعلام الجديد

		- 4444	1	
مبي	الوزن النس	الانحراف المعياري	المتوسط	الوسيلة
			الحسابي	
	92.6	0.8843	5.58	فيس بوك
	78.3	1.6471	4.72	واتس اب
	76	1.5641	4.58	يوتيوب



			إنستغرام
75.6	1.5736	4.56	
69.6	1.3545	4.1933	تويتر
60.3	1.6524	3.6333	سناب شات
55.6	1.7765	3.3533	المدونات
47	1.826	2.8333	تلغرام
39.5	1.6288	2.38	فايبر
39.1	1.6999	2.36	إيمو
38.7	1.5223	2.3333	لینکد ان
31.3	1.3084	1.8867	ماي سبيس
29.88	1.2261	1.8	فلیکر
17.4	0.4746	1.0533	زيلو
16.9	0.2449	1.02	سكايب
37.4	0.5178	2.2569	المجموع

ن=133

جاءت (فيسبوك) في المرتبة الأولى في درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين لوسائل الإعلام الجديد بنسبة %92.6 ومن ثم (يوتيوب، واتس اب، إنستغرام) بنسبة متقاربة، (يوتيوب) بنسبة 76%، و(واتس اب) بنسبة %78.3، و(إنستغرام) بنسبة %75.6، ومن ثم (تويتر) بنسبة %69.6، ووزن نسبى 37.4% لمجموع الوسائل، وهي نسبة منخفضة؛ وربما يعود السبب إلى تعدد وسائل الإعلام الجديد التي لا يستخدمها كثير من الصحافيين محصور، الأمر الذي أثّر على هذه النسبة، بالإضافة إلى عدم وجود خبرة كافية لدى الصحافيين في جميع الوسائل الموجودة على وسائل الإعلام الحديد.

ويعتقد الباحثان أن النسبة الأعلى لاستخدام (فيس بوك) من قبل الصحافيين الفلسطينيين هو أمر معقول وواقعي، وهذا ما أشارت إليه الإحصاءات الرسمية الصادرة عن (فيس بوك)، حيث أظهرت أن هناك قرابة 2.200.000 مستخدم باسم فلسطين، وأن هذا الرقم يزداد بتسارع كبير، وتعدّ فلسطين الأولى عالميًّا في عدد المشتركين الجدد في (فيس بوك) بالنسبة لعدد السكان، حيث إنها سجلت أكثر من مرة أعلى معدل للاشتراك (دنيا الوطن، 2019).



وبشكل عام تعدّ شبكة (فيس بوك) أعلى منصات التواصل متابعة واستخداما من قبل الصحافيين في فلسطين، كونها الوسيلة الأسهل والأكبر والتي تُتيح مساحة كافية للتعبير عن الرأي من خلال نشر المقالات، ومقاطع الفيديو، ووجود خاصية البث المباشر سواء كان مسموعًا أو مرئيًا، وهذه خاصية أعطت الصحافيين مساحة كبيرة لممارسة نشاطاتهم وإبداعاتهم، على عكس بعض الوسائل الأخرى، مثل: تويتر وإنستغرام ويوتيوب، التي لها خاصيات محدودة، رغم وجود نسبة كبيرة من الصحافيين الذين يستخدمونها ولكن بوتيرة أقل من (فيس بوك)، خاصة عند الصحافيين الفلسطينيين.

أما (تويتر) فقد حصل على نسبة %69.6، وهذه نسبة عالية تدل على اهتمام الصحافيين الفلسطينيين بِ(توتير)، باعتباره من أهم وسائل الإعلام التي يتابعها الكثير من المواطنين، وهذا ما أشارت إليه إحصائية موقع (تويتر)، في أن نسبة مستخدميه في فلسطين %64.5 (64.5 (120.8 (120.8))، تدل هذه النتيجة على أن هناك تطورًا واضحًا بالنسبة لاستخدام (تويتر) في فلسطين، وهي نتيجة تعكس وعي الصحافيين الفلسطينيين بقيمة (تويتر) في نشر الأخبار المحلية والعالمية والتواصل مع المجتمع العالمي في نشر القضية الفلسطينية.

وقد حصلت الكثير من الوسائل على نسبة منخفضة جدًّا، ومنها: (زيلو وسكايب وتيك توك وباز وإنكور)، ويُرجع الباحثان ذلك إلى عدم معرفة الكثير من الصحافيين الفلسطينيين بهذه الوسائل وآلية استخدامها وفوائدها، بالإضافة إلى أن الصحافيين الفلسطينيين يستخدمون الإعلام الجديد من أجل متابعة الأخبار والتواصل مع الآخرين، فهم يقومون باستخدام الوسائل المشهورة والحاصلة على عدد متابعة أكبر من الوسائل الأخرى، الأمر الذي أسهم في حصول هذه الوسائل على نسب منخفضة. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (Tadesse) في أن %80.4 يستخدمون فيس بوك ويوتيوب وتويتر، كما اتفقت مع دراسة (عيسى، 2015: 215) في أن (فيس بوك) ثم (يوتيوب) ومن ثم (تويتر) هي من أكثر وسائل الإعلام الجديد استخداما، كما اتفقت مع دراسة (اللبابيدي، 2016: متقاربة، وكانت هذه الدراسة تختص بالجمهور المتابع لوسائل الإعلام الجديد، الأمر الذي يفسر سبب المتحام الصحافيين بتلك المنصات، وهو استخدام المنصات التي يفضّلها الجمهور المتابع.

ثانيًا/ العوامل المؤثرة في استخدام الإعلام الجديد:

5- العوامل الشخصية:

جدول رقم (6) يوضح العوامل الشخصية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

الوزن النسبي	الانحراف	المتوسط	العوامل الشخصية
	المعياري	الحسابي	
77.7	0.8424	3.8867	الأخلاقيات والسلوك
77.6	0.8496	3.8844	احترام الذات
74.3	1.4944	3.7156	الانتماء والولاء
			الخبرة والثقافة
71.2	0.9051	3.56	المجتمعية
65.3	1.0597	3.2667	المكانة الاجتماعية
73.2	0.7412	3.6627	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أول العوامل الشخصية المؤثرة في استخدام الصحافيين للإعلام الجديد (الأخلاقيات والسلوك واحترام الذات) بنسب متقاربة %77.7، وتليها (الانتماء والولاء) بنسبة %74.3، ومن ثم (الخبرة والثقافة المجتمعية) بنسبة %71.2، وأخيرًا (المكانة الاجتماعية) بنسبة %65.3، وتؤثر العوامل الشخصية بدرجة %73.2 على استخدام الصحافيين للإعلام الجديد وهذه درجة عالية.

ويرى الباحثان أن حصول العوامل الشخصية على وزن نسبي 73.2%، وهي نسبة مرتفعة، يدل على أن الصحافيين يقومون بعكس ذواتهم وآرائهم الشخصية على شبكات الإعلام الجديد، ولكن هذا لا يمنع تأثير كلّ من احترامهم لذواتهم وقيمهم ووطنهم وانتمائهم على طبيعة استخدامهم للإعلام الجديد.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العجوري، 2017: 130) في أن العوامل الشخصية تعدّ من أكثر العوامل المؤثرة على الصحافيين، كما اتفقت مع دراسة (فكري، 2014: 214) في أن الضوابط الأخلاقية من العوامل المؤثرة في نشر المضامين الإعلامية.

واختلفت مع دراسة (السرحى، 2019: 109) ودراسة (الشوربجي، 2018: 110) في أن



المكانة الاجتماعية من أهم العوامل الذاتية المؤثرة في المصور الصحافي، ويفسر الباحثان هذا الاختلاف في النتيجة بأن الدراسة الحالية تبحث عن العوامل المؤثرة على استخدام الإعلام الجديد، أما في دراسة السرحي فهي تهتم بالمصور، ومن الطبيعي أن تكون المكانة الاجتماعية للمصور الصحافي من أهم العوامل الشخصية المؤثرة، كونه يحتك بشكل مباشر مع المجتمع من دون وجود حواجز.

6- العوامل المهنية:

جدول رقم (7) يوضح العوامل المهنية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

الوزن النسبي	الانحراف	المتوسط	العوامل المهنية
	المعياري	الحسابي	
75.4	0.9025	3.7717	سياسة المؤسسة الإعلامية
73.4	0.7989	3.6711	مصادر الأخبار المتاحة
73.2	0.8385	3.6644	طبيعة العمل وبيئته
71.1	1.7691	3.5578	ضغوط العمل
70.4	0.9002	3.5244	غط الملكية
70.2	0.9504	3.5111	علاقات العمل
72.3	0.7343	3.6168	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أول العوامل المهنية المؤثرة في استخدام الصحافيين للإعلام الجديد (سياسة المؤسسة الإعلامية) بنسبة %75.4، تليها (طبيعة العمل وبيئته ومصادر الأخبار المتاحة) بنسب متقاربة %73.4، ومن ثم (ضغوط العمل) بنسبة %71.1، وأخيرًا (غط الملكية وعلاقات العمل) بنسب متقاربة %70.4.

ويلاحظ الباحثان أن النسب متقاربة، وهذا يدل على أن جميع العوامل المهنية تؤثر على استخدام الإعلام الجديد من قبل الصحافيين، نظرًا لكونهم يتبعون مؤسسات وطبيعة عمل معينة، وتؤثر هذه العوامل في مصادر الأخبار التي يستطيعون الحصول عليها وضغوط العمل.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (السرحي، 2019: 118) في كون طبيعة العمل من العوامل المهنية المؤثرة على الصحافي الفلسطيني، كما تتفق مع دراسة (عنانزة وآخرون، 2015: 221) في أن سياسة المؤسسة وطبيعة العمل وضغوط العمل تؤثر سلبًا على الأداء المهني للصحافيات، واتفقت مع دراسة (أبو ماضي، 2015: 134) في أن السياسة التحريرية وغط الملكية تعد من ضمن العوامل التي تؤثر على الأداء المهني للصحافيين، واتفقت مع دراسة (أبو حاتم، 2013: 183) في أن مصادر



المعلومات تعدّ من أكثر الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون.

7- العوامل الاقتصادية:

جدول رقم (8) يوضح العوامل الاقتصادية المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام

الجديد الوزن النسبى العوامل الاقتصادية الانحراف المتوسط المعياري الحسابي الحوافز المادية والمكافآت 70.4 1.0544 3.52 68.5 0.9922 3.4267 الراتب المجموع 69.4 0.8708 3.4733

من الملاحظ أن تأثير العامل الاقتصادي مرتفع لصعوبة الظروف التي يعيشها الصحافيون، كما أن تأثير الحوافز والمكافآت فهي غير محددة، وهذا يؤثر على استخدامهم للإعلام الجديد في رغبتهم المستمرة في الحصول على الحوافز والمكافآت.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (معمر، 2017: 132) في توافر ظروف عمل اقتصادية بنسبة .73.8% كما اتفقت مع دراسة (العجوري، 2017: 157) في أن العوامل الاقتصادية من أكثر العوامل المؤثرة على الصحافيات الفلسطينيات، ومع دراسة (أبو حاتم 2013: 185) في أن الصعوبات المادية من أهم العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحافية في اليمن.

جدول رقم (9) يوضح مجموع العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد

* * /	£ • •		, <u> </u>	· C 3 () (3 - 3 ·)
	الوزن النسبي	الانحراف	المتوسط	مجموع العوامل
		المعياري	الحسابي	المؤثرة
	73.2	0.7412	3.6627	العوامل الشخصية
	72.3	0.7343	3.6168	العوامل المهنية
	69.4	0.8708	3.4733	العوامل الاقتصادية
	71.6	0.62118	3.5843	المجموع

جاءت العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين للإعلام الجديد بوزن نسبي 71.6، وهي درجة عالية، وكان في الدرجة الأولى العوامل الشخصية بوزن نسبي 73.2، وهي درجة عالية، تليها العوامل المهنية بوزن نسبي 72.3، بدرجة عالية أيضًا، ومن ثم أخيرًا العوامل الاقتصادية بوزن نسبي 69.4%، بدرجة عالية.

ويرى الباحثان أن هذه النسب متقاربة إلى حد ما، الأمر الذي يفسر مدى تأثير تلك العوامل المهمة على استخدام الصحافين الفلسطينيين للإعلام الجديد، وأن هذه العوامل تشمل غالبية المؤثرات التي تؤثر على استخدامهم والتي تتعلق بشخصية الصحافي وعمله والموارد المالية التي يستفيد منها، ولا تؤثر العوامل الاقتصادية على الإعلام الجديد كما العوامل الأخرى؛ لأن استخدام الإعلام الجديد ليس مرتبطًا بدرجة عالية من الثراء، وأصبح متاحًا للجميع بغض النظر عن راتب الصحافي ودرجته الوظيفية.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الشوربجي، 2018: 110) في أن العوامل المهنية والشخصية حصلت على أهم العوامل المؤثرة على الأداء المهني للمراسلين، كما اتفقت مع دراسة (العجوري، 2017: 130) في أن العوامل الشخصية من أهم العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للصحافيات الفلسطينيات، وأن العوامل الاقتصادية جاءت في المركز الأخير ضمن العوامل المؤثرة.

7- الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون:

جدول رقم (10) يوضح الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون عند استخدام الإعلام الحديد

الانحراف المعياري	%	ঙ	الضغوط
0.6022	49.6	66	ضغوط مهنية
0.5061	42.1	56	ضغوط قانونية
0.8343	41.3	55	ضغوط مجتمعية
1.2881	37.5	50	ضغوط شخصية
0.4382	24.8	33	ضغوط عائلية
1.1474	13.5	18	ضغوط اقتصادية
0.8150	0.7	1	ضغوط سياسية

ن=133

كانت أكثر الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون عند استخدامهم للإعلام الجديد (ضغوط مهنية) بنسبة %49.6 ومن ثم (ضغوط قانونية) %42.2 ومن ثم (ضغوط مجتمعية) %41.3.

ويرى الباحثان أن الصحافيين يتعرضون للكثير من الضغوط في أثناء استخدامهم للإعلام الجديد، وذلك يرجع إلى طبيعة عملهم ووظيفتهم بشكل أساسي، ومن ثم ضغوط قانونية، إذ يتطلب

منهم تحري الدقة في المعلومات والموضوعات التي يطرحونها، وأخيرًا ضغوط مجتمعية؛ وذلك لأنهم يستخدمون الإعلام الجديد ويتواصلون مع مجتمعات مختلفة ومتنوعة، الأمر الذي يترتب عليه ضغوط مجتمعية كبيرة. إن حجم الضغوط المهارسة على الصحافيين يتنامى بشكل أكبر مع مرور الوقت، واختلاف مجريات الحياة، وهذه الضغوط تختلف من شخص لآخر؛ نظرًا لعدم إيمان الحكومات بوجهات نظر الآخرين أو الإيمان باختلاف الآراء والأفكار أو التعددية السياسية، أو لأن ما يقدمه الصحافيون عبر الإعلام الجديد يساهم في كشف عورة الحكومات وإخفاقاتهم وفضح فسادهم المالي والسياسي وغيره، وهذا ما يجعل الصحافيين يعيشون تحت مرمى التهديد والاعتقال في بعض الأحيان.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (السرحي، 2019: 137) في أن ضغوط المجتمع تعدّ من أهم الضغوط المؤثرة على الصحافي الفلسطيني، كما اتفقت مع دراسة (العجوري، 2017: 163) في أن الضغوط المهنية تعد من أهم الضغوط التي تؤثر على الأداء المهني للصحافيات.

لكن هذه النتائج اختلفت مع دراسة (العجوري، 2017: 163) التي توصلت إلى أن الضغوط العائلية حصلت على أعلى درجة ضمن الضغوط التي تواجه الصحافيات، تليها الضغوط المجتمعية، ويفسر الباحثان الاختلاف في أن عينة الدراسة كانت صحافيات، فالضغوط العائلية من الطبَعيّ أن تُعدّ من أهم الضغوط التي تواجه الصحافيات؛ كون المسؤولية المُلقاة على عاتقهن في المنزل والعائلة كبيرة، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تحكم المجتمع الفلسطيني، واختلفت الدارسة الحالية مع دراسة (أبو حاتم 2013: 185) في أن الضغوط السياسية تأتي في المرتبة الثانية من ضمن الضغوط التي تؤثر على الصحافيين في الحصول على المعلومات، ويمكن تفسير الاختلاف هنا في حصول الضغوط السياسية على مرتبة مرتفعة بتخصيصها في الحصول على المعلومات، وذلك نظرًا لوجود الكثير من المسائل السياسية التي تعمل الأحزاب السياسية على إخفائها وعدّها معلومات خاصة بالحزب، وأنه ليس من حق أي شخص الوصول إليها.

ثانياً: اختبار فرض الدراسة الرئيس:

يعرض الباحثان هنا فرض الدراسة الرئيس الذي حاولت هذه الدراسة اختباره بالاعتماد على نظرية القائم بالاتّصال الإعلام، وهذا الفرض هو:



توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار بيرسون للعلاقة بين المتغيرين (Person Test) حسب الجدول الآتى:

جدول (11) يوضح اختبار بيرسون لقياس العلاقة بين درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام

	 	1 -
الدلالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار Person
	(sig)	Test
دالة إحصائيًّا	0.000	0.418**

قيمة Person Test دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة 0.01.

يظهر الجدول السابق أن القيمة الاحتمالية (Sig) المقابلة لاختبار Person Test أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وقيمة معامل الارتباط تساوي (0.418)، مما يشير إلى صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام، وتبيّن أن العلاقة إيجابية (طردية)، بمعنى أنه كلما زادت درجة استخدام الصحافيين للإعلام الجديد زادت العوامل المؤثرة على هذا الاستخدام.

ويرى الباحثان أن نتيجة درجة الاستخدام مرتبطة بالعوامل المؤثرة، فإن كانت العوامل محفزة ومطورة للجوانب المهنية والشخصية والاقتصادية زادت درجة الاستخدام، والعكس بالعكس، فكلما كانت العوامل محبطة ومقيدة وتشكل خطورة على الصحافيين قلت درجة الاستخدام، باعتبار أن هذه العوامل تؤثر بدرجة عالية على درجة استخدام الصحافيين، كما حصلت على نسبة %71.6 وهذا دليل واضح على العلاقة بين العوامل ودرجة الاستخدام.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (اللوح، 2018: 190) في وجود علاقة بين استخدام صحيفة المواطن وأثرها على أدائهم المهني.

ثالثاً: خلاصة نتائج الدراسة:

فيما يلى عرض لأهم نتائج الدراسة:

1 - غالبية الصحافيين الفلسطينيين يستخدمون الإعلام الجديد، وذلك بدرجة متوسطة بوزن نسبي

56.4%، وتركز الاستخدام العالى على خمس وسائل هي فيس بوك ويوتيوب وواتس اب وانستغرام وتويتر، وهذا يشير إلى درجة عالية من الاستخدام في هذه الوسائل، ودرجة منخفضة إلى متوسطة في باقى الوسائل.

- 2 تركزت دوافع الصحافيين الفلسطينيين في استخدام الإعلام الجديد في المساعدة في التعبير عن الآراء بحرية بنسبة %73.6، والمساهمة في رفع مستوى الوعى بأبعاد الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بنسبة %62.4، وهذا يؤكد على رغبة الصحافيين في استغلال هامش الحرية الذى تتيحه وسائل الإعلام الجديد بعيداً عن قيود وسائل الإعلام التقليدية.
- 3 جاءت درجة ثقة الصحافيين الفلسطينيين في المضامين التي يقدمها الإعلام الجديد متوسطة بوزن نسبى %61.3، وتدل هذه النسبة على التطور والرضا عن هذه المواقع، كما تشير إلى بعض إخفاقات الإعلام الجديد وضعفه في الضبط والمراقبة والمتابعة والتحكم بشكل أكبر في الإعلام الجديد.
- 4 كانت العوامل المؤثرة في استخدام الصحافيين للإعلام الجديد متقاربة جداً، وتصدرها العوامل الشخصية بوزن نسبى %73.2، تليها العوامل المهنية بوزن نسبى %72.3، وأخيرًا العوامل الاقتصادية بوزن نسبى 69.4%، وبلغ الوزن النسبى لجميع العوامل 71.6% وهي درجة عالية، ويشير هذا الأمر إلى استخدام الإعلام الجديد يتأثر كثيراً بالعوامل الشخصية بسبب طبيعة استخدام الإعلام الجديد.
- 5 تمثلت أهم العوامل الشخصية في الأخلاقيات والسلوك، واحترام الذات والانتماء والولاء، أما العوامل الاقتصادية فكان أهمها الحوافز المادية والمكافآت، وكانت سياسة المؤسسة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وطبيعة العمل وبيئته هي أهم العوامل المهنية المؤثرة.
- 6 كانت أكثر الضغوط التي يتعرض لها الصحافيون الفلسطينيون عند استخدامهم للإعلام الجديد هي الضغوط المهنية بنسبة %49.6، ومن ثم القانونية، تلاها الضغوط المجتمعية، ثم الشخصية والعائلية.
- 7 تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الصحافيين الفلسطينيين للإعلام الجديد والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام، وهي علاقة إيجابية طردية.



المراجع العربية:

أبو حاتم، عارف (2013). العوامل المؤثرة في الحصول على المعلومات الصحافية في اليمن: دراسة تطبيقية على القائم بالاتّصال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

أبو ماضي، سمية (2015). العوامل المؤثرة على الأداء المهنى للقائم بالاتّصال في تغطية قضية الانقسام الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الأسطل، تحسين (2019). نائب نقيب الصحافيين الفلسطينيين، مقابلة شخصية.

إيبوك (2018) سوشال فلسطين، مؤسسة إيبوك، تم استرجاعها بتاريخ 20 سبتمبر 2019، من https://2u.pw/6hF35

حسين، سمير (2006). دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، ط2، القاهرة، عالم الكتب، مصر.

الحلو، حازم (2018). العوامل المؤثرة في أداء القائم بالاتّصال في الصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير غبر منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

دنيا الوطن (2019)> فلسطن الأولى عالميا بعدد المشتركن الجدد على (فيسبوك)، تم استرجاعها بتاريخ 5 يوليو 2019م، من http://bit.ly/2TyECT0.

رشتي، جيهان (1978). الأسس العلمية لنظريات الاتّصال، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر.

السرحي، محمد (2019). العوامل المؤثرة على الممارسة المهنية للمصور الصحافي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

السماك، جمال (2016). استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين لتكنولوجيا الاتّصال الحديثة وانعكاسها على أدائهم المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر. الشوربجي، سفيان (2018). العوامل المؤثرة على الأداء المهنى للمراسلين العالميين في الصحف العربية والأجنبية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الصفدي، فلاح (2015). استخدامات القائم بالاتّصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبد الحميد، محمد (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، مصر.

العجوري، سامية (2017). العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لدى الصحافيات الفلسطينيات في فلسطن، رسالة ماجستر غر منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطن.

عنانزة، عزام وآخرون (2015). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحافيات العاملات في الصحف اليومية الأردنية. مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت (35)، 235-185.

عودة، أحمد وفتحي، ملكاوي (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، إربد، مكتبة الكتاني، الأردن.

عيد، علاء الدين (2016). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للقائمين بالاتّصال في المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عيسى، طلعت (2015). استخدام النشطاء الفلسطينيين لوسائل الإعلام الجديد في الدعوة لإنهاء الانقسام، مجلة جامعة الأزهر غزة فلسطين، 17(1)، 228-203.

فكري، راندة (2014). العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتّصال في المواقع الإخبارية الإلكترونية رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

اللبابيدي، ديما (2016). دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف الجمهور الفلسطيني واتجاهاته نحو قضايا المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

اللوح، محمود (2018). اعتماد الصحافيين الفلسطينيين على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وانعكاسها على أدائهم المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المزاهرة، منال (2012). نظريات الاتّصال، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

المشاقبة، بسام (2011). نظريات الإعلام، ط 1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

معمر، نيفين (2016). فاعلية بيئة العمل الداخلية في تطوير الأداء المهني بالصحف الفلسطينية اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

Griffiths, N. (2010). Factors affecting the decision making of news editors in South Africa. Unpublished Master Theses, University of Pretoria, South Africa.

Tadesse, B. (2017). New Media influence on Newspaper reading habit, Unpublished Master Theses, Addis Ababa University, Ethiopia.

معوقات تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية لقضايا البيئة من وجهة نظر الصحافيين اللبنانين العاملين بها

(دراسة مسحية لمواقع: النشرة، lebanon24 ،lebanonfiles، والكتائب اللبنانية)

أ. مازن مجوزالجامعة اللبناية – بيروت

Abstract:

The research aimed to identify obstacles facing press coverage of environmental issues and issues in the Lebanese electronic press, through surveying and measuring the views of Lebanese journalists, who work in local news websites towards the topic discussed. To achieve this goal, the research relied on the descriptive analytical method, based on the media survey method using the (questionnaire) tool, which was distributed on a sample of (20) editor, chosen according to the intentional sample method.

The research reached a number of results, the most important of which are:

- 1-The factor of weak financial capabilities came in the forefront of the obstacles facing Lebanese journalists' coverage of environmental issues, followed by weak technical capabilities, and then imposing secrecy and restrictions.
- 2 Most of the respondents resort to pictures of local and international agencies and websites of international newspapers or ready-made pictures when they cover environmental issues, while journalists who photograph themselves record the lowest percentage.



3 - The most prominent forms of interference by officials in the websites on the contact person during and after editing the environmental issues were first by presenting specific topics, then by removing parts of the topics intended for publication and finally by adding new dimensions to the content.

Key words: [Constraints, news websites, environmental issues, Lebanese journalists].

مقدمة:

يعد الإعلام الإلكتروني من أبرز ملامح التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ووسائل الإعلام الجديد، ومن أهم المؤثرات في العصر الحديث، نظرا للتنوع الكبير الذي أتاحت شبكة الإنترنت للاتصال، كوسيلة إعلامية تفاعلية أتاحت الكثير من الفرص أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات، للوصول إلى المعلومات بسرعة فائقة، ونشرها على نطاق واسع وبأشكال متعددة.

من جهة ثانية، فإن قائمة المشاكل البيئية في لبنان لا تعد ولا تحصى، حتى باتت تشكل مخاطر كبيرة على المواطن نظرا للتلوث الذي أصاب المياه (السطحية والجوفية) والهواء والتربة، بالرغم من الميزات الطبيعية والبيئية التي لطالما تغنى بها بلد الأرز، مما خلق خللا في التوازن الطبيعي للبيئة فيه، علما أن هذا الخلل استمر قائما بفعالية لغاية القرن العشرين في العالم بشكل عام.

وانطلاقا من الدور الذي تلعبه المواقع الإلكترونية البيئية في تحقيق التوعية البيئية والتثقيف البيئي، يهتم البحث بمسح وجهات نظر عينة من الصحافيين العاملين فيها، حيال المعوقات والمشاكل التي تعترض عملهم وتغطيتهم للأحداث البيئية العادية والمهمة، مع التركيز على الدراسات التي تناولت الإضافات التي يمكن للإعلام الإلكتروني الجديد أن يقدمها في هذا المجال، تمهيدا لبناء تصورات ومقترحات عملية يستفيد منها القائم بالاتصال وصانع القرار.

أولا: إشكالية البحث

شكلت المواقع الإلكترونية مرحلة متقدمة في التعريف بالقضايا المفصلية التي تواجه الإنسانية لا سيما البيئية منها، والتي أخذت تتصاعد وتيرتها نهاية القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين،

وقد عملت المنظمات الدولية، التي تعنى بشؤون البيئة، خصوصا تلك المرتبطة بالأمم المتحدة على الاستفادة بشكل كبير من تقنيات الاتصال الجديدة المرتبطة بالإنترنت، وأنشأت لها مواقع على تلك الشبكة، بعد أن اكتشفت أن أعدادا كبيرة من الجمهور العالمي، يستخدم الإنترنت ويتعرض بشكل فعال إلى المحتوى الإعلامي المنشور فيه. علما أن عدد مستخدمي الإنترنت في منطقة الشرق الاوسط وحدها بلغ 45. 186. 346 مستخدما عثلون 13% من تعداد السكان، وبنسبة 8.8% من المستخدمين في العالم (1). وقد أثمر التمازج بين تقنية المعلومات والاتصالات وزيادة قدرات وسائط التخزين ظهور الإعلام الإلكتروني ونهوه بصورة غير مسبوقة، عبر قوالب وأشكال إعلامية ودرامية متنوعة.

وقد تجسدت ملامح ثورة المعلومات، على سبيل المثال بتصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمولة المحمول بسرعة وجودة توازي التصفح على الحواسيب، حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربعة مليارات مستخدم (2)؛ لذا أصبح الإعلام الإلكتروني واقعا ملموسا، يساعد على نشر المعلومات بطرق أقل كلفة من الطرق التقليدية، ما جذب انتباه عدد من الإعلاميين والصحافيين البيئيين في لبنان لأهميته، وإمكانية الاستفادة من مميزاته في الإضاءة أكثر على القضايا البيئية في لبنان بشكل خاص وفي العالم العربي والعالم بشكل عام، خصوصا أن البيئة ومشاكلها وقضاياها تشهد حاليا إهتماما إعلاميا على المستويات العربية والعالمية. وعليه، تتحدد إشكالية البحث بمحاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما وجهة نظر الصحافيين العاملين في المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية (النشرة، Lebanonfiles، 14 والكتائب اللبنانية) حيال معوقات تغطية هذه اللبنانية (النشرة، Lebanonfiles، 14 والكتائب اللبنانية)

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات البحثية الفرعية الآتية:

التساؤل الاول: ما أبرز معوقات الممارسة المهنية، التي تواجه القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية خلال تغطيته لقضايا البيئة؟

التساؤل الثاني: ما آلية استخدام الصور والفيديوهات ومصادرهما وأهميتهما خلال عملية تحرير القائم بالاتّصال للمواضيع البيئية؟

التساؤل الثالث: ما أبرز الأساليب التي يتبعها القائم بالاتّصال في المواقع الإلكترونية الاخبارية لتغيير قناعات الجمهور وترتيب أولوياتهم واهتماماتهم حيال القضايا البيئية؟

التساؤل الرابع: ما أهم أشكال التدخل التي يمارسها المسؤولون في الإعلام الإلكتروني على القائم



بالاتّصال خلال وبعد تحريره للمواضيع البيئية؟

ثانيا: أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من خلال الاعتبارات التالية:

1- يهتم البحث بمسح وجهات نظر الصحافيين اللبنانيين حيال الموضوع المبحوث، باعتبارهم من الصحافيين المتابعين لقضايا البيئة، ونظرا لاستخدامهم شبه اليومي لتطبيقات الإعلام الإلكتروني، بقصد التعرف على المصاعب والمعوقات التي يواجهونها، ومدى انعكاس ذلك على أدائهم المهني.

2- إن الكشف عن طبيعة العلاقات بين متغيرات البحث وتحديد غط العلاقة المركبة بين كل من القائم بالاتّصال والموقع الإلكتروني الإخباري، من خلال تحديد المعوقات التي يواجهها القائم بالاتّصال خلال تغطيته لقضايا البيئة، سيسهم في صياغة استراتيجيات جديدة لدعم قدرة القائم والموقع (على السواء) على تحسين الأداء الإعلامي في هذا المجال.

3- يأمل أن يقدم البحث إضافة معرفية في مجال الإعلام البيئي، مما يسهم في إثراء المكتبة الإعلامية الوطنية والعربية والباحثين وللمؤسسات المعنية بهذا الشأن، خصوصا في ظل قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تناولت معوقات التغطية الإعلامية البيئية.

4- محاولة لفت أنظار القائمين في المواقع الإلكترونية الإخبارية، بهدف معرفة نقاط ضعف تغطياتها لقضايا البيئة أولا وتطويرها ثانيا، خصوصا بعدما أثبتت كفاءتها وفعاليتها في كثير من دول العالم المتقدم.

ثالثا: أهداف البحث

انطلاقا من الإشكالية البحثية، فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق مجموعة الأهداف الآتية:

- (1) الكشف عن معوقات الممارسة المهنية، التي تواجه القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية خلال تغطيته لقضايا البيئة.
- (2) التعرف على آلية استخدام الصور والفيديوهات ومصادرهما وأهميتهما خلال عملية تحرير القائم بالاتّصال للمواضيع البيئية.
- (3) التعرف على الأساليب التي يتبعها القائم بالاتّصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية لتغيير

- قناعات الجمهور وترتيب أولوياتهم واهتماماتهم حيال القضايا البيئية.
- (4) التعرف على أهم أشكال التدخل التي عارسها المسؤولون في الإعلام الإلكتروني على القائم بالاتّصال خلال وبعد تحريره المواضيع البيئية.
 - (5) رصد أبرز أشكال التدخل التي عارسها المسؤولون في الإعلام الإلكتروني.

رابعا: مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

- 1- الصحافيون اللبنانيّون: تعنى كلمة صحافي كل مراسل، مخبر، مصور فوتوغرافي، ومساعديهم الفنيين في الصحف، والإذاعة، والتلفزيون، والذين عارسون بشكل طبيعى أيا من هذه النشاطات كعمل أصلى (3) إجرائيا، فهُم الصحافيون اللبنانيون المزاولون لمهنة الصحافة في المواقع الإلكترونية الإخبارية ويتخصصون في تغطية القضايا البيئية.
- 2- القائم بالاتصال في المجال البيئي: هو أي فرد داخل فريق عمل ينتمي إلى إحدى المؤسسات ويضطلع مسؤوليات ما في صنع وإنتاج الرسالة الاتّصالية، ويكون دوره في هذا دورا مباشرا من خلال الحلقات المختلفة لعلميات صنع الرسالة الاتّصالية، بدءاً من وضع الفكرة أو السياسية العامة ومراحل الصياغة المختلفة لها، وانتهاء بإخراجها وتقديمها للجمهور المتلقى بهدف التأثير عليه (4) أما إجرائيا، فهو الصحافي أو المحرر المتخصص بتحرير ونشر الأخبار والمواد الصحافية البيئية، على أحد المواقع الإلكترونية الإخبارية الثلاثة المبحوثة.
- 3- التغطية الإعلامية: هي العملية الإعلامية التي يحصل من خلالها، المندوب أو المراسل الصحافي على معلومات عن التفاصيل والتطورات المتعددة لحدث ما، أو واقعة، أو تصريح، أو أي سؤال يتبادر إلى ذهن القارئ أو المستمع أو المشاهد وغيره، ويبدأ بعملية التقييم المهني للمعلومات ومن ثم تحريرها بأسلوب صحافي وفي قالب صحافي مناسب (5).
- وتعرف التغطية الإخبارية إجرائيا بأنها عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حول حدث بيئي، أو قضية أو مشكلة بيئية والمعلومات المرتبطة به/ بها، والإحاطة بأسبابه / بأسبابها، ومكان وقوعه / وقوعها وأسماء المشتركين فيه / فيها، وكيف ومتى وقع / وقعت. بالإضافة طبعا إلى المعلومات الضرورية كالمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر أو البث أو القراءة.
- 4- الموقع الإلكتروني الإخباري: «أحد أصناف الصحافة الإلكترونية ذات العنوان الثابت على

شبكة الإنترنت. يعرض الأخبار والأحداث الجارية في كافة أنحاء العالم من قبل ذوي الاختصاص في الصحافة والإعلام، إضافة إلى تقديم خدمات ترفيهية واجتماعية وخدماتية...، ويعتمد على كافة المصادر الأخبار المتعارف عليها، وهدفه الأساسي هو نشر الأخبار بالنص والتحليل على صفحات الموقع وبشكل دوري ومستمر، ويكون هذا الموقع متاحا لمن أراد الاطلاع عليه سواء مجانا أو باشتراك» (6).

ونعرف المواقع الإخبارية الإلكترونية إجرائيا بأنها: مجموعة من الصفحات الإلكترونية التي تحتوي كما هائلا من الأخبار في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرتفيهية وبعض الصور ومقاطع الفيديو، وهذه المواقع تحدث أخبارها على مدار الساعة.

5- المعوقات: يقصد بمعوقات الاتصال تلك المشاكل التي تصادف أحد عناصر الاتصال، وتؤثر في كفاءة وجودة عملية الاتصال، وتنقسم معوقات الاتصال إلى ثلاث مجموعات (7):

أ. معوقات شخصية: تتعلق بالمرسل والمستقبل.

ب. معوقات مادية: تتعلق بالوسيلة والرسالة والبيئة.

ج. معوقات معنوية: تتعلق بالأهداف والكيفية والتوقيت.

وتعرف المعوقات إجرائيا بأنها: الصعوبات والمشاكل على اختلاف أنواعها (كما وردت في المجموعات الثلاث) التي تحول دون تحقيق الصحافي، أو الموقع الإلكتروني المتخصص بالبيئة، للحد الأعلى من مستوى الأداء المهني.

6- قضايا البيئة: هي كل ما يطرح من الموضوعات والمشكلات البيئية التي تحدث نتيجة اختلال توازن المنظومات البيئية، وتتطلب مساهمة الجماهير في حلها. كما يقصد بها «مجموعة من الأزمات التي تواجه البيئة، سواء الطبيعية أو الاجتماعية وتؤثر في مكوناتها مثل قضايا التلوث بأنواعه والمخلفات وتغير المناخ» (8). وتعرف قضايا البيئة إجرائيا على أنها: تلك الموضوعات والأحداث والمشاكل البيئية التي تتناولها المواقع الإلكترونية البيئية اللبنانية، كأزمة النفايات، والتلوث البيئي (الذي أصاب الهواء والمياه السطحية والجوفية والتربة) في لبنان، والتصحر، والإسراف في استخدام الموارد الطبيعية، واختلال التوازن البيئي، وحماية البيئة، وتغير المناخ وتآكل طبقة الأوزون، مشاكل أصبح يعاني منها لبنان والعالم العربي والعالم على حد سواء.

خامسا: حدود البحث



تتلخص حدود البحث في ما يلي:

- الحدود الموضوعية: التزم البحث مسح وقياس وجهات نظر المبحوثين، حول معوقات تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية لقضايا البيئة.
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على الصحافيين اللبنانيين المزاولين لمهنة الصحافة الإلكترونية، خلال فترة إعداد البحث.
 - الحدود المكانية: موقع Lebanon 24، موقع النشرة، موقع Lebanonfiles، موقع الكتائب.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة البحث (الاستبانة)، خلال الفترة الزمنية المُمتدة من2019-4-25 وحتى 25-5-2019.

الإطار النظرى للبحث (الأدب النظرى والدراسات السابقة)

أولا: النظرية المستخدمة: نظرية ترتيب الأولويات (تحديد الأجندة)

تشر نظرية ترتيب الأولويات أو (تحديد الأجندة)، إلى أن وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نقاط التفكير الأكثر أهمية، من خلال تركيزها على هذه القضايا والأفكار باعتبارها الأهم من غيرها (9). لذا تعتمد النظرية على فرضية أساسية تقوم على الاتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام، وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية، أي هناك ارتباط إيجابي بين ترتيب الاهتمام لكل من الوسيلة والجمهور، مما يشير إلى دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات اهتمام الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة بنفس الترتيب الذي تعطيه الوسائل لهذه القضايا والموضوعات (10). وتدل هذه النظرية على أن أجندة الجمهور ما هي إلا انعكاس لأجندة المحتوى الإعلامي.

من هنا ركز «روبرت انتمان Robert Entman» على وصف عملية ترتيب الأولويات بأنها عملية تأطير مزدوج حيث تعمل وسائل الإعلام على اختيار القضية، ثم إبراز هذه القضية من خلال تحديد الجوانب وجعلها أكثر أهمية، حيث إن وسائل الإعلام قادرة على تحديد المشاكل وتشخيص الأسباب وطرح العلاج لها (11).

وعرّف «ستيفن باترسون» هذه النظرية بأنها العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة على أنها قضايا مهمة وتستحق ردود فعل المسؤولين في الحكومة (12).

وانطلاقا من ذلك، فإنّ النشرَ بحد ذاته يعطى أهمية مضاعفة لتلك الموضوعات، بحيث يراها





الجمهور ذات أهمية تفوق غيرها من الموضوعات (13).

وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام تستطيع أن تحقق فعاليتها القصوى كوسائل تنموية، إذا أخذت بالاعتبار عدة عوامل منها: ما يمتلكه المتصل من خبرة ودراية بالبيئة التي يتم فيها الاتصال، وقدرته على تحديد الهدف تحديدا دقيقا، وفهم الجمهور ومعرفة خصائصه واهتماماته، والعوامل الانتقائية المؤثرة في سلوكه الاتصالي، وإعداد الرسالة المناسبة لنوعية الجمهور والقادرة بأسلوبها على اجتذابه ، مع مراعاة اختيار الوسيلة المناسبة (14).

انطلاقا مما تقدم، استند الباحث إلى نظرية ترتيب الأولويات (تحديد الأجندة)، في تحديد مجتمع البحث من الصحافيين اللبنانيين العاملين في المواقع الإلكترونية الإخبارية البيئية، باعتبار أن هذه الشريحة من الإعلاميين تولي القضايا البيئية والمستجدات البيئية اهتماما ملحوظا، وتدخل في صلب عملها الإعلامي، وتتفاعل بجدية مع هذه القضايا على اختلاف أنواعها ومخاطرها، كما أنها من ضمن أكثر الفئات استخداما لتطبيقات الإعلام الإلكتروني.

كما تم توظيفها أيضا في اختبار فروض البحث المتعلقة بالكشف عن تأثير المتغيرات الشخصية للمبحوثين، المشار اليهم آنفا، في المعايير المهنية للقائم بالاتصال، على معوقات تغطية المواقع الإلكترونية اللبنانية البيئية لقضايا البيئة.

ثانيا: الأدب النظري

شهد عام 1994 ظهور ما يسمى القائم بالاتصال في الصحافة المباشرة Online Communicator، وفيما بعد تعددت التسميات الخاصة به، فأطلق عليه تسميات مختلفة مثل: محرر الإنترنت ,Journalist Internet وصحافي الويب Web Journalist ومحرر النسخة الإلكترونية، والصحافي المباشر، كما يطلق عليهم تسمية (منتجين)؛ بسبب طبيعة الويب المتعددة الوسائط (15).

مواصفات القائم بالاتصال في البيئة الإلكترونية

ترصد إحدى الدراسات عدة مميزات ينفرد بها محرر الإنترنت عن نظيره التقليدي العامل في الصحف الورقية، أهمها (16):

- 1- القدرة على النشر الفوري من أي مكان، طالما يمتلك كلمة المرور وصلاحية النشر والتوزيع.
- 2- هو مطالب بتغذية موضوعه بأكبر قدر من المعلومات والخلفيات، باستخدام خاصية الهايبرتكس،



- 3- عدد المحررين في الصحافة الإلكترونية أقل من عددهم في الصحافة الورقية.
- 4- لا يحتاج المحرر في الصحف الإلكترونية إلى سنوات من الخبرة، كما هي الحال بالنسبة للعمل كمحرر في الصحافة المطبوعة.
 - 5- السرعة في أداء العمل وتعدد المهام التي يقوم بها.
 - 6- القدرة على تنقيح وتحليل واختبار المعلومات وتحديد غير الموثوق بها.
 - 7- التمتع بأعلى درجة من التفاعلية عن أي وسيلة إعلامية أخرى.

المعوقات التي تواجه القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية

هناك ثلاثة أنماط من المعوقات التي تواجه كفاءة العمل الصحافي عبر تكنولوجيا الوسائط المتعددة، تتمثل حسب رأى العديد من الباحثين بالآتي (17):

أ- معوقات ترتبط بالمتطلبات التكنولوجية حيث لا تزال العديد من المؤسسات الصحافية تعاني من عدم توفر المتطلبات التكنولوجية اللازمة لتطوير الممارسة الصحفية.

ب- معوقات تتعلق بقواعد تنظيم العمل وهيكلته، حيث تحتم الاستفادة من تكنولوجيا الوسائط المتعددة بجميع أشكالها. التدريب حتى يحصل الصحافيون على مهارات عالية في التعامل مع هذه التكنولوجيا، واستيعاب خصائصها.

ج- معوقات تتعلق بالمفاهيم التقليدية السائدة في العمل الصحافي، حيث يتمسك بعض الصحفيين بالأساليب التقليدية للحصول على المعلومات.

أهداف الإعلام البيئى الإلكتروني

يهدف الإعلام البيئي إلى توعية الجماهير وأصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، من خلال تَعامُل الأفراد والمجموعات الشخصي السليم مع المحيط الطبيعي، ودمج الاعتبار البيئي في خطط التنمية القومية. غير أن القرارات الكبرى، التي تحدد مصير البيئة هي تلك التي تبقى في يد السلطات المركزية. من هنا، فإن هدف توعية الجماهير لا يتوقف عند حثهم

الإتصال والتنمية

معوقات تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية لقضايا البيئة

على العمل الفردي، بل يتجاوز ذلك إلى إعدادهم بالمعرفة والدافع لتشكيل رأى عام يحترم البيئة ويضغط على أصحاب القرار، لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذها في الاعتبار. ومن مسؤوليات الإعلام البيئي أيضاً التوجه إلى المسؤولين، ومتخذى القرار لمدهم بالمعلومات والآراء والتحليلات الدقيقة، عن الأوضاع والخيارات البيئية المتاحة (18).

القضايا البيئية المحلية

تقدر وزارة البيئة خسائر لبنان بحوالي 550 مليون دولار سنوياً، بسبب الأضرار البيئية على اختلاف أنواعها، رقم مرشح للارتفاع في ظل الصرخة التي أطلقها فريق من الباحثين من منظمة «جوستيسيا» (19)، عن مخاطر تُحدق بالموارد الطبيعية من هواء ومياه وتربة وتنوع بيولوجي، مهددة بتحولها إلى: «أزمات بيئية في حال لم تتضافر الجهود على صعيد الدولة والمواطنين والجمعيات المدنية، وخصوصا البيئية منها لإيجاد حلول لها، ولاسيما في ضوء لتغيير المناخي الذي يضرب العالم».

واقعياً، دخل لبنان منذ أكثر من ثلاث سنوات في مواجهة كوارث بيئية مختلفة، وهذا ما عكسته اللائحة السوداء لعام 2017 الصادرة عن جمعية (غرين غلوب)، التي جاءت وفقا للآتي (20):

- تلوث نهر الليطاني وبحيرة القرعون.
 - کسارات عین داره.
- تلوث الهواء في بيروت والغيمة السوداء في سمائها.
 - كسارات المتن.
 - مطمرا الكوستا برافا وبرج حمود.
 - تلوث شواطئ طرابلس والميناء.
 - التلوث في شكا وكساراتها.
 - التلوث الناتج عن دواخين معمل الذوق.
- تلوث أنهار أبو على، والبارد، الحاصباني، رشعين والغابون.
 - جبلا النفايات في برج حمود وطرابلس.
- تلوث شواطئ بيروت، بسبب المجارير ومصب الغدير وروائح المسالخ المحيطة بالمطار.
 - مشكلة النفايات في النبطية وفي معمل الكفور.



- إقفال البحر بالباطون في الضبيه.
- تصحير قضاء بعبدا وتدمير غابات الصنوبر فيها بسبب الزحف العمراني.
 - قطع الأشجار في غابة القموعة في عكار.
 - تلوث هواء وشاطئ أوتوستراد انطلياس، وجل الديب، والزلقا.
 - قطع آلاف الأشجار في موقع سد جنة.
 - التلوث في منطقة سلعاتا.

ثالثاً: الدراسات السابقة

- الدراسات العربية:

- (1) دراسة هاشم، (2005) (21) . بعنوان: «التفاعلية في المجالات الإلكترونية على شبكة الإنترنت»، التي استهدفت التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية للقائمين بالاتصال في الخدمات الإلكترونية، وكذلك التعرف على أهم المعوقات التي تواجههم أثناء العمل في مجال الصحافة الإلكترونية، إضافة إلى التعرف على أدوات التفاعلية المتاحة على مواقع الصحف الإلكترونية التي يعملون بها. أشارت الدراسة إلى تدني نسبة القائمين بالخدمات الإلكترونية والحاصلين على مؤهلات متخصصة في مجال الإعلام، وفي مجال الكومبيوتر والإنترنت، كما أوضحت النتائج وجود أدوات تفاعلية من أبرزها خدمة البحث والصوت، ولقطات الفيديو والصور والوصلات.
- (2) دراسة عمران، (2009) (22) . بعنوان: «الأداء المهنى للقائم بالاتّصال في الصحافة الإلكترونية المصرية - دراسة ميدانية»، التي استهدفت التعرف على الضغوط والمشكلات، التي تعترض القائم بالاتَّصال في الصحافة الإلكترونية وتعيق أدائه المهني، وعلى أثر استخدام التكنولوجيا على الممارسة المهنية. وقمثل مجتمع الدراسة بالقائمين بالاتّصال في صحف شباب مصر، المصريون، واليوم السابع الإلكترونية. وكشفت الدراسة أن أبرز العوائق تمثلت في نقص الكوادر الإعلامية المدربة، ثم ارتباط قراءة المواقع الصحافية الإلكترونية بالقارئ المتعلم المجيد للتكنولوجيا. وخلصت الدراسة إلى أن القائمين بالاتَّصال بحاجة إلى التأهيل المتخصص، وأنهم بحاجة إلى إضفاء الصبغة الشرعية على ممارستهم الصحافية.
- (3) دراسة مهرى، (2016) (23) . بعنوان: «الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره



في تحقيق التنمية المستدام: دراسة نظرية وميدانية»، التي قامت بتحليل عينة من الصفحات البيئية العربية على موقع الفايسبوك، خاصة بناشطين بيئيين ومنظمات مجتمع مدني. وتم استخدام أداة الملاحظة، والمقابلة مع عينة من الناشطين المعنيين. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: غياب الرؤية التحليلية للأخبار البيئية مع طغيان الجانب الإخباري. كما بينت الدراسة، أن الإعلام البيئي يعاني من غياب استراتيجية إعلامية بيئية، وما زال إعلام مناسبات يبرز عند ظهور المشاكل والأزمات البيئية ثم يختفي لأجل غير مسمى. كما تم ملاحظة ضعف اهتمام الهيئات الحكومية لحماية البيئية، وضعف دور المراكز البحثية البيئية، عبر موقع الفايسبوك.

(4) دراسة الدوسري، (2018) (24)، بعنوان: «فاعلية الإعلام الجديد في تنمية الوعي البيئي: دراسة ميدانية»، التي هدفت إلى التعرف على دور الإعلام الجديد في توعية الشباب بقضايا البيئة، معتمدة على المنهج الوصفي المسحي، وأداة الاستبانة؛ لدراسة البيانات، وتألفت العينة من (220) شابا سعوديا بجامعة سطام بن عبد العزيز بمدينة السليل. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد عينة الدارسة (العمر، المستويات التعليمية) في الاهتمام بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الشباب يعتبرون أن منصات الإعلام الجديد ذات رسائل توعية بيئية، وذات أهمية في توعية الشباب بقضايا البيئة. فيما تمثلت أبرز المعوقات، في افتقار بعض وسائل الإعلام الجديد لا تقدم حلولا فعالة.

- الدراسات الأجنبية

- (1) دراسة Hart ness، (2002) (25). بعنوان: «استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية»، التي سعت إلى التعرف على دور القائم بالاتصال في استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية، ومدى تحقيق الاتصال الأكثر فاعلية وكفاءة. وخلصت الدراسة إلى أهمية دور القائم بالاتصال، ودوره الفاعل والمفيد والسريع في تحقيق التفاهم، وشرح القضايا التي تعرضها وسائل الإعلام الإلكترونية.
- (2) دراسة Alku Aleksi ، بعنوان: «إنتاج التفاعل: هل تقارب وسائل الإعلام يعزز التفاعل والمشاركة الجماهيرية؟». هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية إنتاج التفاعلية وفق البيئة المناسبة، وتأثير التقارب الإعلامي على عملية التفاعلية، وتنتمي هذه الدراسة

إلى الدراسات الوصفية، واستخدم الباحث خلالها أسلوب دراسة الحالة وأداة المقابلة المقننة مع عدد من القائمين على المواقع الإلكترونية التابعة لصحف مطبوعة، وإذاعات وتلفزيون، حيث أجرى مقابلات مع القائمين على تصميم هذه المواقع للتعرف على ما تتيحه مواقعهم من أدوات تدعم التفاعلية.

أظهرت الدراسة أن عددا غير قليل من جمهور من مستخدمي مواقع الصحف لا يرغبون بالتفاعل بل يفضلون التلقي فقط. كما بينت أن التفاعل وجها لوجه، من خلال مواقع الدردشة والحوارات الآنية، كانت أكثر الأدوات التفاعلية تفضيلا، فيما عللت بعض المؤسسات الإعلامية عدم استخدام بعض الأدوات التفاعلية بقلة القدرة التقنية.

(3) دراسة Anders Larsson، (2012) (2012). بعنوان: «التفاعل على مواقع الصحف السويدية ما النوع، وكم ولماذا؟»، التي هدفت إلى معرفة التفاعلية المتوفرة على مواقع الصحف الإلكترونية السويدية، وهي تنتمي إلى الدراسات الوصفية، واستخدم فيها الباحث المنهج المسحي، مستخدما اداة تحليل المضمون. وشملت الدراسة تحليل 65 موقعا تابعا لصحف سويدية، حيث حللت الدراسة صفحات البداية للصحف. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن العناصر التفاعلية تحتاج إلى تكلفة مالية عالية، بدليل أن المواقع التابعة لجهات لديها القدرة المالية الوفيرة تكون أكثر تفاعلية من تلك التي تفتقر إلى هذه القدرة، وأنه كلما زاد عدد القائمين على المواقع الإلكترونية ازدادت التفاعلية في هذه المواقع، كما أن الصحف المحلية لا تقدم الكثير من عناصر التفاعلية على غرار الصحف الدولية.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال عرض أهم الدراسات التي توافرت للباحث حول الموضوع، يمكن ملاحظة الآتي:

- لم يجد الباحث دراسة تتفق والدراسة الحالية تماما، وذلك من حيث الربط بين معوقات التغطية في المواقع الإلكترونية الإخبارية وبين القضايا البيئية التي تتناولها.
- من حيث الأهداف، حاولت ثلاث من هذه الدراسات التعرف على دور القائم بالاتصال في الإعلام الإلكتروني، والكشف عن العوائق التي تواجهه في أدائه المهني بشكل عام (الدوسري، 2018)، في حين يركز البحث الحالي على المعوقات التي تعترض عمل القائم بالاتصال، الذي يتناول القضايا



البيئية تحديدا خلال عمله شبه اليومي.

- استفاد الباحث في التعرف على المناهج التي تستخدم في التعرف على معوقات التغطية في المواقع الإلكترونية، كدراسة ومن بينها دراسة (عمران، 2009)، ودراسة (هاشم، 2005)، والطرق المستخدمة في رصد هذه العوائق.
- على مستوى النتائج، بينت الدراسات السابقة أن معظم العوائق تحتاج إلى جهد بشري وتقني ودعم مادي بغية تجاوزها، وأن المحرر الإلكتروني لم يعد ينشر المواد فقط، بل يقع على عاتقه أيضا بعض الجهد الذي يساعد في التخفيف من تلك العوائق وأحيانا إيجاد الحلول لها.
- بالرغم من ذلك، فإن هده الدراسات كانت بمثابة قاعدة للباحث في بلورة مشكلة الدراسة الإشكالية، وبعض معايير قياس التفاعلية، بالإضافة إلى وضع التساؤلات والفروض وتحديد المناهج والأدوات البحثية الأنسب لإنجاز البحث الحالي، علما أن عملية قياس التفاعلية تعد حاليا من بين أهم جدليات البحوث الإعلامية برمتها.

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: نوع البحث ومنهجه

ينتمي هذا البحث للدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من جميع البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة دون أي نوع من أنواع التحيز (28)؛ وذلك برصد بعض العوائق التي اعترضت عمل القائم بالاتّصال البيئي في بعض المواقع الاكترونية البيئية ببعديها الداخلي (داخل مركز العمل)، والخارجي (خارج بيئة العمل)، وصولا إلى استخلاص خصوصية وطبيعة هذه المعوقات.

ثانياً: اداة البحث

اعتمد البحث على أداة (الاستبانة)، المكوّنة من جزأين. تناول الجزء الأول منها البيانات الشخصية لأفراد عينة البحث، في حين تناول الجزء الثاني منها الفقرات المُعبّرة عن اتجاهات المبحوثين، نحو تغطية المواقع الإلكترونية لقضايا البيئة، علماً بأنه تم استخدام الاستبانة المغلقة أو المقيدة، ويشتمل هذا النوع على عبارات أو تساؤلات تتيح للفرد المستجيب اختيار استجابة أو أكثر من بين استجابات

محددة.

ويتميز هذا النوع بسهولة إجابة المستجيب وسرعة رصد النتائج.

ثالثا: صدق الاداة

قام الباحث بعرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من ثلاثة أعضاء من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية، متخصصين في الإعلام الرقمي وفي اتصال المؤسسات والاتصال الرقمي، وتم تزويدهم بأهداف البحث وفرضياته للاستنارة بها، وقد أبدوا آرائهم واقتراحاتهم، حيث تم اعتماد نسبة (80%) لقبول الفقرة، وما دون ذلك تحذف الفقرة أو تستبعد، والتي على أساسها استقرت على وضعها النهائي الذي تم توزيعه على العينة المبحوثة.

رابعا: ثبات الاداة

للتحقق من ثبات اداة البحث، قام الباحث باستخدام طريقة «الاختبار وإعادة الاختبار»، وذلك بتطبيق الاداة على عينة تكونت من سبعة أفراد من أفراد عينة البحث مرتين متتاليتين بفارق زمني (Pearson» بين الاختبار الأول والاختبار الثاني، وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون «Pearson» لتحديد درجة الارتباط بين التطبيقين، حيث بلغ معامل الارتباط الكلي (0,82)، كما استخدم الباحث معامل ارتباط «الفا كرونباخ - «Cronbachs Alpha»، وقد بلغت قيمة ثبات المقياس (0.88) وهي قيمة تشير إلى درجة ثبات عالية.

خامسا: أدوات التحليل الإحصائي

لمعالجة البيانات واستخلاص النتائج، اعتمد البحث على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات الاداة، بهدف الإجابة عن السؤال الأول، ومعامل ارتباط «بيرسون» وعامل (ألفا رونباخ) لحساب الصدق الداخلي والثبات لأداة البحث، واختبار تحليل التباين الأحادي» One – Way Anova»، والنسب المئوية وكذلك التكرارات للإجابة عن السؤال الثالث والرابع.



سادسا: مجتمع وعينة الدراسة

- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في القائمن بالاتّصال داخل المواقع الإخبارية اللبنانية، حيث تم التطبيق على مجموعة من المواقع ممثلة لمجتمع البحث، والتي تتابع الأحداث البيئية بشكل مستمر ولها هيئة تحرير تضم محررين ومراسلين. تمّ اختيار دراسة كل من: (النشرة، lebanon24 ،lebanonfiles، والكتائب اللبنانية)؛ وذلك أنها تعد من أكثر المواقع الإخبارية الإلكترونية شهرة وانتشارا في لبنان، والأكثر مقروئية، ولأنها تمثل اتجاهات مختلفة.
- عينة الدراسة: اعتمد البحث على عينة قصدية (عمدية) مؤلفة من 20 صحافيا وصحافية من العاملين في المواقع الإلكترونية المبحوثة، من المتخصصين في تغطية قضايا البيئة في هذه المواقع الإخبارية، حيث تم توزيع (25) استبانة إلكترونية، عبر البريد الإلكتروني وتطبيقات المراسلة عبر الهواتف الذكية، استرجعها الباحث جميعا (20) استبانة، إلا أنه وبعد فحصها وتدقيقها، تقرر استبعاد (5) استبانات منها؛ لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليُصبح بذلك مجموع عدد الاستبانات الخاضعة للتحليل، هو (20) استبانة، متوسط خمسة صحافيين من كل موقع.

نتائج البحث توزيع أفراد عينة البحث تبعاً لمُتغيراتهم الشخصية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذکر	14	70
النوع الاجتماعي (الجندر)	أنثى	6	30
المجموع		20	100
	أكبر من 32 عاما	7	35
7H 7e4H	من 29 عاما إلى 31 عاما	6	30
الفئة العمرية	من 25 عاما إلى 28 عاما	5	25
	اقل من 25 عاما	2	10
	المجموع	20	100

20	0 4	دکتوراه ماجستیر	
70	14	 ليسانس	المستوى
10	2	بكالوريا	التعليمي
0	0	متوسط	
100	20	المجموع	
10	2	8 سنوات وأكثر	
45	9	من 6 سنوات إلى 8 سنوات	عدد سنوات
40	8	من 3 سنوات إلى 5 سنوات	الخبرة في الإعلام البيئي
5	1	أقل من سنتين	ر بيدي
100	20	المجموع	

يوضِّح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة البحث، الذي جاء على النحو الآتي:

- النوع الاجتماعي (الجندر): بلغت نسبة الذكور (70%)، فيما بلغت نسبة الإناث (30%).
- الفئة العمرية: بلغت نسبة من تزيد أعمارهم على (32)عاما (35%)، تلتها نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين (31-29) عاما (30%) و(25%) لمن تتراوح أعمارهم ما بين (28-25 عاما)، فيما بلغت نسبة من لا تتعدى أعمارهم (25) عاما (10%).
- المستوى التعليمي: النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث هم فئة حملة الليسانس، وذلك بنسبة (70%)، ثم جاءت فئة حملة الماجستير بنسبة (20%)، تلتها فئة حملة البكالوريا بنسبة (10%).
- عدد سنوات الخبرة في العمل الإعلامي البيئي: النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث هم فئة من لديهم خبرة تتراوح بين (6 و8 سنوات) بنسبة (45 %)، ثم جاءت فئة من تتراوح خبرتهم ما بين (3 و5 سنوات) بنسبة (40%)، تلتها فئة الأقل من سنتى خبرة بنسبة (5%)، فيما بلغت نسبة من تزيد خبرتهم على (8 سنوات) (%10). وذلك يعكس أن الفئة الشبابية لم تتأخر كثيرا قبل الالتحاق بالعمل في المواقع الإخبارية الإلكترونية بعد تخرجها، خصوصا أن فرص العمل المتوفرة فيها هي أكثر مقارنة بالمؤسسات الإعلامية التقليدية.

واللافت أنه وجوابا على سؤال عما إذا كانت الفئة المختارة تعمل في قسم آخر ضمن الموقع الإلكتروني تبين أن (60%) منهم يعمل في القسم الاقتصادي، وذلك يوضح الحاجة إلى تعدد

الإتصال والتنمية



الوظائف، ضمن العالم الرقمي، على خلاف الأدوار المحددة أكثر في الإعلام التقليدي. فيما أتى القسم الاجتماعي (35%) ثم القسم السياسي (15%).

الإجابة عن تساؤلات البحث

الإجابة عن السؤال الأول: ما هي أبرز معوقات تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية لقضايا البيئة من وجهة نظر القائم بالاتصال؟

أشارت النتائج إلى وجود بعض المعوقات التي تؤثر على ممارسة العمل الصحافي في الصحافة الإلكترونية، عكستها إجابات المبحوثين على النحو الآتي:

جاء عامل ضعف الإمكانات المادية بنسبة (75%) بـ (نعم) إلى (25%) بـ (لا)، وتلاه فرض السرية والقيود بنسبة الإمكانات الفنية بنسبة (70%) بـ (نعم) إلى (30%) بـ (نعم) إلى (35%) بـ (لا)، وافتقار بعضها للموضوعية والحيادية عبر مناقشة القضايا البيئية بنسبة (65%) بـ (نعم) إلى (40%) بـ (لا)، ومخاطر المسائلة القانونية بنسبة (55%) بـ (نعم) إلى (45%) بـ (لا)، ومن ثم نقص الكوادر الإعلامية المدربة بنسبة (45%) بـ (نعم) إلى (55%) بـ (لا)، وأخيرا صعوبة إدخال نص بالقارئ المجيد للتكنولوجيا بنسبة (35%) بـ (نعم) إلى (70%) بـ (لا).

وتتفق هذه النتائج مع ما يعاني منه واقع العمل في المواقع الإلكترونية الإخبارية، ونقصد تحديدا الأزمات المالية التي تشهدها معظم المواقع (عينة البحث) والمواقع الإلكترونية بشكل عام، سيما بعد إقفال عدة مواقع إلكترونية إخبارية تابعة لصحف ومحطات تلفزة، منها المواقع الإلكترونية لصحيفتي السفير والمستقبل ولتلفزيون المستقبل.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما آليات استخدام المبحوثين للتقنيات الحديثة في ممارسة العمل الصحافي الإلكتروني ولا سيما الصور ومقاطع الفيديو المستخدمة فيه ومصدرها؟

تبين أن (60%) من المبحوثين يلجأون إلى صور الوكالات المحلية والعالمية والمواقع الإلكترونية للصحف العالمية أو الصور الجاهزة (Stock Photos)، وأن هناك (40%) من المبحوثين يعتمدون على الصور التي يلتقطها المصور الخاص بالموقع، فيما سجل الصحافيون الذين يصورون بأنفسهم

النسبة الأدنى (35%)، على الرغم من أن التصوير أصبح من المهام المطلوبة من الصحافي العامل في المواقع الاخبارية الإلكترونية، خصوصاً أن طبيعة العمل بها تتطلب الصور والفيديوهات للتعبير أكثر من الكلمة. وبات مطلوباً من الصحافين استخدام هاتفهم الذكي لالتقاط الصور والفيديوهات ذات الجودة العالية التي تدعم مواضيعهم أثناء تغطيتهم الصحافية البيئية لا بل حتى مشاركة موقعهم التغطية المباشرة. ولا ننسى أن هذا الهاتف أظهر صحافة المواطن Citizen Journalism، وفي هذا السياق تبرز أهمية استخدامه كأحد مقومات العمل الصحافي أو صحافة المواطن المحلية، والذي يتمثل في سرد الوقائع من قلب الحدث، فقربك من مكان الحدث منحك ميزة كبرى ككاتب صحافي، إذا ما ذكرت التفاصيل المادية (عدد الأشخاص المعنيين ومكان الحدث وزمانه، إلخ) والتفاصيل غير المادية (كيف كان الجو العام وماذا عن شعور تجاه الحدث، إلخ)، (29 (2013 unesco29، 50). وفي ما يتعلق مقاطع الفيديو، فأهميتها تتجاوز أهمية الصور في التحرير الإلكتروني، خصوصا تلك التي تؤخذ خلال التغطية الإعلامية الإلكترونية لقضايا البيئة وترسل مباشرة إلى الموقع او إلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالصحافي. وبالرغم من ذلك أظهر الاستبيان أن الصحافين (عينة البحث) يولون هذا العامل الأهمية المطلوبة، إذ إن (%55) يصورون فيديوهات، خلال تغطياتهم من خلال استخدامهم هواتفهم الذكية، مقابل (45%) يصورها المصورون الخاصون بالموقع وهذا يشكل أيضا نقاط ضعف في عملهم الإلكتروني، إذ يعد الفيديو من أساسيات النشر الرقمي ومن أساسيات عمل المصور وليس الصحافي.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي أبرز الأساليب التي يتبعها القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية لتغيير قناعات الجمهور وإسهامه في ترتيب أولوياتهم واهتماماتهم البيئية؟

أشارت النتائج إلى أن جميع الصحافيين العاملين في مجال البيئة في المواقع عينة البحث، يركزون في المواضيع البيئية التي يعدونها على الجوانب المحلية للمشكلات البيئية؛ كي يشعر الجمهور أنها مشكلته وبنسبة (100%)، ومن ثم يستعينون بالمختصين والخبراء البيئيين لشرح الأبعاد البيئية لحدث ما وذلك بنسبة (75%)، وهذان العاملان يأتيان انسجاما مع توجيهات رئيس التحرير، وثالثا أق عامل استخدام الرسوم التوضيحية والأشكال البيانية الموثوقة بنسبة (75%) أيضا، فيما حل نشر الوعي البيئي عبر المقالات والتحقيقات بدرجة متوسطة بنسبة (25%).

الإتصال والتنمية





الإجابة عن السؤال الرابع: ما هي أهم اشكال التدخل التي عارسها المسؤولون في المواقع الإلكترونية الإخبارية اللبنانية أثناء معالجة القائم بالاتّصال للقضايا البيئية؟

جدول رقم (5)

تكملة للسؤال السابق سعى البحث في السؤال الخامس إلى التعرف على أشكال تدخل المسؤولين في المواقع الإلكترونية على القائم بالاتّصال خلال وبعد تحريره المواضيع البيئية، فجاء في مقدمتها طرح موضوعات محددة بنسبة (60%) وكانت أكثر وضوحا في موقعي lebanonfiles والنشرة، وهو الموضوعات المعدة للنشر بنسبة (55%) وكانت أكثر وضوحا في موقعي lebanonfiles والنشرة، وهو ما قد يرجع إلى توجهاتها الحزبية، ثم إضافة أبعاد جديدة على المضمون بنسبة (30%) وكان أكثر تجليا في موقع النشرة وموقع الكتائب، وأخيراً استبعاد موضوعات بعد إعدادها للنشر بنسبة (25%).

خلاصة:

يشهد عالم الإعلام الإلكتروني في لبنان تقدما ملحوظا في عدد هذه المواقع، التي وبالرغم من حيازة قسم لا بأس به منها على ترخيص من المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع، فإن ذلك لا يعني أن هذا القسم يتمتع بالمواصفات التقنية والمهارات المطلوبة من القائم بالاتّصال، بغية مجاراة التطور الهائل الذي تشهده هذه المواقع في العالم.

ويبدو أن المهارات التي اكتسبها القائمون وتحديدا في تغطيتهم لقضايا البيئة في المواقع الإلكترونية الإخبارية العاملين بها، أو تلك التي عملوا بها سابقا لم تكن كافية لبناء تجاربهم المهنية الخاصة وتعزيزها على المستوى المهنى المطلوب؛ بدليل أن الدور الذي لا يزالون يقومون به ليس مستقلا بل مطلوب منهم أداء أدوار أخرى في القسم الاقتصادي وحتى الاجتماعي والسياسي. وذلك بدل أن تكون هذه الأدوار مستقلة بذاتها.

كما بينت النتائج ضعف الإمكانيات المادية لهذه المواقع، وهذه الظاهرة تعانى منها معظم المواقع الإلكترونية الاخبارية في لبنان، مما انعكس ضعفا على الإمكانيات الفنية والتقنية، وهذا رما ما يدفع بالصحافي الإلكتروني إلى الاعتماد على الصور من الوكالات المحلية والعالمية أو الصور الجاهزة بدل أن يلتقطها المصور بنفسه وبكاميرا متطورة، علما أن ذلك يتطلب إخضاعه لدورات تدريبية على يد مصورين متخصصين داخل مكاتب الموقع أو خارجه، لأنه وكما ذكرنا بات يطلب من الصحافي الإلكتروني اليوم لعب عدة أدوار منها التقاط الصور الخاصة موضوعه.

الإتصال والتنمية





المراجع العربية:

- 1- عامر، فتحي، (2018). الصحافة الإلكترونية .. الحاضر والمستقبل، ط1: دار العربي للنشر والتوزيع. القاهرة، ص 172.
- 2- جابر، نجلاء محمد، (2014)، الإعلام السياسي، ب.ط.، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ص 80.
- 3- بن نوار، صالح، (2011). وسائل الإعلام والبيئة، الملتقى الوطني حول البيئة والمجتمع، جامعة قسنطننة، الحزائر، ص 191،192.
- 4- دوله، زهير مصطفى، أشتيوي، عماد محمد (2006)، القائم بالاتّصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، دراسة ميدانية، غزة، الجامعة الاسلامية في غزة، ص14.
- 5- البدراني، فاضل، (2015). أسس التحرير الصحافي والتلفزيوني والإلكتروني، دار الكتاب الجامعي، العن، الإمارات، ص30.
- 6- الحجار، أمل، 2005. اتجاهات الصحافيين في قطاع غزة نحو المواقع الإخبارية الإلكترونية: دراسة ميدانية، (بحث تكميلي، غير منشور)، الجامعة الإسلامية، كلية الصحافة والإعلام، غزة، ص 16.
- 7- خضر، إبراهيم خليل، (2013). مهارات الاتّصال، ط. 1، الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ص32.
- 8- دحمار، نور الدين، (2012-2011). قضايا البيئة في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية لجريدتي وقت الجزائر والشعب، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ص11.
- -Sweetser, K.D., & Brown, C.W. (2008, November). "The forked tongue of Iran: 9
 An exploration of propaganda to multiple target audiences." Paper presented to
 Public Relations Division, National Communication Association annual conference,

 .San Diego. P6
- 10- بن عمرة، عائشة، (2017). قضايا المرأة العربية في برامج التلفزيونية العربية، دراسة تحليلية لمضمون برنامج كلام نواعم في قناة MBC1، (شهادة ماجستير)، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص23.
- Hong, Seong Choul. "Propaganda Leaflets and Cold War Frames During the 11



Korean War" Paper presented at the annual meeting of the International

- Communication Association, Marriott, Chicago, IL, May 20, 2009. P 3 12
- Steven A. Patterson , Political Behavior Patterns in Everday life . Sagle : Newbury Park , California , 1990, P . 231
 - 13- عابد، زهير عبد اللطيف، (2015). الإعلام الجماهيري، ط2، دار اليازوري، الأردن، ص 218.
- 14- العتيبي، فاطمة فيصل، (2007). الإعلام والتعليم شركاء في التنمية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتربية الإعلامية، الرياض، خلال الفترة 7-4 مارس 2007.
- 15- نصر، حسني محمد، عبد الرحمن، سناء، (2005)، الفن الصحافي في عصر المعلومات: تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحافية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص 56.
- 16- كمال، وسام، (2014)، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، ط1، دار فجر للنشر والتوزيع، بتصرف، القاهرة ص 22-22.
- 17- خليل، صفاء محمد، (2016)، الوسائط المتعددة ودورها في تطوير الممارسة الصحافية، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ص 298-298.
- 18- وزوز، سامية أسامة، (2014). أثر الإعلام المكتوب في تنمية الوعي البيئي، دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير)، جامعة القدس، القدس، عمادة الدراسات العليا، ص3.
- 19- سركيس، كلوديت، (2017). البيئة في لبنان في أسوأ مرحلة... حرب لتهجير اللبنانيين، النهار، لبنان، 16 نيسان 2017.
 - 20- ما هي اللائحة السوداء في لبنان للعام 2017؛ الديار، 13 حزيران 2017.
- 21- هاشم، عبد الباسط، (2005). «التفاعلية في المجالات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، دراسة تحليلية لمجلتي آخر ساعة المصرية وتايم الأمريكية»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة جنوب الوادى كلية الآداب بسوهاج، مصر.
- 22-عمران، أميمة محمد، (2009). «الأداء المهني للقائم بالاتّصال في الصحافة الإلكترونية المصرية-دراسة ميدانية»، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر لكلية الإعلام (الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية)، خلال الفترة 9-7 يوليو 2009، جامعة أسيوط، كلية الآداب، مصر. 23- مهرى، شفيقة، (2016). «الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك ودوره في تحقيق التنمية





المستدامة»، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 23 ، ديسمبر 2016 ، ص ص 199-217.

24- الدوسري، راشد بن هادي، (2018). «فاعلية الإعلام الجديد في تنمية الوعي البيئي: دراسة ميدانية»، (رسالة ماجستير)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، السعودية. Hartness. D, using electronic media (EDD), (USA: the university of north - 25 .Carolina, 2002

Aleksi Alku, Media and Communication Studies, University of Helsinki, - 26 Master's Thesis, unpublished, April (2011)

Anders Larsson, "Interactivity on Swedish Newspaper Websites: What Kind, - 27 How Much and Why?", The International Journal of Research into New Media .Technologies, Vol.18(2), 2012:p.p195-213, sage Publications

28 - البشير، سعد على، (2018). دور الإعلام في الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة، التقارير الإخبارية في الموقع، الإلكتروني لقناة الجزيرة أنموذجا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 7، ع 2، ص 318.

Unesco - 29، ص50، ص50،

محفزات وتحديات التربية والتعليم في عصر الثورة الرقمية

د. هيفاء سلاممعهد العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية

Abstract:

Artificial Intelligence (AI) is a booming technological domain capable of changing every aspect of our social interactions. In education, AI has begun producing new teaching and learning solutions that are now undergoing testing in different sharpen the education policymakers' insights contexts. This working paper, could and hence anticipates the extent to which AI affects the education sector to allow for informed and appropriate policy responses.

The issue of AI is disscussed here and now as part of the multiple ways to accomplish Sustainable Development Goal 4, which strives for equitable, quality education for all.

First, this paper analyses how AI can be used to improve learning outcomes, showing can help education systems use data to improve educational how AI technology paper explores the different means equity and quality in our society. Next, the by which governments and educational institutions ought to rethink and rework curricula to prepare learners for the increasing presence of AI in the all aspects of paper then addresses the challenges and policy implications that our daily lives. The should be part of the universal conversations regarding the possibilities and risks of introducing AI in education and preparing students for an AI-powered context. Finally, this paper highlights the importance of AI in education, ending with recommendations about the best ways and possibilities of using AI in education for sustainable development.





ـ التعليم ليس استعدادا للحياة، إنه الحياة ذاتهاـ

«جون ديوي»

مقدمة:

غير «التحوّل الرقمي» العالم عمل العولمة والتوسع الحضري. إن الانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتّصالات قوة لا يُمكن الوقوف في وجهها، وهي تمس كل مجال من مجالات الحياة العصرية تقريباً — من الاقتصاد إلى المجتمعات إلى الثقافات ...وتشكّل الحياة اليومية. فمنذ اللحظة الأولى من حياتهم يتعرض الأطفال لتدفق مستمر من الاتّصالات والتوصيل الرقميين. ومع نمو الأطفال، تنمو معهم قدرات التقنية الرقمية على تشكيل تجاربهم الحياتية، وتقدّم لهم فرصاً لا حصر لها للتعلّم والتنشئة الاجتماعية.

فكرة أن الجيل الرقمي «digital natives» لديه قدرات معرفية مختلفة عن الجيل الذي سبقه، هي فكرة شائعة ومنتشرة. إلا أن الباحثين في مجال علوم الأعصاب متفقون على أنه لا يوجد أي دراسة علمية تفيد بأن هؤلاء لديهم مخ مختلف عن غيرهم. إنما وبكل بساطة، لديهم تعود على استعمال الأدوات الرقمية التي تحيط بهم منذ ولادتهم (Montaigne, 2016, P. 15).

المزيد والمزيد من النشاطات الروتينية اليومية يمكن إنجازها بدعم من التكنولوجيات الرقمية، بما فيها الحواسيب اللوحية، والهواتف الجوالة، والحواسيب المحمولة والشخصية من خلال الوصول إلى الإنترنت في المنزل، وتتزايد صعوبة العيش في المجتمع المعاصر بدون استعمال هذه التكنولوجيات. يتبع ذلك، بالتالي، أنّ أولئك الذين لا يتمكنون من الوصول إلى هذه التكنولوجيات، يقعون تحت خطر الإقصاء من المجتمع.

التكنولوجيات الرقمية لا تقتصر على مهنة معينة أو عمل محدد ولكن تجاوزت مكان العمل. أصبح امتلاك مهارات رقميةٍ ضروريًا في أحيانٍ كثيرة للأنشطة اليومية، مثل حجز موعدٍ لدى الطبيب، أو الخدمة المصرفية الذاتية. بالنسبة لبعض أفراد المجتمع، مثل «المواطنين الرقميين»، فإنّ استخدام التكنولوجيا أمرٌ طبيعيّ، ولكنّ هذه ليست بالضرورة حالة الجميع.

إنّ تغلغل كل ما هو رقميٌّ واتساع انتشاره قد تسارع على مدى الأعوام العشرين الماضية، وهو

مستمرٌ في النمو بشكلٍ كبير. تتحول التكنولوجيا الرقمية بشكلٍ متزايدٍ نحو التشابك مع الحياة اليومية: من التعليم المدرسيّ والتربية، إلى الانخراط السياسيّ وحتى الإدارة المالية والصحية (غران، 2017، صفحة 33).

ينسحب الوضع العام على التربية، إذ يتغلغل العالَم الرقميّ في مجال التربية والمهارات بشكلٍ متزايد، فقد أصبحت التكنولوجيا تُستَخدَم تدريجياً لتوصيل التربية والمعرفة والمهارات بطرقٍ جديدةٍ ومبتكرة. يقترن هذا التغلغل بتغيرات مستقبليةٍ في أسلوب العمل وغطه، اللذّين يتأثران بالمناخ الحاليّ من انعدام اليقين الاقتصاديّ، فضلاً عن التحولات السياسية. نظرا للاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية السريعة التغيّر في مكان العمل، فقد برزت حاجاتٌ لمهارات جديدة.

انتشار التقنيات الحديثة سيحدث انقلابا ملموسا في سوق العمل، فبعض المهن ستختفي وبعضها الآخر سيتحول، ومهن جديدة ستظهر. التكيف مع هذه التحولات لا بد أن يواكبها تطور في عملية التعليم.

إن التعليم العام هو الذي يبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم، بل هو الذي يحفز الإلهام لديهم، فهو الذي يرسي القواعد المتينة للانطلاق نحو مجتمع المعرفة؛ فإذا ما استطاع أن يكون المنتج الأول للمعرفة، فإن هذا يُعدُّ مؤشرًا لتحسين التعليم. وبناءً على ذلك كله؛ يمكن القول إن مؤسساتنا التعليمية هي التي ستقرر مستقبلنا، لذا لا نبالغ إن قلنا إن التحوّل نحو مجتمع المعرفة يجب أن ينطلق من إصلاح النظام التعليمي على وجه الخصوص (الزهراني و إبراهيم، 2012).

يؤدي هذا التزايد الكبير في المعلوماتية وتقدم المعرفة إلى ضرورة أن تطور التربية من أنظمتها التدريبية وأن تبتعد عن القوالب الجامدة التقليدية، وأن تفكر بطريقة تنسجم وضرورات عملية التنمية المهنية للمعلم لتكون بمثابة استجابة للمتغيرات المتسارعة ومواكبة للتطورات المتلاحقة في مجال المعارف.

لقد ساهم استخدام هذه التكنولوجيات في تحويل التعلّم وتطوير المهارات إلى عمليةٍ تستمر مدى الحياة. بالفعل، يتحتم على الناس الآن أن يُواصلوا تطوير وتجديد مهاراتهم ومعرفتهم لكي يُجاروا الابتكارات المستمرة والتطو رات الجديدة في العالَم الرقميّ.

الوصول الجماهيري إلى المعرفة ألغى تكلفة إنتاجها تقريبا وأدخل التربية في عصر الانتشار الجماهيري من دون تكلفة تذكر. في عالم حيث الوصول إلى المعرفة أصبح إلى حد كبير غير محدود، يتكيف التعلم

مع التغيرات الحاصلة. اليوم، مشاركة المعلومات بين التلاميذ والتعاون فيما بينهم مرغوب به، إذ كان قبل عدة سنوات خلت، مرفوضا، لا بل يستدعي العقوبة ويعتبر غشا (محمد و الحربي، مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، صفحة 2).

في عملية التعلم، يمكن للتعليم الرقمي أن يعطي مساعدة معرفية مهمة للمتعلمين وانخراطا متعدد النماذج. يساعد مثلا على بناء تصورات مادية وفضائية للأشياء. يتيح أيضا إمكانية ترددات واستجابات صوتية، مما يسمح بترسيخ التعلم في ذهن التلاميذ وذلك من خلال استعمال العاكس الضوئي المربوط بالحاسوب؛ الذي يستخدم برمجيات تعليمية؛ تعمل بمؤثرات الصوت والصورة. هذه التفاعلية تتيح للتلاميذ تنفيذ تمارين مع استجابات فورية وذلك باستقلالية تامة وبالتكامل مع تلك التي يحققها التلميذ مع المعلم ومع الأهل. دافعية التلاميذ والتزامهم يمكن أيضا تعزيزها بفضل أدوات التعاون والتواصل، وفق علاقة تربط ما بين الأهل، المعلمين والتلاميذ بين بعضهم البعض.

أصبحت المعلومات اليوم في متناول التلميذ من خلال النقر على شاشة الكمبيوتر. المجال الرقمي يسهل بشكل مذهل الوصول إلى المعرفة. استخدام التكنولوجيا، يمكن أن يكون ممكنا وأن يخلق ثورة في عالم التربية والتعليم، ولكنْ هناك أيضا احتمال أتمتة الأفكار واستنساخ الممارسات التي لا علاقة لها بالتعلم إذا ما تم سوء توظيف التكنولوجيات في العملية التعليمية (غران، 2017، صفحة 29). تقع على المعلم اليوم مسؤولية تحفيز الإبداع والابتكار عند تلميذه تحديدا من خلال تنظيم الأبحاث والعمل الجماعي. هذه الأساليب البيداغوجية، هي في حد ذاتها غير جديدة. إلا أن الجديد في الموضوع هو أن المدرسة والمعلم الآن في وضعية المضطر للتحول من المنهاج الورقي إلى المنهاج الرقمي، فمن الضروري أن يواكب المعلم هذا التطور التكنولوجي السريع ويبحر في دروب المقررات الرقمية، ويزاول مهام المدرس الرقمي.

تطورت التكنولوجيا إلى مستوى بحيث إن النشاطات المعقدة المعرفية البشرية، مثل تأدية المهمات المتصلة بالتعليم، مهمات التواصل والمهمات الإدارية، يمكن تحقيقها من خلال الكمبيوتر. نظرة نقدية متقدمة يمكن أن تعتبر بأن المعلمين في النظام التربوي الحالي مكبلون بمهمات آلية وعلى درجة كبيرة من الرتابة (غران، 2017، صفحة 21). وفي المقابل، ستحرر التكنولوجيا الرقمية المعلم من هذه المهام الروتينية وتتبح له تخصيص وقت وجهد أكبر لتلك التي لا يمكن مكننتها، وتحديدا المهام التي تتطلب نوع من الذكاء الإبداعي والاجتماعي.

في الوقت الذي توجد فيه العديد من الفرص والتطلعات التي ترتبط بالمجال الرقمي، هناك حاجةٌ أساسيةٌ أيضاً لفهم التحديات التي يمثلها بالنسبة للمجتمع عموما والتربية والتعليم خصوصا والتخفيف منها.

- الإشكالية:

لم تكن البيئات التعلمية بمنأى عن تأثير الثورة الرقمية في عقول الناشئة والمربين على حد سواء وإن بدراجات متفاوتة. التكنولوجيات الرقمية امتدت إلى جميع مناحي الحياة اليومية ووصلت إلى المؤسسة التعليمية. ففي ظل هذا التطور لم يعد بمقدور التربية والتعليم أن تمارس بطريقة تقليدية بعد الآن من خلال دفع المتعلمين للحفظ والاستظهار دون أن يتمكنوا من استخدام جميع حواسهم، ودون حملهم على الشعور بالمتعة التي تؤمنها لهم الوسائل التكنولوجية المتعددة (بنلحسن، 2015).

هذا الرهان على التكنولوجيا والتقنيات وثورة المعلومات والاتصالات يطرح جدلية ونقاشا كبيرا في أوساط الباحثين والمفكرين. فيتواجه فكريا أولئك المدافعون عن التربية «النفعية»، المتكيفة مع التطورات التقنية والتكنولوجية، التي ترمي إلى انخراط كامل للطلاب في أسواق العمل، في مقابل مجموعة من المفكرين المتمسكين بنظرية التربية من أجل التربية والثقافة، ومن أهدافها الإلمام بالمعارف الأساسية بغض النظر عن متطلبات وحاجات سوق العمل، وضرورة اللحاق بالتطور التكنولوجي المتسارع. إلا أن نقل المعارف التربية لا يتعارضان بالضرورة وبالمطلق مع التطور التكنولوجي، فمن الممكن إيجاد نوع من التوازن بين الاتجاهين.

ما زالت التعلمات اليوم تجري في حجراتنا الدراسية وبمدارسنا على النحو التقليدي إلى حد كبير، وإذا لم نبادر لجعل المدرسة مواكبة للتقدم العلمي والتكنولوجي، وبسرعة، فسيأتي يوم تصبح فيه المدرسة غير ضرورية لأنها لم تعد تقوم بتنمية عقول أبنائنا ولا تلبي رغباتهم وأحاسيسهم، ولا توفر لهم اللذة والمتعة الواجب على المدرسة تحقيقها لهم؛ فتصبح حينها عاجزة عن جعل التلاميذ / المتعلمين يفكرون بأسلوب من وحي عصرهم، ويستخدمون المهارات والقدرات التي يكتسبونها خارج أسوار المؤسسات التعليمية...

بالأمس القريب، كان المدرسون في وضع قوي، محصنين من أسئلة المتعلمين التي تلامس أحيانا التعجيز، بسبب احتكارهم للمعرفة ومصادرها المتعددة. إن هذا النموذج من التعليم تركز حول



سلطة المعلم والتعلم العمودي بهدف تلبية حاجات التنظيمات المهنية العمودية. أما اليوم، وفي ظل هذا السيل العارم من المعلومات والمعرفة المنهمرة والمتسارعة، يشعر المدرسون بالتغيرات والتحولات التى طالت الموقف التعليمي، وبوجوب مواكبة العصر الرقمي قبل فوات الأوان....

المدرس اليوم أوشك دوره الريادي التقليدي على الانتهاء، والمقصود هنا دوره الذي جعله يعتلي منصة إلقاء المعرفة، والتحكم في روافدها ومصادرها...

إن التحديات التي تواجه المدرسة والمدرسين الآن، وفي المستقبل القريب، ستكون كبيرة جدا، وهامة إذا لم يتسلح المعلمون بالتكوين المستمر، والتكوين الذاتي في مجال إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التربية والتكوين...

تتمثل المشكلة الأساسية في البحث بشكل رئيسي في التساؤل عن تأثير الثورة الرقمية على البيئات التعليمية وماهية التغيرات التي طرأت عليها وتلك المتوقع حدوثها في المستقبل بسبب تطبيقات الثورة الرقمية في عملية التربية والتعليم.

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات على النحو التالى:

هل المطلوب أن تتكيف عملية التربية والتعليم مع مجريات العصر بالتحول نحو الرقمنة وأن تواكب متطلباته، لا سيما تلك المتمثلة بربط المدرسة والتعليم بحاجات سوق العمل من خلال تزويده بالكفاءات والمهارات التي تتماشى مع التطور التكنولوجي؟ أم أن دورها الأساسي يتمثل في نقل العلم والمعرفة والثقافة، وبالتالي، لا يجب أن تحد من وظيفتها وتحصرها بسوق العمل، بل ينبغي أن يكون دورها أوسع وأشمل من ذلك، مما يجعل من موضوع التحاق التربية والتعليم بالرقمنة أمرا ثانويا؟ هل أصبح بمقدور المدرسة والمدرسين اليوم، في عصر التكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية، والهواتف الذكية، واللوحات الإلكترونية، الحديث عن إمكانيات المفاضلة بين الوسائل التقليدية والحديثة، في ممارسة عمليات التعلم والتعليم؟؟

كيف يمكن للمدرسة الرقمية أن توظف التقدم التكنولوجي في عملية التربية والتعليم؟ هل فعلا تلغي التربية الرقمية عملية التفاعل بين التلميذ والمعلم؟

هل لازالت مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية، بمختلف أسلاكها وفضاءاتها قادرة على استقطاب، واستيعاب، تلاميذ ومتعلمين تصوغ التكنولوجيا، والصورة السريعة المتدفقة، يوميا، وبشكل مستمر ومن دون انقطاع أفكارهم، وتغزو عقولهم، لا بل تشكل شخصياتهم الفتية؟ هل ستفقد مدارسنا

جاذبيتها في القريب المأمول بفعل نأيها عن تقنيات العصر الرقمي؟ هل سيبقى في مدارسنا تلاميذ ومتعلمون مولودون في عصر الثورة الرقمية والحوسبة والشبكة العنكبوتية إذا عمدت المدرسة إلى تجاهل إدماج وسائل التكنولوجيا في المنظومة التربوية التعليمية؟

ما هي دافعية التلاميذ نحو قاعات الدراسة التقليدية ذات اللوح الأسود والأخضر، وبالمقابل ما هي ميولاتهم نحو القاعات المتعددة الوسائط، حيث التكنولوجيا ووسائلها المتنوعة، أشد تخصصا وأوسع انتشارا؟

- أهداف البحث:

- البحث في الفرص التي تقدمها التكنولوجيا الرقميّة في فضاءات التعلّم غير الرسمي عموما والرسمي بالأخص، وإمكانيات توظيفها واستخداماتها المستقبلية.
- الكشف عن التغيرات التي طالت العملية التعليمية في ضوء دخول وسائل التكنولوجيا الرقمية إليها.
 - تحديد المهارات المطلوبة لدى المعلم والمتعلم في القرن الواحد والعشرين.
- تسليط الضوء على التحولات في وظيفة المؤسسة التعليمية ككل في عصر التكنولوجيا وثورة الاتصالات والمعلومات.
- تقديم مساهمات تهم المطورين في مجال التربية الرقمية النظامية والباحثين الدارسين لأثرها على
 العملية التعليمية ومستقبل التربية والتعليم.
- أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في طبيعة موضوعه وتسليطه الضوء على التأثيرات الحالية والمتوقعة للثورة الرقمية على البيئات التعليمية في المستقبل القريب، ولفت أنظار واضعي سياسات التعليم ومخططي الخدمات التعليمية إلى هذه التغيرات، بحيث يؤخذ ذلك في الاعتبار عند وضع الاستراتيجيات اللازمة.

وتعود أهمية البحث الحالي أيضا في إمكانية الاستفادة من نتائجه وتوصياته، وكذلك تعميق الفهم لجوانب الموضوعات التي تشملها الثورة الرقمية لدى العاملين في مجال التربية والتعليم بما قد يساهم في تحقيق فائدة مرجوة للمجتمع في المجال التطبيقي.

- المنهج المستخدم: يعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستشرافي، الذي يبني نظرة حالية ومستقبلية



لمنظومة البيئات التعليمية من خلال دراسة الواقع وما يحدث في الحاضر وما هو متوقع حدوثه في المستقبل القريب في مجالات التربية والتعليم.

استند البحث أيضا إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وصفا دقيقا ووضعها في إطارها الصحيح، من خلال جمع المعلومات والعمل على تصنيفها والتعبير عنها كما وكيفا، ومن ثم تفسير جميع الظروف المحيطة بها، وذلك للوصول إلى استنتاجات تسهم في التعرف على التغيرات التي طرأت على العملية التعليمية ككل ودور المعلم الجديد في ظل عصر الثورة الرقمية والمهارات المطلوبة من المتعلم ووظيفة المؤسسة التعليمة في ضوء التقدم والتطور التكنولوجي المتسارع.

- تحديد المفاهيم:

- التربية الرقمية: هي مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة بالاستخدام والتعامل مع التكنولوجيات والرقميات الافتراضية المختلفة، وكذا الأفراد، مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهمات والأنشطة التي يمارسها الإنسان على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي، فهي حجر الأساس للمجتمع الرقمي المعاصر (الملاح، التربية الرقمية ضرورة في عالم متسارع، 2016).
- الثورة الرقمية: هي القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصور الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الإنترنت بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة (الهاتف، الكمبيوتر) حيث يمكن خلالها تخزين وتوزيع كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة مستمرة (الفتوح، 2016).
- التحديات: يقصد بها هنا الصعاب أو المخاطر أو القيود التي تهدد بتدمير قدرات المنظمة وتمنعها من تحقيق أهدافها، أو تصعد مما تعانيه من مشكلات. ويعني ذلك سحب من الإيجابيات وزيادة في السلبيات. وبمعنى آخر، إضعاف مواطن القوة وتدعيم مواطن الضعف (التحديات التي تواجه المنظمات المعاصرة).
- المحفزات: يمكن تعريف المحفزات التعليمية بأنها أخذ عناصر الألعاب ومبادئها الحيوية وإضفائها على مختلف مناحي الحياة من أجل الوصول إلى هدف أو مغزى قد يكون شخصيا أو عاما (الملاح، المحفزات التعليمية Gamification نقلة نوعية في نفسية الطلاب، 2016).



- التعليم: يُعرف التعليم بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة (محمد ط.، 2016).

- النظريات الموجهة للدراسة:

شهدت نهاية القرن العشرين ما هو أشبه بالثورة من خلال ظهور النظريات التي تؤكد على العملية لا على المنتج، أي تؤكد على التعليم دون أن تضحي بالتعلم، وكانت النظرية البنائية خير تمثيل لهذا التوجه إذ تستقي أفكارها من أعمال برونر (التعلم بالاكتشاف) وأورابل (التعلم ذو المعنى) وبياجيه (مراحل النمو العقلي)، حيث تركز النظرية على المعرفة السابقة للمتعلم، وكيفية وضع المتعلم في مواقف التعلم النشيط باعتبار أنه باني معرفته بنفسه لإزالة التناقض أو إكمال النقص المعرفي، وكيفية حدوث الترابط بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة، مما يؤدي لإعادة تشكيل البنية المعرفية للمتعلم (الزهراني و إبراهيم، 2012).

في العام 2005، طرح جورج سيمنز وستيفان داونز نظرية الاتصالية (Connectivism)، كنظرية تصف كيفية حدوث التعلم في العصر الرقمي مع وجود الكم الكبير من الأدوات والمصادر، وهي تقترح أن المعرفة تتألف من علاقات شبكية، وأن التعلم هو عملية بناء للشبكات، والشبكات هي صلات بين جهات مختلفة مثل الخبراء وقواعد البيانات، والمدونات، والزملاء، والمواقع الإلكترونية، وبالتالي فإن التعلم هو القدرة على بناء هذه الشبكات والتحرك عبرها. تؤكد نظرية الاتصالية على أهمية العناصر غير البشرية (كالمعدات والبرمجيات ووسائل الاتصال عبر الشبكات المختلفة) للتعلم البشري، وتؤكد على الدور المهم لبناء الروابط كجزء من عملية التعلم. وقد ظهرت هذه النظرية كأنها خليفة للنظريات السلوكية والبنائية والمعرفية المرتبطة بالأوضاع التعليمية المتعارف عليها. من المبادئ التي تصف نظرية الاتصالية هو أن التعلم يكمن في تنوع الآراء ووجهات النظر، وأن معرفة كيفية الحصول على المعلومات أكثر أهمية مما هو معروف في الوقت الحالي، وأن التعلم هو عملية الرباط بين العقد المتخصصة (specialized nodes) أو مصادر المعلومات، وأن القدرة على رؤية الروابط بين المجالات والأفكار والمفاهيم هي مهارة أساسية. وبذلك، يمكن توظيف النظرية الاتصالية في عمليتي التعليم والتعلم، من خلال استخدام بعض المنصّات الاجتماعية تعليمياً عبر الويب، مثل المدونات، ومواقع مشاركة الصور، والفيديو، والويكي بأنواعه (محتسب، الصفحات 123,121).





للقيام بهذا البحث الذي يتمحور حول التربية الرقمية وتأثيراتها، إن من حيث المحفزات (الإيجابيات) أو التحديات (السلبيات)، على العملية التعليمية، تم توزيع الموضوع على خمسة عناوين أساسية تركزت بداية حول إعطاء نبذة موجزة عن التربية الرقمية وتأثيراتها على العملية التعليمية، ومن ثم تحديد الخصائص والتغيرات الناتجة عن البيئات التعليمية الافتراضية وكيفية الاستفادة من العلم والتطور التكنولوجي وتسخيره لأغراض التنمية البشرية في القرن الواحد والعشرين، وبعد ذلك عرضت المحفزات والتحديات المُحدِقَة بالتربية الرقمية، وأخيرا استعرضت خطط وآليات تطوير السياسات التعليمية العامة في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات قبل التوصل إلى الخلاصة والاستنتاجات.

أولا - نبذة موجزة عن التربية الرقمية وتأثيراتها على العملية التعليمية

تعزز الثورة الرقمية عولمة النظام الكوني، فهذه التقنيات ظهرت فعليا في الثمانينيات من القرن العشرين، وتطورت بشكل متسارع، فزادت معها سرعة الاتصالات وأزيلت الحدود والعوائق الجغرافية المكانية والزمنية بين البشر، وتميزت هذه الثورة بتزايد المعرفة والمعلومات وسرعة انتشارها، فقد احتاج الإنسان إلى أكثر من ألف عام لمضاعفة معارفه التكنولوجية، بعدها أخذت القفزات تتسارع، ففي 150 عاماً تضاعفت مرة أخرى علوم البشر، ثم مرة أخرى خلال خمسين عاماً، هذه الخبرة البشرية تضاعفت مرة رابعة بين عامي (1980-1960م) (نعمة، 2010).

كان الغرض الرئيسي من التعليم، على مدى بضعة آلاف من السنين، هو إعداد مهنيين على قدر من الجودة والالتزام وضمان نقل المعارف من جيل لآخر. ولما كان محور نهاذج التعليم في معظمها هو المعلم، فإنها لم تتغير كثيرا لفترة طويلة من الزمن. بيد أن التطورات الحديثة في العلوم والتكنولوجيا والثقافة تمخضت عن نموذج مختلف كل الاختلاف، حيث أدخلت بنية شبكية للتعليم يحتاج فيها الطلاب والمعلمون والمؤسسات إلى أداء أدوار جديدة والتكيف بسرعة مع العمليات والموارد الجديدة. ظهر جليا هذا التغير على مستوى التعليم العالي إذ أصبح في السنوات الأخيرة ظاهرة جماهرية عالمية النطاق جلبت معها تحديات تعليمية واقتصادية جديدة واضطرت المعلمين وواضعي السياسات عالمية التفكير في نموذج التعليم القديم. وفي العالم الرقمي اليوم، أصبحت نواتج التعليم عن بعد لا تختلف عن نواتج الفصول الدراسية الوجاهية، بل أفضل منها. إذ يعود التعليم عن بعد بالفائدة على المؤسسات لا لمجرد أن التعلم على الخط لا يتطلب أى موقع مادى، وإنها لأنه يوفر أيضا إمكانية

زيادة عدد المشاركين مقارنة بالتعليم القائم على الفصل الدراسي (هانسن، 2018، صفحة 8).

ساهم توظيف التكنولوجيا، من قبل المؤسسات التعليمية، في دعم البحث في الظواهر العلمية باستخدام أدوات متنوّعة، وغاذج وتقنيات جمع البيانات، كذلك إمكانية استخدام المحاكاة لفهم بعض النظريات العلمية في المختبرات، إضافة إلى التجريب وأساليب متعددة لاستكشاف المفاهيم والظواهر المختلفة. هناك أيضاً اهتمام متزايد بتقييم أثر استخدام التكنولوجيا بأشكالها المختلفة على التعلّم في تلك البيئات، والسبل الأفضل لتوظيفها بشكل يغني الخبرات التعليمية، حيث إن العديد منها ذا طابع تشاركي وتفاعلى.

دخل إلى التعليم الرقمي مفاهيم متميزة، مثل التعلم البحثي المتعدد التخصصات، الذي يمكن الطلاب من الربط بين مجالات وموضوعات مختلفة، وكذلك التعلم التجريبي الذي يشجع على التعلم، بالاختبار والتجريب، واستراتيجيات المعالجة المخصصة التي تراعي القدرات الفردية والمستوى المعرفي لكل طالب، والتعلم فوق المعرفي الذي يشجع الطالب على فهم عملية التفكير لديه، وعلم البيانات المتقدمة، والمحتوى المحسّن تكنولوجياً لتطوير نظام يشمل جميع الطلاب ويشجعهم على التعلم الذاتي. كما يتيح التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي استراتيجيات محددة للتفاعل بين الطالب والمعلم، بحيث تخلق بينهما علاقة وجدانية فريدة ضمن بيئة تعلم شاملة (سرور، 2017).

أكثر من أي وقت مضى أصبح للتعليم دورٌ ضروريٌّ يلعبه في تحقيق الاندماج الرقميّ والاجتماعي والاندماج في سوق العمل. إنما، هل يحضِّر التعليم شباب اليوم لوظائف الغد؟

لقد ساهم انتشار الأجهزة الإلكترونية الصناعية والهواتف الذكية ورخصها وتزايد الاعتماد على التعاملات الإلكترونية في تدفّق كميةٍ هائلةٍ من البيانات، إذ تشير بعض التقديرات إلى أن 90% من البيانات الموجودة في عالمنا نتجت خلال العامين الأخيرين فقط، كما يُتوقع أن تزداد بنسبة 40% سنوياً، مما أتاح فرصةً ذهبيةً لقطاعات الثورة الصناعية الرابعة المختلفة، كما أنها تشكل قاعدةً لعددٍ من التقنيات المتقدمة مثل الروبوتيكس، والذكاء الاصطناعي، والمركبات ذاتية القيادة، فكلٌ منها تقوم على الأخرى ونتأثر تأثراً مباشراً ببعضها البعض (السقاف، 2018).

الذكاء الاصطناعي من المظاهر اللافتة التي طرأت على اقتصاد المعرفة وسوق العمل والذي لا يمكن للعملية التعليمية بكامل عناصرها تجاهله.

الذكاء الاصطناعي هو غالبا ما يفهم منه بأنه نظام حاسوبي مع القدرة على أداء مهمات عادة



ما تكون متصلة بالذكاء البشري. يتلخص الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة في تصميم أنظمةٍ ذكيةٍ باستخدام البرمجيات والخوارزميات لتمكين الحواسيب من أداء مهامٌ محددةٍ بشكلٍ مستقلٍ، وتعمل على تعليم وتطوير أنظمتها تلقائياً مع تراكم البيانات والخبرات.

التعريف الأول للذكاء الاصطناعي اقترح في مشروع تمويلي لمؤسسة روكفيلر في عام 1955، وكان مبنيا على فكرة أن كل مظهر تعلمي أو أي سمة أخرى من سمات الذكاء يمكن أساسا أن يوصف بشكل دقيق مما يسمح بابتكار آلة يمكن أن تحفزه.

والمقصود بالتالي من الروبوتات الصناعية تلك الآلة التي يتم التحكم فيها أوتوماتيكيًّا من خلال البرمجة لتأدية العديد من الوظائف، والتي قد تكون إما ثابتة أو متحركة لاستخدامها في تطبيقات الأقمتة الصناعية (سالم، 2017).

التكيف، التعلم والعمل الاستباقي مفاهيم ينظر إليها عادة كصفات رئيسية للذكاء الاصطناعي، تستخدم بالتالي نظرية العمل البشري (الإنساني) والتعلم كنقطة الانطلاق (Ilkka, 2018, p. 7).

فالذكاء الاصطناعي يقوم بشكلٍ أساسي على البيانات، التي لا يمكن الجزم بسلامتها من التحيّز العنصري أو الجنسي بسبب تحيز جامع البيانات البشري.

إن اقتصاد المعرفة الذي يرتكز بشكل كبير على عملية التربية والتعليم كأساس لانطلاقه أصبح يعتمد بشكل كبير على التقنيات والتكنولوجيا الحديثة ومن أبرزها الروبوتيكس (السقاف، 2018).

لقد أحدثت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ونظمها تغييرات واسعة ومهمة جدًا، وبدأت القيم النسبية للمعرفة تبرز في مجتمع عالمي يتوجه نحو الاقتصاد المعرفي، ولم تكن النظم التربوية، بصفة عامة، بمنأى عن تأثيرات عصر اقتصاد المعرفة، بل ربما كان ميدان التربية من أكثر الميادين تأثرًا بعصر اقتصاد المعرفة؛ إذ إن التربية بمؤسساتها هي مسرح تلقي المعرفة ونموها وتحليلها والربط بينها وبن تطبيقاتها المختلفة.

مع التطوّر المتسارع في التكنولوجيا، والتنوّع في الأدوات الرقمية، والزيادة في المصادر المتاحة، يسعى الباحثون، من خلال مسارات بحثية مختلفة، إلى استكشاف طرق توظيفها في خدمة التعليم في فضاءات التعلّم الرسمي كالمدارس، والجامعات، وغير الرسمي كالمتاحف، ومراكز العلوم، والمكتبات، والمجتمعات المختلفة.

في ظل هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات، ووسائل التعامل معها في هذا العصر الذي

يتسم بالمعلوماتية، ومع ظهور شبكة المعلومات الدولية (Internet) ومع التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، أصبح التعليم يواجه عددًا من التحديات التي تتطلب إمداد عناصر العملية التعليمية البشرية بالمهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات. ومن ثم ظهر في الساحات التربوية مفهوم جديد يعرف بتكنولوجيا التعليم، الذي ما لبث أن حدث بينه وبين مفهوم تكنولوجيا المعلومات تجانس كبير أدى إلى ظهور أنهاط تعليمية جديدة أطلق عليها المستحدثات التكنولوجية التعليمية، ويهدف إكساب المعلمين لمهارات التعامل مع هذه المستحدثات، تغيير نمط ما يقدم للمعلمين من المعلومات باعتبارها هدفًا، إلى اكتساب مهارات حياتية جديدة تجعلهم يوظفون المعلومات، ويساعدون طلابهم على توظفيها والاستفادة منها. إن المستقبل التكنولوجي لم يعد مطالبًا المعلم أن يكون ذلك الشخص الذي يستخدم الوسائل التقنية بإتقان وحسب، فالمتوقع أبعد من ذلك بكثير، بحيث يكون المعلم مصممًا لبيئة التقنية وبرامجها بل والمطور لها أيضًا.

وبالتالي، تزايدت أعباء المعلم الذي لم يعد مطلوبًا منه الاكتفاء بنقل المعرفة للمتعلم، بل أصبح المطلوب منه تنمية قدرات المتعلمين على الوصول للمعرفة من مصادرها المختلفة، وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات من خلال البحث عن الطرق الفعالة معها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.

أدى توفر التجهيزات والتطبيقات الذكية إلى تغيير جذري في تصميم الصف والبيئة التعليمية، مما يتيح للطلاب داخل الصف أن يعملوا بشكل تفاعلي وجماعي كفريق بحثي يستخدم وسائل التواصل والمعلومات المتاحة على الإنترنت، ويسهم في استخدام وإنتاج أنواع مختلفة من المحتوى الرقمي التفاعلي. كما أن دخول تقنيات العالم الافتراضي والمدمج، والذكاء الاصطناعي والرجل الآلي، وديناميات الألعاب، وتقنيات الفيديو والوسائط المتعددة، أدى إلى تطوير المحتوى، وأنتج بيئة تعلم جذابة وتفاعلية تتأقلم مع احتياجات وكفاءات كل طالب، وتحول معها دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى مسهل لعملية التعلم، ومشرف على تطور الطلاب، كل حسب سرعته وكفاءته. وأصبح اعتماد التعليم المدمج الذي يستخدم التفاعل المباشر داخل الصف، والتعلم الإلكتروني وأجهزة الجوال ووسائل التواصل الاجتماعي، من الممارسات المألوفة في المدارس والجامعات. وهذا أتاح مجالات جديدة للتعلم خارج المدرسة، وإشراك الأهل بسهولة في العملية التعليمية.

كما أن توفر أنواع متعددة وغنية من المحتوى الإلكتروني المفتوح، والموارد المجانية، والتعليم الخصوصي الإلكتروني، أفسح المجال لنشوء أنماط جديدة من التعليم غير الرسمي، والتعلم المجتمعي

الذي يكمل ويدعم أنظمة التعليم النظامي، وأحياناً يحل محلها. كما تم تطوير أنماط جديدة من التقييم المستمر المدمج في العملية التعليمية، وأصبح من الضروري تنمية المهارات والمواهب، ومستويات أعلى من التفكير الإبداعي والنقدي، ومنهجيات مبتكرة لحل المشكلات، لإنتاج جيل من المتعلمين قادر على التعامل مع الكم الهائل المتنامي من المعلومات والمعارف الجديدة، وجاهز للتعامل مع مشكلات جديدة لم تكن معروفة من قبل، باستخدام تقنيات مستقبلية لم تكتشف بعد، في عالم متغير بسرعة وبشكل دائم (السبعلي، تطورات أنظمة التعليم ، 2017).

ثانيا- الخصائص والتغيرات الناتجة عن البيئات التعليمية الافتراضية: Virtual Educational Environments

تعتبر التربية الرقمية بمثابة القانون المُنظم للعمل في العالم الرقمي، والتي مع هذا التطور الهائل في عالم التكنولوجيا أصبحت ضرورة لا غنى عنها أبدا. التربية الرقمية في العالم الرقمي توازي التربية الاجتماعية في العالم الحقيقي، فلكل مجتمع أعرافه وقيمه، وبما أن المجتمع القادم هو مجتمع المعرفة والرقميات، لذا فإن له قيماً وعادات وتقاليد.

بدأ التحول الرقمي الذي طال مجالات الحياة كافة يؤثر بشكل فعال على المؤسسات التربوية وطرائق التعليم. وقد شهد العالم ترسيخ عدد من التوجهات الجديدة التي أصبحت متاحة بفضل التطورات التكنولوجية في مجالات متعلقة بالعملية التعليمية، من وسائل وطرائق وإدارة. ورغم تركز معظم هذه التطورات في الدول المتقدمة، فإن تأثيراتها بدأت تصل إلى العالم العربي أيضاً (السبعلي، تطورات أنظمة التعليم، 2017).

يتطلب التعليم في ظل عصر الثورة الرقمية أن تتحول المدرسة بأكملها إلى بيئة حاضنة للتقنية فيما يسمى بالمدرسة المحوسبة، وحوسبة المدرسة تتطلب تحقيق الربط الشبكي بين أجزاء وفصول المدرسة ومرافقها المختلفة مما يتطلب تحويل المدرسة إلى بيئة تقنية تجيد التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي ومعطيات هذه البيئة هذا من جهة، ومن جهة ثانية حوسبة المناهج والكتب الدراسية واعتماد التعليم الإلكتروني ومن جهة ثالثة تحفيز المعلمين على تطوير قدراتهم في مجال التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات. ويتطلب التحول إلى المدرسة المحوسبة المعلم المؤهل والمدرب على استخدامات التقنية، بما يعني تحول المعلمين من مجرد ناقلين للمعرفة إلى مستخدمين للتقنية وباحثين منتجين

للمعرفة (محمد و الحربي، مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، صفحة 3،4).

إن المعلم هو جوهر العملية التربوية التعليمية ومحورها. هؤلاء المعلمون يقع على عاتقهم تنشئة الطلبة للعيش وقيادة التغيير في القرن الحادي والعشرين، الذي يتسم بسرعة التطور التكنولوجي وضخامته، وعولمة النشاط الإنساني والانفتاح الشديد مع تغير مفاهيم الزمان والمكان، مما يتطلب التركيز على إعداد المعلمين الإعداد الجيد وأن ينظر لمعلم القرن الحادي والعشرين بنظرة شمولية تراعي الجوانب النفسية والثقافية والاجتماعية والمادية والتكنولوجية.... إلخ، مع توفير كل الموارد والإمكانات لتأهيله وتهيئة البيئة التعليمية التي يهارس أعماله فيها ومن خلالها.

عموما، المطلوب من معلم القرن الحادي والعشرين أن يرعى كيفية إدارة الموقف التعليمي (عملية التعليم) دون الاكتفاء برصد النتائج، وهو أمر يعني مزيدًا من التحديات على عاتق المعلم (الزهراني و إبراهيم، 2012).

تذكر آنا كرافت أربع خصائص عامة تميّز التعلّم في العصر الرقمي وتتيح تنمية قدرة الأطفال والشباب على الإبداع وهي: التّعدّدية، المرح، وفرة الإمكانيّات، المشاركة (محتسب، صفحة 122). عموما، أحدث التعليم الرقمي تغيرات جذرية في العملية التعليمية وتمثلت بالمظاهر التالية:

أ- نظام المحاضرات الرقمية: يتم تحويل المحاضرات إلى رقمية ليتمكن الطالب من مشاهدتها من المنزل أو في أي مكان ووقتما يشاء. وعند بلوغ طريق المعلومات إلى مستوى فائق السرعة سيصبح بالإمكان تحويل المحاضرات إلى محاضرات تفاعلية التنقل بواسطة الكاميرات وبشكل حي، ويتمكن الطلاب من المشاركة في المناقشات بسهولة .غير أن هذا يمكن أن يكون صالحا في حالة الدروس العملية فقد يصعب تلقيها من بعد.

ب- المكتبة الرقمية: سوف تحل الكتب الإلكترونية محل الكتب الورقية، ويتمكن الطالب من الحصول على المعلومات بسهولة من خلال الإنترنت في هذه الحالة.

ج- نظام الاختبارات الرقمية: حيث يتحول الاختبار إلى رقمي، ويتمكن الطالب على إثره من

¹ التخاطب المباشر بالصوت فقط، أو بالصوت والصورة عن طريق الكاميرات الرقمية التي تنقل التفاعل عبر الإنترنت، التخاطب الكتابي Application Sharing (باسال السبورة الإلكترونية e-Board ، المشاركة المباشرة بين المدرس وطلبته File Transfer ، متابعة المدرس وتواصله مع كل طالب على حدة أو مع مجموع الطلبة في آن واحد Private الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبته File Transfer ، متابعة المدرس وتواصله مع كل طالب على حدة أو مع مجموع الطلبة في آن واحد Message ، المتخدام برامج العرض الإلكتروني واستخدام عرض الأفلام التعليمية Follow me المتخدام برامج العرض الإلكتروني واستخدام عرض الأفلام التعليمية Follow me أرسال توصيلة لأي متصفح لطالب واحد أو أكثر Print Options وتجيل السماح بالطباعة Print Options (تسجيل المحاضرة الصوتية والكتابية) . السماح بالطباعة Lecture Recording (المجان



الإجابة عن الأسئلة من خلال الشبكة الرقمية.

د- نظام الحضور والانصراف الرقمي: عن طريق سهولة حصول إدارة المدرسة أو أولياء الأمور على أية معلومات خاصة بالأبناء وكذا، متابعة كشوف الدرجات بشكل يومي (نعمة، 2010).

كل ذلك يجعل البيئات التعليمية الافتراضية تفتح المجال الواسع أمام التعليم المنزلي، سيتمكن الآباء من اختيار الفصول التي تناسب أبناءهم، وتضمن لهم السيطرة على المحتوى بشكل كبير.

من المعروف أن علاقة الإنسان بالمكان في الأنظمة التقليدية تكون محددة سلفا، بعكس الثورة المعلوماتية والتي نقلت الأماكن إلى الإنسان في شكل افتراضي، لقد أدت المعلوماتية إلى إيجاد واقع جديد، حيث إن التعاملات تتم ولكن من خلال الفضاء الإلكتروني Cyberspace وهو فضاء، تحدث فيه المقابلات بشكل افتراضي من خلال شاشة الكمبيوتر وليس من خلال التفاعل المكاني الحقيقي الامثل. وبذلك فإن لب التغير في التعليم الرقمي هو الاعتماد على الحضور غير المتزامن وعن بعد.

الذكاء الاصطناعي يسير بسرعة نحو أن يصبح قادرا على تأدية مهمات كانت تعتبر تقليديا بأنها تتطلب معرفة بشرية. بالنسبة لـ فرى و أوسبورن، من المهم الآن أن نسأل الخبراء ما هي الأمور التي يعجز الكمبيوتر عن تقديمها؟ كل المهمات التي أزيلت عنها الحواجز التقنية مكن أن تنجز آليا. فإذا كان العمل أو المهنة تتطلب تأدية مهمات تقليدية، فهي إذا قابلة للتحول إلى الأداء الآلي (الأتمتة) . (Ilkka, 2018, P. 20)

تطورت التكنولوجيا إلى مستوى بحيث إن النشاطات المعقدة المعرفية البشرية، مثل تأدية المهمات المتصلة بالتعليم، مهمات التواصل والمهمات الإدارية، مكن تحقيقها من خلال الكمبيوتر. نظرة نقدية متقدمة مكن أن تعتبر بأن المعلمين في النظام التربوي الحالي مكبلون مِهمات آلية وعلى درجة كبيرة من الرتابة (Ilkka, 2018, p. 21)، فتأتى التكنولوجيات الرقمية في التعليم مثل الذكاء الاصطناعي لتزيل عنهم هذه الأعباء وتسمح لهم بالتفرغ للقيام بأدوار أكثر إبداعا وابتكارا. بالإضافة إلى ذلك، نظراً لتوفّر المعلومات من خلال التكنولوجيا، بالمستطاع رؤية دور المعلّم على أنه يتغيّر من ذاك الذي يهنح المعرفة، إلى دور المدرِّب في المستقبل. بدلاً من أن يقوم بتوفير المعلومات، يستطيع المعلّمون التركيز على تدريب وإرشاد المتعلّمين (دوفو، 2017، صفحة 4).

هذه الاستنتاجات تكشف لنا ماذا ستكون عليه مهنة الأستاذ وكيف ستتطور. دراسة أوكسفورد تبين بأن مهنة التعليم في مراحل الحضانة والابتدائي هي الأقل تعرضا للأتمتة لما تتطلبه من مزايا أساسية اجتماعية، نفسية، وعاطفية وجودية. فلا قلق إذا، الآلة لن تحل محل المعلم. غير أن الدراسة تلقي الضوء على تحد كبير يتمثل بالكفاءات التي ينبغي اكتسابها، وفيما بعد نقلها من أجل أن يجد المعلم في المستقبل القريب مكانا له في المجتمع الذي يتجه شيئا فشيئا نحو الاتصال بباقي المجتمعات والأتمتة (Montaigne, 2016).

ثالثا- تسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية البشرية في القرن الواحد والعشرين.

إن بناء القدرات البشرية أمر بالغ الأهمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDG) التي وضعتها الأمم المتحدة لعام 2030. إذ يدعو الهدف 17 من أهداف التنمية المستدامة إلى تعزيز الدعم التكنولوجي لتنفيذ بناء القدرات في البلدان النامية تنفيذا فعالا ومحدد الأهداف من أجل دعم الخطط الوطنية الرامية إلى تنفيذ جميع أهداف التنمية المستدامة. ولما كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعمل عثابة عامل عكين في هذا الشأن، فإن الحاجة المستمرة لبناء القدرات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنمية المهارات واضحة في معظم أهداف التنمية المستدامة. فمثلا الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة يركز على ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. ومن الغايات المحددة في الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة «زيادة كبيرة في عدد الشباب والبالغين الذين يتمتعون عمارات مناسبة، عما فيها المهارات التقنية والمهنية اللازمة للحصول على فرص عمل ووظائف وأعمال حرة لائقة، بحلول عام 2030» (هانسن، 2018، صفحة 1).

إنّ الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، والنموّ في الترابطية بين المهن والتكنولوجيا سيغير معالم سوق العمل الحالي، وسيستمر في فعل ذلك في المستقبل – وهي ظاهرةٌ تُسمى «رَقَمَنَة العمل (digitalization of work)». تتنبّأ شركة Gartner للأبحاث بأنّ واحدةً من كل ثلاث وظائف ستتحول إلى برمجياتٍ وأنظمةٍ آلية (روبوتية) وآلاتٍ ذكيةٍ بحلول عام 2025. هذا التغيير، ممزوجاً باستعمال التكنولوجيا في حياتنا الشخصية، يتطلب الارتقاء بمهارات القوى العاملة الحالية وعلى نطاقٍ أوسع، مهارات السكان، من أجل التكيّف مع عالمٍ رقميً بشكلٍ متزايد، وتقليل خطر أن يوجِدَ هذا التغيير طبقةً جديدةً من الإقصاء الاجتماعي. (دوفو، 2017، صفحة 2).

في تاريخ الفكر التربوي، كان هناك معركة دامَّة بين وجهات النظر التي تنظر إلى التربية انطلاقا

من وجهة نظرة أداتية، كوسيلة لتحضير عمال المستقبل لمهن المستقبل، ووجهة نظر تطورية أكثر، ترى أن التربية هي وسيلة لتحقيق الإمكانات البشرية. حتى لو توفر أو لم يتوفر العمل في المستقبل، يبدو أن الذكاء الاصطناعي يدفع أكثر بالتربية نحو هذه النماذج التطورية. افتراضا بأن التربية ستحول سوق العمل، فالطريقة المفيدة المحتملة لتصور مستقبل التربية والأنظمة التربوية هو الانطلاق من الاحتمال الأخير. إذا تصورنا التربية في عالم حيث إن العمل ليس عاملا محوريا في الحياة أو حيث إن المهن كما نعهدها اليوم، غير موجودة، ماذا سيكون عليه دور التربية؟ كيف يمكن تنظيمها؟ ماذا يمكن أن تتناولها؟

عند النظر إلى المستقبل، يقيّم البعض أنّ ما قدره 65 في المئة من الأطفال في الصفوف الابتدائية، ستكون لديهم وظائفُ غير موجودة اليوم بالتالي، إنّ الاطّلاع على تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات (ICT) Information & Communications Technology (ICT) هارات استخدام هذه التكنولوجيا الرقمية أمران ضروريان. لاحظ أرباب الأعمال أنّ هناك انقطاعا بين ما يتمّ تعليمه للشباب في المدارس، ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات المطلوبة بالفعل في مكان العمل: إنّ ما يقارب 72 في المئة من الشركات الكبيرة و 49 في المئة من الشركات الصغيرة إلى المتوسطة الحجم ما يقارب 72 في المئة من الشركات التقنية في قواها العاملة (دوفو، 2017، صفحة 2). بينما ستتزايد الحاجة للمهارات الرقمية من أجل وظائف المستقبل، فإنّ التوفّر المتنامي لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والتكنولوجيا في مكان العمل يعني أيضاً أنّ أرباب العمل يبحثون عن قوى عاملة تملك كفاءات إضافية. تشمل هذه صنع المعنى، والتفكير الطريف المتكيّف، والإلمام بوسائل الإعلام الجديدة، والتفكير الحسابيّ، والإدارة المعرفية للأعمال، وحلّ المشاكل، والتفكير النقديّ، والعمل الجماعيّ والتعاون، والتواصل، والإبداع، والابتكار (دوفو، 2017، صفحة 2).

تشير التقديرات إلى أنه، بحلول عام 2030، سيحتاج من 75 إلى 375 مليون عامل يمثلون من 3 إلى 14% من القوى العاملة العالمية، إلى تغيير فئاتهم المهنية. والمهم في هذا السياق هو التفكير من حيث المهارات – لا التفكير كثيرا من حيث الوظائف – ومقارنة تلك المهارات مع احتياجات سوق العمل. وعلاوة على ذلك، ونظرا إلى أن التكنولوجيا تتقدم بسرعة غير مسبوقة، يلزم التحديث المستمر لبرامج التدريب في مجال المهارات الرقمية من أجل تزويد الطلاب البالغين بأهم المهارات المهنية (المتحدة، بناء الكفاءات الرقمية لأجل الإستفادة من التكنولوجيات القائمة والناشئة، 18 أيار 2018، صفحة 16).

التغير التقنى يتطلب تغيرا ثقافيا ينعكس في تغير نهط الحياة، المعايير، السياسات والمؤسسات الاجتماعية والمهارات والتربية. تغيرات مهمة ستحدث عند تبنى التقنيات المتوفرة وتكييفها وتطبيقها في التعلم والتعليم والتربية. على سبيل المثال، مكن أن يتيح الذكاء الاصطناعي ممارسات حديثة في التعلم والتعليم على حد سواء، وقد يخلق وضعا أو واقعا اجتماعي، ثقافيا واقتصاديا حديثا في التربية. يشكل التعليم عاملا محوريا لتهيئة القوة العاملة والمجتمع للاستفادة من التكنولوجيات السريعة التطور، ولذلك ينبغي عليه إدماج الكفاءات الرقمية المطلوبة في نظام التعليم. وللتدريب أيضا دور محوري في تمكين الأشخاص من الاستفادة من التكنولوجيات في الإبتكار والتنمية المستدامة.

وينبغى لسياسات التعليم أن تلبى الاحتياجات الجديدة إلى برامج التدريب في مجال المهارات الرقمية، لكي يكون اكتساب الكفاءات الرقمية جزءا من أهداف التعليم. كما أن التغيرات في أنواع المهارات والكفاءات اللازمة للاستفادة من التكنولوجيات القائمة والناشئة لها تأثيرات على نظم التعليم الرسمية، وكذلك على استراتيجيات تنمية المهارات على الصعيدين الخاص والعام. وسيسلتزم ذلك تغييرات في نظم التعليم والتدريب، وكذلك في المواقف الفردية، وقد يشمل القيام حاليا بوضع مناهج دراسية تلائم المهارات والوظائف المطلوبة في المستقبل. وينبغي إدماج التدريب المتعلق ببناء الكفاءات الرقمية، بما في ذلك المهارات الشخصية، في جميع مستويات نظام التعليم (الابتدائي والثانوي والجامعي) وكذلك في التدريب المهنى وفي التحديث والتطوير المستمرين مدى الحياة للمهارات اللازمة للقوة العاملة. وينبغى أن تسمح البرامج بالمرونة بحيث يمكن تكييفها بما يلائم التغيرات التكنولوجية (محمد و الحربي، مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، صفحة .(493

من أهم الموضوعات التنموية التي يرتكز عليها تقدم المجتمعات وقدرتها على مواجهة التحديات العديدة والمتسارعة هو موضوع إعداد المعلم. تركز نموذج مدرسة القرن الواحد والعشرون حول سلطة المعلم والتعلم العمودي بهدف تلبية حاجات التنظيمات المهنية العمودية، وبعد غزو التكنولوجيا والتقنيات الحديثة لعالمنا، كان على النظم التربوية أن تديم النظر في مجال إعداد الأفراد وبناء مهاراتهم لمواكبة التغيرات بل ومبادأتها، والمعلم باعتباره الركيزة الأساسية الحاسمة في مدى نجاح جهود عملية التربية في تشكيل اتجاهات الأفراد ونظرتهم إلى الحياة، يأتي في موضع القلب من منظومة العناصر المتفاعلة في عملية التربية. في المحصلة، التوازن بين سوق العمل والتربية والتعليم يمكن أن يغير من دور التربية والتعليم، فتتحول عملية التعليم من الدور الأداتي نحو دور أكثر تطورا وفعالية. وربا، والأهم، أن العصر الصناعي الذي يربط بين العمل والتربية في صدد التغير. المؤسسات التربوية الحالية بأغلبيتها تتناول حاجات العالم الصناعي. في الوقت الذي يتم فيه الآن خلق المعرفة والبيانات، استعمالها وتعلمها من خلال طرق لم تكن متاحة من قبل، من المهم أن لا يفهم أن الذكاء الاصطناعي هو فقط حل لمشكلات أنظمة التربية الحالية (35. و11kka, 2018, p. 35). الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين وتطوير التعلم والتعليم ولكن لا يمكن أن يكون فعالا في ظل نظام تربوي رديء.

بالمقابل، غالباً ما تستخدم التكنولوجيا على نحو رديء، وغالباً ما يكون لاستخدامها تأثيراتٌ ضارة. من جهة أخرى، ومع ازدياد توفّر التكنولوجيات ومكوّنات الكمبيوتر وبرامجه والتطبيقات، ينبغي علينا أن ننقل تركيزنا إلى جودة الاستخدام وكيفيّة تسخيرها من أجل دعم عمليّتي التعلّم والتنمية، بدلًا من التركيز على الكفاءات الأوّليّة اللازمة لاستخدام مختلف الأدوات التي قد تصبح بدورها قديمة الطراز (البريطاني، صفحة 28).

التقديرات الحالية لأثر الذكاء الاصطناعي وغيرها من التكنولوجيا الرقمية على سوق العمل تشير إلى أن الطلب على المهارات والكفاءات طرأ عليه تحول سريع، وأن النظام التربوي يجب أن يتكيف، لا سيما عندما تهدف التربية إلى خلق مهارات للعمل. في الوقت الذي سيستخدم الذكاء الاصطناعي لجعل العملية الإنتاجية منفذة من الآلة (أتمتة)، قد نكون بحاجة إلى إعادة ابتكار المؤسسات التربوية الحالية. من الممكن، على سبيل المثال، أن تلعب التربية الرسمية في المستقبل دور محصور جدا في خلق مهارات متصلة بالعمل. ما قد يعني أن دور التربية في المستقبل سيتركز وبشكل مطرد على تعزيز التطور البشري.

في بعض البلدان (الدانهارك، والمملكة المتحدة، وفنلندة، وبلجيكا، وإيرلندا، وإسبانيا، وإيطاليا، وهنغاريا)، يتم النظر إلى تكنولوجيات الإعلام والاتصال كأداة أساسية للاستجابة للحاجيات الخاصة لثلاث فئات من التلاميذ: تلاميذ يعانون من صعوبة في التعلم، وآخرون معوزون اجتماعيا أو جغرافيا، وفئة في وضعية إعاقة (الإجتماعي البيئي، 2014، صفحة 44، 45).

التحديات التي تواجه المجتمعات العالمية كبيرة، ومن الصعب على أكثر الدراسات المستقبلية إحكاما وتفتحا أن تتوقع حجمها وتأثيرها، والتحديات التي نواجهها في عالمنا العربي أعمق وأعقد،

فنحن بحاجة إلى اللحاق بركب الأمم المتقدمة، مواكبة التطورات العالمية التي تحدث، ولا سبيل إلى ذلك إلا ببناء الإنسان الواعي والملتزم بقضايا أمته وشجونها وأحلامها، الإنسان المبدع المتجدد القادر على الوفاء بتلك الالتزامات. من هنا يأتي التسابق المحموم على تطوير النظم التربوية بصورة شاملة لمواكبة التغيرات والتحولات التي يشهدها هذا القرن (الزهراني و إبراهيم، 2012). (الزهراني و إبراهيم، 2012).

وقد بدأت بعض المؤسسات الخاصة بابتكار أساليب متطورة للتعليم، تعتمد على الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى إلكتروني ذكي، وبيئة تعليمية مرنة وذكية، كمشروع «ألف» في أبوظبي (السبعلي، تطورات أنظمة التعليم ، 2017) الذي يهدف إلى الارتقاء بالعملية التعليمية، لتواكب تحديات المستقبل وتذليل الصعاب والتحديات.

تنبئ هذه التطورات العالمية والعربية بأن ثورة جديدة في أنظمة التعليم أصبحت على الأبواب، ولم تعد خياراً للترف، بل قدراً لكل مجتمع يريد أن يدخل إلى عصر المعرفة، ويسهم في الثورة المعرفية المستقبلية (الزهراني و إبراهيم، 2012).

في إطار توظيف التكنولوجيا لمصلحة التنمية البشرية يدعو تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017 إلى اتخاذ الإجراءات التالية لتحسين محو الأمية الرقمية والاستفادة بشكل أفضل من تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم:

- تعليم محو الأمية الرقمية في المدارس، مع دخول الأطفال على الإنترنت في سن أصغر من أي وقت مضى، تحتاج المدارس — وخاصة المدارس العامة — إلى إدماج برامج محو الأمية الرقمية ابتداءً من الصفوف الدراسية الأولى.

- تزويد الأطفال بفرص للتعليم عبر الإنترنت. الحاجة في مجال التعليم إلى تجريب واختبار غاذج

¹ هو إطار تعليمي مبتكر ومتعدد اللغات (العربية والإنجليزية والوسينية والإسبانية)، يتضمن محتوى من الوسائط الفائقة المدعومة بالتكنولوجيا المتطورة والذكاء الاصطناعي، ويعتمد تصميمه على معالجة اللغة المحكية، وعلوم البيانات المتقدمة، والمحتوى المعزز للتكنولوجيا، لتوفير نظام يشرك الطلاب ويشجع على التعلم الذاتي، لتزويدهم بالمهارات اللازمة، لمساعدتهم على النجاح في خوض غمار عالم المستقبل. «ألف» يعمل على تطوير دور المعلم في الصفوف الدراسية، والارتقاء بأساليب التعليم من النموذج التقليدي الذي يركز على المعلم إلى آخر يتحكم به الطالب، ويرتكز على البيانات، حيث يمارس المعلم مع المنصة التعليمية الجديدة دور الخبير الموجّه، بمساعدة من نظام تعليمي مبتكر مدعوم من التكنولوجيا الرائدة والذكاء الاصطناعي.

إن تكنولوجيا «ألف» تمتاز بكونها قادرة على التناغم مع جميع المناهج الدراسية، وقنح الطلبة المقدرة على تحصيل العلم واكتساب المعرفة من أي مكان وفي أي وقت، ووفق الوتيرة التي تناسبهم، في ظل حصولهم على دعم المعلمين القادرين على اتخاذ ما يلزم من القرارات الضرورية، بما يضمن تحقيق أهداف الطلبة على المدى القصير والطويل.

مختلفة لتقنيات المعلومات والاتصالات تُحسّن فعلاً من نتائج التعلّم ويُمكنها توسيع مجال الحصول على فرص تعليمية فعّالة.

- تطوير فرص لتعلّم مهارات تقنيات المعلومات والاتّصالات في التعليم غير الرسمي. غالباً ما يكون الأطفال المحرومون الذين تخلّوا عن التعليم الرسمي، أو لم يدخلوه قط، هم من يُكنهم تحقيق أكبر المكاسب من فرص التعلّم عبر الإنترنت، وقد يكون توفير الوصول الرقمي في مراكز التدريب المهني فرصتهم الوحيدة للتواصل مع تقنيات المعلومات والاتّصالات.
- دعم تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى المعلمين. يحتاج المعلمون إلى أن يكونوا قادرين على تطوير مهاراتهم ومعارفهم لدعم استخدام طلابهم لتقنيات المعلومات والاتصالات.
- دعم إنشاء المكتبات على الإنترنت. يُكن للمكتبات على الإنترنت، مثل (Library for All مكتبة للجميع)، أن تفتح عالماً من الموارد بما في ذلك الكتب الرقمية، والكتب المدرسية، وأشرطة الفيديو، والموسيقى للأطفال الذين يفتقرون إلى هذا الوصول (اليونيسف، كانون الأول 2017، صفحة (31،32).

إن فرص النجاح في بناء القدرات البشرية تتحسن بشكل كبير عندما يكون التركيز في تصميم البرامج على تلبية احتياجات وتفضيلات المتعلمين المحددة. وكدليل إضافي على الطبيعة التمكينية لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، فقد وفرت التطورات الحديثة أيضا الأدوات التي يمكن أن تساعد في تطوير البرامج التعليمية الفردية والشخصية. وقد يكون النجاح في تنفيذ هذه الأدوات على نطاق واسع هو المفتاح لتحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 إن لم يكن كلها (هانسن، 2018) صفحة 5).

رابعا- المحفّزات والتحديات المُحدِقَة بالتربية الرقمية

ساهم توظيف التكنولوجيا، من قبل المؤسسات التعليمية، في دعم البحث في الظواهر العلمية باستخدام أدوات متنوّعة، وغاذج وتقنيات جمع البيانات، إضافة إلى إمكانية استخدام المحاكاة لفهم بعض النظريات العلمية في المختبرات، كذلك التجريب وأساليب متعددة لاستكشاف المفاهيم والظواهر المختلفة. هناك أيضاً، اهتمام متزايد بتقييم أثر استخدام التكنولوجيا بأشكالها المختلفة على التعلّم في تلك البيئات، والسبل الأفضل لتوظيفها بشكل يغني الخبرات التعليمية، حيث إن العديد

منها ذا طابع تشاركي وتفاعلى (السبعلي، تطورات أنظمة التعليم ، 2017).

بالرغم من المظاهر الإيجابية التي يوفرها التعليم الرقمي إلا أنه يخلق أيضا تحديات مختلفة، بنظر أصحاب الشأن المنخرطين بالتربية الرقمية، عكن إيجازها على النحو التالى:

أ- المُحفِّزات:

استفادت التربية والتعليم من هذه الثورة بتحسين البيئات التعلمية من خلال إدخال التقنيات الحديثة وتوظيفها في تحصيل المعلومات وتطوير المعارف وإنجاز الأبحاث. فالجودة الرقمية للتكنولوجيات التعليمية يجب استخدامها كأساسٍ تُحسِّن المدارس أو المؤسسات معاييرَها بناءً عليه. - تشكل تكنولوجيات الإعلام والاتصال فرصة غير مسبوقة لولوج أكبر عدد ممكن من الناس إلى التربية والثقافة. وهي في ذلك قد تساهم في إقرار مبدأ تكافؤ الفرص، إذ تمكن جميع المواطنين من اكتساب وتطوير مجموعة من الكفايات والمعارف الضرورية لتفتح شخصيتهم، وتساعدهم على الاستجابة لحاجياتهم الخاصة (التكوين المستمر، ومحاربة الأمية، والفرصة الثانية للتكوين، والمدرسة عن بعد...) وعلى تخطي العقبات المادية التي تمنعهم من الاستفادة من التكوين، كالبعد الجغرافي، والافتقار إلى الوقت اللازم، وغياب فضاءات التكوين (الإجتماعي البيئي، 2014، صفحة 48).

- تجعل التكنولوجيا التربية أكثر فعالية، وقابلية للقياس وللوصول إليها. توفر التربية الرقمية للحكومة فرصة زيادة الوصول لمجموعات الناس الأكثر عزلة، من أجل ضمان قدرة وصول وجودة تربوية متساويتين، وللحد من الفجوة في المعرفة الرقمية بالإجمال. إنّ المشاركة في التربية الرقمية بوسعه أن يمنح الحكومة قدرةً على الوصول إلى المزيد من البيانات، مثل المهارات والتحصيل التربوي لدى المتعلمين، مع إمكانية تحويل هذه البيانات إلى تغذية راجعة ورؤى متبصّرة لأغراض التربية المستقبلية (غران، 2017، صفحة 10،11).
- التعليم الرقميّ من أجل الإدماج. يوصَفُ التعليم الرقميّ في كثيرٍ من الأحيان بأنه طريقةٌ جذابةٌ للوصول

إلى مزيدٍ من الناس بشكلٍ أسرع وأكثر شمولاً. يمكن للتعلّم الرقميّ أن يجلب التعليم لأولئك الذين لا يتمكنون من الوصول إليه جسدياً (مثلاً، المتعلّمون في المستشفيات والسجون والمناطق النائية)، أو أولئك الذين يحتاجون للمرونة في الحضور (مثلاً، أولئك الذين يدرسون خارج ساعات العمل) (دوفو،





2017، صفحة 3).

من الممكن أن تسهم مناهج التدريس وبرامج التدريب التقليدية في تحسين المهارات الرقمية، كما يمكن أن تساعد التكنولوجيات الجديدة والناشئة في بناء الكفاءات الرقمية. وتحديدا، تمكن التكنولوجيات الرقمية من عمليات التفاعل بين المعلمين والطلاب، وتشكل واجهات بينية متعددة الوسائط تيسر التعليم وتزيد المرونة في تقديم التدريب. وقد حددت الدراسات التي أجريت مؤخرا كلا من الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة أ، وإمكانية الوصول الحر إلى المؤلفات العلمية والموارد التعليمية 2 ، والتدريس والتعلم باستخدام التكنولوجيا، ضمن التكنولوجيات القائمة والناشئة التي يمكن أن تسهم في بناء المهارات الرقمية (المتحدة، التربية الرقمية، 2018، صفحة 10).

- إن من شأن دمج الأجهزة الذكية والتقنيات الذكية أن يوفر وسيلة ناجعة لتعزيز وتوسيع نطاق تجربة التعلم. فالاستخدام الناجح للذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة يسهل تطوير أنظمة التعلم الأكثر ذكاء والتي تلبي احتياجات التعلم الفردية. فمن خصائص بيئات التعلم الذكي Smart) التعلم الأكثر ذكاء والتي تعتمد فيه العملية التعليمية الأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر والألواح الإلكترونية كمساند لنظام التدريس وليس بديلاً عنه.

وتشمل الجهود الأخرى ذات الصلة تطوير المواد التعليمية المتاحة للاستخدام غير المقيد لقواعد البيانات ومجلات المؤلفات العلمية بالاطلاع على المعارف العلمية دون تكلفة من جانب المعلمين والطلاب، ودون الحاجة إلى دفع رسوم بشأن حقوق التأليف أو للترخيص (السقاف، 2018، صفحة 11).

- من شأن خطوات التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن توسع آفاق الفرص التعليمية من لا شيء إلى إمكانات التعلم مدى الحياة. ومن الممكن حدوث تغيير ثوري مماثل في قطاعات أخرى، مما يوفر زخما قويا للتحسينات الجوهرية في الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للفئات والمجتمعات واللدان المحرومة.

¹ هي دورات إلكترونية يتاح الإطلاع عليها والمشاركة فيها للجميع عن طريق شبكة الإنترنت، وهكن أن تسهم في نشر التعلم الإلكتروني. وتتبح هذه الدورات، بالإضافة إلى المحاضرات المسجلة بالفيديو والمتاحة على الإنترنت، مزايا متنوعة، منها مشاركة المحتوى على وسائط التواصل الاجتماعي وطرق التعلم التفاعلية على الإنترنت، والمعلمون المساعدون في المجتمع الذي ييسرون منتديات النقاش، ومتابعة أنشطة الطلاب وأدائهم، ومن الممكن أن تقدم هذه الدورات التعليم الجماعي بتكلفة منخفضة وأن تساعد على تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

² يسمح الوصول المفتوح إلى قواعد البيانات ومجلات المؤلفات العلمية بالاطلاع على المعارف العلمية دون تكلفة. ويوزع ناشرو المواد المتاحة للجميع، مثل المكتبة العامة للعلوم نسخا رقمية لمقالات بحثية على شبكة الإنترنت ويتيحون للمستخدمين الاطلاع الحر عليها. ويساعد أيضا ناشرو المواد العلمية التقليديون في إتاحة العلوم في البلدان النامية. ويتزايد استخدام العلماء لمواقع المحفوظات على الإنترنت لعرض بحوثهم على جمهور أوسع نطاقا.

- ومن خلال الاعتماد على المعلوماتية والوسائط المرئية والمسموعة التفاعلية في عملية التعليم أصبح بمقدور الطالب الحصول على البرامج التعليمية وأداء الامتحانات، أينما تواجد وفي أي مكان، وهو ما يعرف بالتعلم عن بعد، وهذا التطور الناتج عن التقنيات الحديثة يحدث تغييرا نوعيا في عملية التربية والتعليم ويغير النظرة التقليدية إليها. فيصبح الحضور الجسدى في المكان والزمان الذي يجرى فيه الموقف التعليمي غير ضروري، وكذلك أيضا بالنسبة للاتّصال والتفاعل الذي لم يعد يحتاج إلى التزامن عن قرب، فيتحول بالتالي إلى التزامن عن بعد أو حتى إلى اللاتزامن (المتحدة، التربية الرقمية، 2018، صفحة 10).

هكذا أصبح بالإمكان التعلم في أي وقت وأي مكان، بل ولم يعد من الضروري جمع المدرس والمتعلمين تحت سقف واحد، مما خفف إلى حد كبير من الإكراهات المادية والتنظيمية. وإذا كانت البنيات التحتية والمعدات الرقمية تتطلب استثمارات قد تبدو مكلفة كثيرا، فإن بالإمكان ترشيد استغلالها.

- التدريس والتعليم بواسطة التكنولوجيا: تساعد التكنولوجيات القائمة والناشئة، مثل الإنترنت في بناء الكفاءات الرقمية بإتاحة مواد التعليم للمدرسين والطلاب. ومكن للتكنولوجيات الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي والتحليل المنطقي للبيانات الضخمة، أن تساعد المدرسين أيضا على إجراء تقييمات أو تقديم تعقيبات بطرق منها التسجيل الذكي للدرجات، وتفسير السمات الفردية، وتقديم المشورة للدارسين والمدرسين باتباع إجراءات الاستدلال. ولذلك تجرى عملية تقييم الأداء في الزمن الحقيقي، وبالإضافة إلى ذلك، تتسم هذه العملية بالمرونة وتدمج في عملية التدريس (غران، 2017، صفحة 12). - ليس الحال أنّ التكنولوجيات الرقمية يمكنها أن تحلّ محلّ التعليم السيّئ، وإنما الحال أنّ التكنولوجيات الرقمية بوسعها <u>تعزيز التعليم الجيّد</u>. تستطيع التكنولوجيات الرقمية أن تساعد في جعل تجارب التعلّم لدى الطلاب أكثر جاذبية، كما تستطيع تقوية «التعليم العميق». مع ذلك، يبقى دور المعلِّم ضرورياً في الوصول إلى هذه النتيجة. يشير التعليم العميق إلى فكرة أنَّ الطلاب يحتاجون لأن يتعلموا ليس فقط مجالات المقرَّر الدراسيّ، وإنما أيضاً كيف يطبقون هذه على حالاتِ أخرى في حياتهم من خلال حلّ المشاكل، والتفكير النقديّ، ومهارات التواصل. التكنولوجيات الرقمية مِكنها أن تعزّز التعلّم العميق إذا قدّمت الأدوات الضرورية.

ب- التحديات

تقنيات الإنترنت والذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي أصبحت واقعا لا يمكن إغفاله، وهي تخلق فرصاً جديدة ولكن أيضاً تحدياتِ جديدة.

- غياب نظام سياسيً أو إرادة سياسية من المرجح أن يؤثّر على التمويل وأن يزيد من تكاليف التعلّم وتكاليف الجهات المزوِّدة بالتربية. كان من التحديات الإضافية التعرّفُ إلى حاجة السوق وكيفية مَّكُن الجهات المزوِّدة بالتعليم من تحديد مستوى الطلب. وهذا يحتم على أرباب العمل وشركات الأعمال أن يكونوا أكثر انخراطاً واستباقاً للاشتراك مع الجهات المزوِّدة بالتعليم والتربية، وأنّهم يحتاجون لاكتساب فهم أفضل لتحديات مكانات التربية الرقمية في المدارس (غران، 2017، صفحة 18).
- زيادة **مشكلة البطالة** بسبب الاعتماد على الأجهزة الإلكترونية بدلا من الإنسان مما يؤدي إلى إلغاء بعض المهن.
- وإضافة إلى ذلك، فإن تكنولوجيات التعلم الرقمي، مثل الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة، لا تضمن تحسن النتائج التعليمية، ولا يمكن تقدير تأثيرها إلا عن طريق التجربة والرصد والتقييم. وينبغي أيضا مراعاة الأهداف التعليمية والنهج التربوية الملائمة لفرادى البلدان أو المناطق عند تحليل استدامة مشاريع التعلم الإلكتروني وتوسيع نطاقها (غران، 2017، صفحة 13).
- هُة تَحَدِّ آخر يتمثل في تَيَسُّر تكلفة التكنولوجيات، حيث قد يحصل الإقصاء استناداً إلى القدرة على الوصول إلى التكنولوجيات حالياً لحل مشكلة الجهل الرقمي، تكييف الموارد وإعادة هيكلتها بما يناسب الأوساط المحلية للشباب في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، ولا سيما في المناطق الريفية، وكذلك ضمان تقديم التدريب المستمر للمدرسين، حيث تتطلب دورات التدريب أن يتوافر لدى المستخدمين اتصال قوي بالإنترنت، بما في ذلك البرمجيات والأجهزة المتقدمة، والنظر في الاستدامة الطويلة الأجل للبرامج. وينبغي أيضا إيصال محتوى المادة التعليمية (حيث تتاح الدورات عموما بالإنكليزية وقد لا تراعي المحتوى المحلي ذا الصلة). وتؤكد هذه المسائل أهمية تقليص الفجوة الرقمية ومراعاة الاحتياجات المحلية عند إعداد الدورات.

لا يملك كل مَن في المجتمع مهارات رقمية، أو الحافز لتطوير هذه المهارات، أو الفهم لما يمكن أن يكسبوه من التربية الرقمية. هناك حاجةٌ للقيام بالمزيد من أجل توفير الأدلة بشأن التربية الرقمية ومنافعها. من جهة التربية الرسمية، فإنّ للأهل دوراً مهماً يلعبونه في هذه العملية؛ بوسعهم أن يكونوا

جزءاً مهماً من هذا الزخم، أو أن يكونوا على العكس من ذلك، أي عائقاً، إنْ هم لم يفهموا لماذا يتحتم على التربية أن تتغير في السياق الرقميّ الحاليّ (غران، 2017، صفحة 18، 19).

- الحواجز بين المجموعات : إنّ الجهات المُزَوِّدة بالتكنولوجيا التربوية لا تقوم بما يكفي لاستكشاف عِلم أصول التدريس الذي يعلّل استخدام التكنولوجيا. بدوره، لا يُعادُ استخدام التكنولوجيا في التربية إلى المُرَبِّين بواسطة التغذية الراجعة. يجب قياس التربية من حيث تطوير المهارات، بدلاً من المحتوى والنتائج التعلمية (غران، 2017، صفحة 9).
- النقص في تطوير المهارات التكنولوجية وهي حتى الآن ليست جزءاً من التطوير المهنيّ المستمر Continuing Professional Development (CPD)، كما أنّ التدريب من أجل النهوض بمهارات المُرَبّين ليس إلزاميا دائماً. المعلمون ليسوا مُحَضَّرين بشكلٍ منهجيًّ للتعامل مع الاستخدام المتزايد للتكنولوجيات (غران، 2017، صفحة 9).

يبرز التحدي الأساسي في ضمان أن يترافق التعليم الرقميّ مع الدعم المناسب للمعلّمين. إنّ ثمة حاجة لأنواع جديدةٍ من الهيكليات التربوية، ويتعيّن القيام بالمزيد في مجال تدريب المعلمين، خاصةً في ما يتعلق باستخدام التكنولوجيات الرقمية في غرفة الصف.

وتبين إحدى الدراسات المستندة إلى العديد من التقارير أن المُرَبِّين غالبا ما تعلموا استخدام الأدوات الرقمية بشكل فردي، ولا يجرأون على تطبيق ما تعلموه مع تلاميذهم، ومرد ذلك غالبا إلى انعدام الثقة في النفس. فضلا عن أن الأغلبية الساحقة من المدرسين يكتفي، في أغلب الأحيان، باستعمال الأدوات الرقمية لتحديث الممارسات التقليدية، وإضفاء شكل جذاب على مضمون ومنهج تعليمي لم يلحقه أي تغيير جذري، كفيل بإغراء متلقين رأوا النور في عهد سيادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال. فهم لا يُجارون التغييرات السريعة الوتيرة في التكنولوجيا ولم يعتمدوا بعد ممارسات بيداغوجية جديدة ولا يركبون الموجة التي تُحدِثُ التغيير في التربية. لقد لوحِظَ أنّ الحال كذلك على وجه الخصوص بالنسبة للمعلمين الذين كانوا في المهنة لمدةٍ أطول (الإجتماعي البيئي، 2014، صفحة 43).

- العوائق المؤسساتية المنهجية: ما زالت بعض المؤسسات مُغلَقَةً أمام التعلّم الرقميّ.
- زيادة مشكلة التفكك الاجتماعي لأن أداء الأنشطة التعليمية يحصل بينما يكون المتعلم في منزله مما سيقلل من فرص الاتّصال الجماهيري بين البشر.





خامسا- تطوير السياسات التعليمية العامة

تشير التوجهات المستقبلية إلى أن التعليم الإلكتروني سوف يفرض نفسه على الأنظمة التعليمية بحيث تصبح المدرسة مصدرا للتعلم لا مكانا له، وهو ما يشير إلى حدوث تغييرات جوهرية في عملية التعليم. هذا ما يستدعي تطوير السياسات التعليمية العامة بما يتماشي ويواكب متطلبات العصر.

كما أن دخول هذا الكم الكبير من التقنيات والأساليب والتطبيقات فرض على المؤسسات التعليمية في العالم المتقدم اعتماد تقنيات حديثة للإدارة والإحصاء والمتابعة، تعتمد على أحدث تطبيقات علم البيانات وإدارتها وتحليلها، لتفعيل عمليات التخطيط والتطوير واتخاذ القرار (السبعلي، تطورات أنظمة التعليم ، 2017).

في قمة غواتنبرغ تشرين الثاني 2017، طرح الاتحاد الأوروبي فكرة أن التواصل «معزز للهوية الأوروبية من خلال التربية والثقافة»، هذا الطرح وضع رؤية لمساحة التربية الرقمية وأعلن عن خطة عمل مركزة في التربية تهدف إلى تنمية المهارات والكفاءات الرقمية لجميع المواطنين. خطة العمل تركز على تطبيق، الحاجة إلى تحفيز، دعم وتعزيز الاستخدام الهادف والابتكارى لممارسات التربية الرقمية. والخطة حددت ثلاث أولويات: الاستخدام الأنسب للتقنية الرقمية من أجل التعلم والتعليم، تطوير مهارات وكفاءات رقمية بهدف التحول الرقمي، وتحسين التربية من خلال التحليل الأفضل للبيانات وبالتالي الاستشراف.

هذا التقرير الذي يستشرف النظام التعليمي يعتبر أنه في السنوات المقبلة سيغيرالذكاء الاصطناعي التعلم والتعليم والتربية. سرعة التغير التقنى ستكون سريعة جدا، وستخلق ضغوطا كبيرة لتغيير الممارسات التربوية في المؤسسات وفي السياسات. وعليه، من المهم فهم الأثر المحتمل للذكاء الاصطناعي على التعلم، التعليم والتربية، وعلى تطوير السياسات في الوقت نفسه (Ilkka, 2018, p. 2).

استخدام التكنولوجيا، مكن أن يكون ممكنا وأن يخلق ثورة في عالم التربية والتعليم، ولكن هناك أيضا احتمال أتمتة الأفكار واستنساخ الممارسات التي لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالتعلم . (Ilkka, 2018, p. 29)

وبالتالي، فإن التحدي في السياسة أو النظام عامة يكمن في زيادة الوعي بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واحتمال آثارها لدى المربين وصانعي السياسة. هذا دفع بصورة تقليدية الباحثين لافتراض أن المهن التي تتطلب ذكاء شبيها بذكاء الإنسان لن تكون قابلة للتعرض إلى التحويل الآلي «الأمّتة». التداعيات على السياسات التربوية مكن أن تفترض أن تركز التربية على المهمات المعرفية غير الروتينية، المسماة غالبا مهارات القرن الواحد والعشرين.

على ضوء هذا التقدم التقني المتسارع، يمكن القول بأنه بدون رؤية وسياسات واضحة تضع الاحتمالات التقنية المتنامية في السياق الأوسع لتحول التربية ومستقبل التعلم، من المحتمل أن يقتصر الذكاء الاصطناعي التربوي والتكنولوجيات الحديثة عموما على الحلول للمشكلات الموجودة، عوضا عن تجديد النظام وتوجيهه نحو حاجات مجتمع المعرفة والاقتصاد بعد المرحلة الصناعية. الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحول التربية إلى عملية ميكانيكية ويعاود اختراع ممارسات تعلمية بالية ويجعلها عصية على التغيير. لذا، من الضروري تطوير سياسات ورؤية ملائمة وذلك من خلال خلق أغاذج موجهة نحو المستقبل بالتوازي في التربية والتعليم. خلق تجارب ملموسة في سياق حقيقي مع المعلمين والخبراء في التربية أمر مهم. بما أن الذكاء الاصطناعي موجود في أعلى القائمة من أولويات الأجندة السياسية الغربية حاليا، من السهولة بمكان وضع رؤى رفيعة المستوى للمستقبل تقوم على أساس أن الذكاء الاصطناعي هو الثورة التقنية القادمة (2018, p. 21).

التحديات السياسية تكمن في الحماس الحالي للذكاء الاصطناعي الذي ينتج عنه الدفع بسهولة بالتكنولوجيا إلى الأمام، حيث إن الذكاء الاصطناعي ينظر إليه على أنه حل لمروحة واسعة ومتنوعة من المشكلات في التربية والتعلم. من الحكمة القول بأن إمكانات وتحديات الذكاء الاصطناعي في التربية أصبحت معلومة ومدركة. الذكاء الاصطناعي يمكن أن يفهم على أنه تكنولوجيا ذو أهداف عامة، ويمكن تطبيقها بطرق مختلفة. بالرغم من أن مميزات التكنولوجيا بحد ذاتها يمكن أن تدفع التطور نحو وجهات محددة، من الممكن دائها استعمال التكنولوجيا بطرق متعددة ولأهداف متنوعة، في التربية أيضا. بهدف تطوير السياسات، من المحتمل بالتالي أن يكون من الأهم فهم لماذا ولأي هدف نستخدم التكنولوجيا أكثر من أن نفهم كيف تستعمل. وعود التكنولوجيا للمستقبل يجب أن تكون مبررة من خلال توضيح الدافع المعلن لاستخداماتها. عندما نسأل عن الأهداف والغايات من استخدامها، عندها نرفع التكنولوجيا إلى مستوى وضع السياسات.

- الخامة والاستنتاجات

تتوقف قدرة الدول في تحقيق التقدم على مدى قدرتها على إيجاد التغييرات اللازمة لتطوير حركتها التصاعدية، وعلى نوعية استجاباتها للتغيرات الخارجية التي تهب عليها من جهات أخرى،



لذلك فإن الأمم التي لا تستجيب للتغيير تحكم على نفسها بالتخلف عن ركب الحضارة، فانحطاط أغلب الحضارات وانقراضها بدأ عندما عجزت عن تغيير واقعها، استجابة للمستجدات التي واكبت الحركة الإنسانية، لذا يجب على الأمم أن تستجيب للتغييرات التي تتعرض لها وبصفة خاصة التغيرات المصاحبة للثورة الرقمية التي تعد واحدة من أكبر التغيرات التي شهدها العالم، فهي ثورة تختلف عن غيرها من الثورات السابقة، لها طبيعتها وجوانبها الخاصة، لأنها ترتبط بالمعلومات، ولأن المعلومات تمثل العصب الرئيسي لكل تمثل العصب الرئيسي لكل التغييرات الممكنة في مختلف نواحي الحياة الحضارية.

بينت لنا هذه الورقة البحثية أن غرض التربية الرسمية الرقمية ليس استجابة لعصر الثورة الرقمية ومجتمع اقتصاد المعرفة أو تماشيا مع متطلبات سوق العمل والحاجة إلى الأيدي العاملة ذات المهارات والكفاءات الرقمية فحسب، ولم يعد التركيز اليوم وكما كان يجري سابقا في التربية التقليدية، على التربية والتعليم من أجل التعلم فقط، بل إن هدف التعليم الرقمي هو أوسع وأشمل من ذلك ويتمحور حول تطوير الإمكانات البشرية.

يقع التشديد حالياً على المهارات التقنية الرقمية بسبب كَون الأجيال الأكثر شباباً ذات إلمام رقميً أكبر من معلميها على وجه الإجمال، نظراً لتوفر المزيد والمزيد من المعلومات عبر الإنترنت، فإنّ دور المعلمين يتغيّر باتجاه أن يغلب عليهم طابع المرشد أو المُوَجِّه الذي يُمّكُن من تجربةٍ تعلّميةٍ شخصيةٍ بصورةٍ أكبر، في مقابل أن يكونوا مصدراً للمعرفة. ومع قدرة الطلاب على استحضار المعرفة بأنفسهم وفي ظل الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا في التربية أضحى القلق يتمثل في أن يلعب المُربّون في المستقبل دورا يَتَّصِف بأنه إداريُّ بصورةٍ أكبر، لكن ولتجاوز هذا الأمر يستطيع المُربّون أن يستخدموا التكنولوجيا الرقمية بشكل سلاحٍ للتحفيز الشامل.» يمكن مشاركة المعرفة بشكلٍ مُسبَقٍ مع الصف، بحيث يدفع المُربّون وقت التماس مع طلابهم إلى الحد الأقصى، ويركّزون على توجيههم وتدريبهم (غران، 2017، صفحة 8).

سلّط البحث الضوء على مسألة أنه في هذا السياق الجديد من التطور التكنولوجي، يكون دور المُرّبي إرشاد المتعلّم وتحديد المكان الذي يستطيع فيه المتعلّم الوصول إلى المعلومات وتقييمها، بدلاً من أن يكون هو مصدر المعرفة. وبينت الورقة التباعد عن فكرة أنّ التعلّم عمليةٌ في اتجاهٍ واحد. أصبح المعلم يقوم بالتحفيز، والتدريب ويشجع على العمل الجماعيّ، ويعمل على تحسين الطلاب

بطريقةٍ كُلّيّة.

ويطرح اليوم مفهوم أهمية مصطلح التدريب، في مقابل مصطلح التعليم، من أجل التشديد على هذه المقاربة الشمولية التي تحتوي على ضمان رفاهية المتعلمين، وتطوير روح الفريق، وتوفير الدعم والتوجيه والمطالبة بالأسئلة بدلاً من طلب الأجوبة، أو إرشاد المتعلّم إلى سُبُلِ تعلّمٍ مستقبلية (غران، 2017، صفحة 7).

في عالَم **التربية الرسمية**، يتم التركّيز على أهمية التمييز بين استخدام التكنولوجيا من أجل التعلّم، بدلاً من تعليم كيفية استخدام التكنولوجيات. يمكن تحقيق التعلّم بطرقٍ مختلفة، بينما تستطيع التكنولوجيا أن تدعم التعليم والتعلّم بشكل فعال، إلا إنها لا تستطيع الحلول محل المعلّم.

مسؤولياتٌ إضافيةٌ ألقيت على عاتق الأهل بسبب الاستخدام المتزايد للتطبيقات الرقمية في الواجبات المدرسية. إنّ استخدام التكنولوجيات التربوية يوفر للأهل ومُقَدِّمي الرعاية فرصاً غير مباشرةٍ للتعلّم، بشرط أن يكونوا منخرطين في العملية التعلّمية. يتجاوز التعلّم غرفة الصف أيضاً، لذا يتزايد التخوف المتعلق بأنّ الأهل ومُقَدِّمي الرعاية، إن كانوا لا يملكون المهارات الرقمية اللازمة، فسيكون من الصعب عليهم أن يكونوا منخرطين في تعلّم طفلهم بشكلٍ مساوٍ لما كانوا عليه سابقاً، عندما كان هناك استخدام أقل للتكنولوجيا الرقمية، وأنّ هذا الأمر قد يَنتُجُ عنه إقصاءٌ اجتماعيًّ إضافيًّ في مجتمع اليوم.

إن تحول النشاط التعليمي من التقليدي إلى الرقمي يمثل تحديا حقيقيا أمام القائمين على التعليم والمهتمين به، فبالرغم من مصاحبتها للسلبيات، إلا أنه لابد من الاستجابة للمستجدات التي تواكب الحركة البشرية المتصاعدة للحفاظ على المجتمع واستمراريته ومواكبة مع الفاعلين الآخرين فيه لكافة نواحي الحياة.

ويبقى الهدف الحقيقي للتعليم في العصر الرقمي هو تمكين الباحثين والمعلمين والطلاب والأسر من أن يكونوا منتجين ومبدعين ومسؤولين في الفضاء الرقمي ومحافظين على القيم المجتمعية وممارسين للمواطنة الرقمية الإيجابية (المبرات، 2019).

بالنسبة للدور الذي ينبغي على الجهات الفاعلة المختلفة لعبه في ميدان التزويد بالتربية في هذا العصر الرقميّ، توجد مسؤوليةٌ فرديةٌ على المرء للنهوض بمهاراته وتجديدها، بالإضافة إلى مسؤوليةٍ أوسع على امتداد الحكومة وشركات الأعمال لجهة جَعلِ التعليم والنظام التربويّ قابلَين للوصول،





وفعّالَين وذَوَي صِلَة.

هناك حاجةٌ لأن تكون المهارات الرقمية مندمجةً بشكلٍ أفضل في التربية الرسمية وفرص التعلّم مدى الحياة، من أجل تزويد المواطنين بالأدوات التي يحتاجونها للنجاح في الحياة اليومية فضلاً عن الوظائف المستقبلية المحتملة.

إنّ للحكومة وشركات الأعمال دوراً مهماً تلعبه في التشجيع على استخدام أكبر للتكنولوجيا الرقمية في التعليم. من المهم الإقرار بأنّ المستقبل يجب ألا تدفعه التكنولوجيا. بدلاً من أن يكون غايةً بذاته، يجب أن يكون استخدام التكنولوجيا أداةً لتحسين التعليم والنتائج بالنسبة للأفراد، عن طريق جَعل التعليم أكثر تكيّفاً ومرونة (غران، 2017، صفحة 20).

ما يحققه التعليم الرقمي والافتراضي من إيجابيات والتي من أهمها تيسير الحصول على التعلم وتوفير الوقت والجهد والمال المخصص لإنشاء البيئات التعليمية المادية لا يلغي أو يقلل ما يعتريه من بعض السلبيات الخاصة والتي منها الحاجة إلى تثقيف المستخدمين رقمياً بجانب ارتفاع تكلفة التقنيات والتجهيزات حالياً، مما يتطلب تطوير ودعم الإيجابيات، وتقليص ومحاولة التغلب على السلبيات.

التوصيات:

في ظل الثورة الصناعية الرابعة ومواكبة النظام التعليمي لتوجهات الثورة الصناعية الرابعة ينبغي القيام بالخطوات التالية:

- ضرورة العمل على تفهم الأناط المختلفة للبيئات التعليمية الرقمية لمختلف المراحل العمرية، ومعرفة متطلبات كل مرحلة وتأثيراتها. فقد يكون التعلم الرقمي هو الأنسب لكل البيئات التعليمية، بينما قد لا يناسب التعليم الافتراضي سوى المراحل العليا من التعلم مثل الجامعي.
- تزويد البيئة المدرسية بتقنيات التربية الرقمية ومحركاتها، وتنمية وعي الطلبة متطلبات التعلم في عصر الثورة الصناعية الرابعة من خلال مختلف الفعاليات التربوية، وينبغي أيضا تقديم التدريب إلى المدرسين، ولا سيما في مجالات مثل المهارات الرقمية والتفكير الحاسوبي (المتحدة، بناء الكفاءات الرقمية لأجل الإستفادة من التكنولوجيات القائمة والناشئة، مع التركيز بشكل خاص على البعد المجنساني والتعد المتعلق بالشباب، 18 أيار 2018، صفحة 22).

- - توظيف تقنيات ومحركات الثورة الصناعية الرابعة في مجال العملية التعليمية بكافة جوانبها من خلال التغلب على الكثير من المشكلات التي تكتنف البيئات التعليمية التقليدية، فيما يخص تسرب التلاميذ أو التحصيل العلمي أو غيرها، وكذلك في مناهج وطرق التدريس بما في ذلك تنظيم المشاريع في مناهج التعليم الرسمي ومبادرات التعلم مدى الحياة.
 - على المدارس التحول التدريجي من البيئة المدرسية التقليدية إلى البيئة المدرسية المواكبة لمتطلبات هذه الثورة، لا سيما إدماج موضوع توفير الكفاءات الرقمية والمهارات الشخصية التكميلية، وتطوير جميع عناصر المنظومة التربوية، ما فيها برامج إعداد الأساتذة في مؤسسات التعليم العالي، وتوجيه العاملين في الحقل التربوي على التنمية الذاتية المستدامة ودعمهم ما يؤهلهم لمواكبة العمل متطلبات هذه الثورة عبر تزويدهم بأدوات الابتكار والبحث العلمي للارتقاء مهاراتهم في تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة.
 - تعزيز طريقة الدراسة للطلاب الجامعيين بالانتقال إلى الثورة الصناعية الرابعة، من خلال مواءمة مخرجات التعليم العالى مع حاجة سوق العمل، وتصميم برامج تدريبية للوظائف الإشرافية والإدارية والوظائف المرتبطة بها. على أن يكون التعليم الذي يستند على هذه الثورة والتحديات في الفصول الدراسية قامًا على الابتكار، مع التأكيد على أهمية تركيز التخصصات على إعطاء بعض المهارات وتضمين محتويات جديدة في الفصول الدراسية وحل المشكلات في هذا المجال على التفكير النقدي والابتكار (الزهراني و إبراهيم، 2012).
 - تفعيل القطاع الخاص في عملية نشر التعليم الرقمي من خلال الاستثمارات الخاصة مما يخفف العبء عن كاهل الحكومة.
 - تبنّى وزارة التربية والتّعليم خطّة تدريبية متكاملة تهدف إلى تصميم برامج تعليمية وتدريبية تشمل توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة، من خلال وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين للاستفادة القصوى من التقنية. وكذلك توفير خطوط الاتّصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر تتلاءم وطبيعة المرحلة القادمة ويتم التركيز على البعد القيمي والاجتماعي والأخلاقي لمواجهة آثارالثورة الرقمية.
 - التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم. العمل من جانب الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدنى، والأوساط الأكاديمية، والقطاع الخاص، والأسر، والأطفال، والشباب — لكي يواكب وتيرة التغيير ويعمل على أن تكون تقنيات المعلومات والاتّصالات وشبكة الإنترنت أدوات مَكين قوية تساعد في تحقيق وعد الأهداف الإنمائية المستدامة (SDGs) في

محفزات وتحديات التربية والتعليم في عصر الثورة الرقمية







ضمان ألا يتخلف أحد عن الركب، والتغلب على مشكلة الجهل في استخدام الحاسوب لانها من المشكلات الرئيسية التى تعترض فكرة التعليم الرقمى.

- الالتزام بإجراء دراسات مناسبة لجعل المنظومة التصميمية للبيئات التعليمية الرقمية تتوافق مع مجتعمنا وليس استيراد أفكار التعليم الرقمي ومتطلباته البيئية وتطبيقه في مجتمعنا بشكل مباشر.
- وجوب دراسة أبعاد التأثيرات التي أحدثتها الثورة الرقمية في محيط البيئات التعليمية، عند التفكير في مستقبل البيئات التعليمية عند وضع الخطط والسياسات التعليمية المستقبلية للمراحل التعليمية المختلفة.

المراجع:

- (بلا تاریخ). تاریخ الاسترداد 22 أیلول، 2019، من /2019، تاریخ). تاریخ الاسترداد 22 من /2019 academics/s_abadi/uploads/Challenges.pp
- أحمد عواضة الزهراني، وعبد الحميد يحي إبراهيم. (30 و, 2012). معلم القرن الحادي والعشرين. مجلة المعرفة.
 - أكسال دوفو. (2017). دور التكنولوجيا الرقمية في التطوير. Europe Rand.
- الاقتصادي المجلس الاجتماعي البيئي. (2014). المدرسة، التكنولوجيات الجديدة. المغرب: المجلس الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي.
 - الأمم المتحدة. (1 آذار، 2018). المجلس الاقتصادي الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 11 أيلول، 2019.
- الأمم المتحدة. (18 أيار 2018). بناء الكفاءات الرقمية لأجل الاستفادة من التكنولوجيات القائمة والناشئة، مع التركيز بشكل خاص على البعد الجنساني المتعلق بالشباب. جنيف: المجلس الاقتصادي الاجتماعي.
 - المجلس البريطاني. الانفتاح على عالم من الإمكانات.
 - اليونيسف. (كانون الأول 2017). تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017. نيويورك: اليونيسف.
- إيمان سرور. (11 9, 2017). تاريخ الاسترداد 25 تشرين الأول، 2019، من .(2017). ae/alkhaleej/page/efa0e982-a4d5-48a8-8cec-de5b39daaab4
- باولا ألكسندرا سيلفا. (2018). التعليم في العصر الرقمي: آفاق من تجربة شخصية. الاتحاد الدولي للاتّصالات.
 - تامر الملاح. (10 تشرين الثاني، 2016). تاريخ الاسترداد 25 آب، 2019، من -educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
- تامر الملاح. (16 حزيران، 2016). تاريخ الاسترداد 22 أيلول، 2019، من -2018 educ.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%81%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A



الإتصال والتنمية



- تامر الملاح. (11 10, 2016). تاريخ الاسترداد 19 أيلول، 2019، من 2018، (2016, 11 10). "Https://www.new-educ.com
- جاسم محمد نعمة. (2010). المنظومة التصميمية للبيئات التعليمية في الثورة الرقمية. مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد 28 ،العدد 2010،13 ، 28 (13).
- رامي محتسب. (بلا تاريخ). توظيف التكنولوجيا الرقمية في فضاءات التعلم غير الرسمي. رؤى تربوية (57-58).
- سارة عبد العزيز سالم. (26 تشرين الثاني، 2017). Hespress. تاريخ الاسترداد 22 أيلول، 2019، من https://www.hespress.com/hi-tech/372376.html
- سارة كليمان غران. (2017). التعلم الرقمي، التربية والمهارات في العصر الرقمي. معهد كورشام للقيادة الفكرية.
- سعاد علي السقاف. (24 كانون الأول، 2018). مجلة الفيصل العلمية. تاريخ الاسترداد 28 آب، https://www.alfaisal-scientific.com/?p=3069 من 2019،
- سويلا هانسن. (2018). بناء القدرات في بيئة متغيرة لتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. جنيف، سويسرا: الاتحاد الدولى للاتّصالات (ITU).
- سيف بن محمد المعمري. (23 كانون الثاني، 2019). ١٧ توصية لمؤمّر الثورة الصناعية الرابعة وأثرها على التعليم بصحار أكدت على ضرورة تطوير البرامج والاستراتيجيات. الصحار .
- طارق محمد. (2018 أيلول، 2016). موضوع. تاريخ الاسترداد 22 أيلول، 2019، من //:mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%8
 4%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85
- محمد الفتوح. (تشرين الأول، 2016). (جامعة الأميرة نورة) تاريخ الاسترداد 22 http://www.pnu.edu.sa/arr/Conferences/Teachers-Day/ من 2019 Documents/%D8%AF.%D9%85%D8%A
- محمد بنلحسن. (27 آذار، 2015). د/ محمد بنلحسن 2015/03/27 الواجهة، رأي. تاريخ الاسترداد https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84% من مجلة تعليم جديد: %-D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3-%D9%88





- محمود فتوح محمد، وهيا تركي معدى الحربي. (بلا تاريخ). مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها. تاريخ الاسترداد 11 أيلول، 2019، من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. - مؤسسة المبرات. (2019). تنمية المواطنة الرقمية لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم. مؤسسة المرات.
- ميلاد السبعلى. (25 كانون الأول، 2017). تاريخ الاسترداد 28 آب، 2019، من .https://aawsat com/home/article/1122771/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8
- Ilkka, T. (2018). The Impact of Artificial Intelligence on Learning, Teaching, and Education. Policies for the future,. (M. Cabrera, R. Vuorikari, & Y. Punie, Eds.) European Commission.
- LE NUMÉRIQUE POUR RÉUSSIR DÈS L'ÉCOLE PRIMAIRE Montaigne, I. (2016 Retrieved 9 5, 2019, from Institut Montaigne: https://www. institutmontaigne.org/publications/le-numerique-pour-reussir-des-lecole-primaire





الأمانة، الخيانة والدقة في ترجمة الخبر برقيات وكالة فرانس برس (AFP) نموذجاً

د. مصطفى متبولي الجامعة اللبنانية - جامعة الجنان

« إن النص – الهدف أو المُترجَم ليس هو النص الأصلي نفسه ولكنه ليس نصًا آخر» جان رينيه لادميرال

إن الترجمة هي نقل نص من لغة الأصل (لغة الانطلاق) إلى لغة أخرى (لغة الوصول) من أجل التعبير عن الواقع نفسه. ويُبحر المُترجم في عوالم لغتين وثقافتين مختلفتين. لذلك يجب عليه أن يكون على معرفة معمقة بلغة الأم وقواعدها، وينطبق ذلك أيضًا على اللغة الأجنبية التي يُترجم إليها.

Abstract:

The study "Honesty, betrayal and accuracy in translating the news: AFP as a model" aims to shed light on how translation of press news from Arabic into French at AFP and the extent to which the content of news translated into French respects the content of the original text in Arabic.

In order to reach the goals of this study, the researcher conducted an analysis of the content of a sample of 100 news cables in Arabic language related to the Arab world, which was translated into French in the regional office of the Agence France-Presse in Cyprus. It should be noted that this news was distributed to the media in the period from August 18, 2018 to October 12, 2018.

After conducting an analysis of the content of the study sample and making a comparison between the content of the news in Arabic and its translation into

French, the researcher reached several conclusions, including:

The journalist - the translator of news related to the Arab world from the Arabic language to the French language committed to the content of the news source written in the Arabic language, but took into account the specificity of the French language.

Not all news cables written in Arabic were translated into French, because the selection of news topics was made according to the standard of common media interests in Agence France-Presse in France and the Francophone countries.

The study showed that, despite the professionalism of the journaliststranslators at Agence France-Presse, there are serious professional errors in the formulation and translation of a number of news from the Arabic language. In order to confirm this, the researcher provided examples of these errors.

مقدمة:

إن الترجمة هي نقل نص من لغة الأصل (لغة الانطلاق) إلى لغة أخرى (لغة الوصول) من أجل التعبير عن الواقع نفسه. ويُبحر المُترجم في عوالم لغتين وثقافتين مختلفتين. لذلك، يجب عليه أن يكون على معرفة معمقة بلغة الأم وقواعدها، وينطبق ذلك أيضًا على اللغة الأجنبية التي يُترجم إليها.

تتمحور الدراسة حول الترجمة الصحافية التي تتطلب من المُترجم -الصحافي كفاءة المُترجم وموهبة الصحافي في آن معاً. ومن الطبيعي أن يتمتع المُترجم -الصحافي بالكفاءات اللغوية الأساسية بلغة الانطلاق (أي نص الخبر الاصلي) ولغة الوصول (أي اللغة التي يترجم الخبر إليها) والخبرات المهنية التي يكتسبها الصحافي أثناء مزاولتة مهنة الصحافة.

تطرح هذه الدراسة إشكاليًّات ترجمة الأخبار الصحافية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، التي تواجه دامًًا المُترجم عامة والمُترجم –الصحافي خاصة، ويمكن تلخيصها بالأسئلة الآتية: هل يوجد تشابه أو اختلاف بين الخبر الأصلي باللغة العربية والخبر المُترجم باللغة الفرنسية ونسبة التماثل بينهما؟ هل توجد أمانة ودقة في ترجمة برقيات وكالة فرانس برس (AFP) أم توجد ومضات من الخيانة لمضمون الخبر الأصلي؟ وهل النص المُترجَم هو نفس النص الأصلي أو نص آخر؟

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكاليًات من خلال المقارنات التحليلية لعينة البحث المُكونة من الأخبار الصحافية المُترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية.



I. الترجمة

1. أنواع الترجمة

من المتعارف عليه أنه يوجد نوعان من الترجمة:

- الترجمة الحرفية (Traduction littérale)، وهي ترجمة الكلمة بكلمة (mot à mot). هي عملية نقل يحافظ المُترجم بها على شكل ومعنى النص المَصدر في إنتاج النص المُترجم غير آبه بلغة القارئ المستهدف وثقافته. ويسمى دعاة الترجمة الحرفية بأهل المصدر (sourciers) لأنهم يعطون الأولوية للنص الأصل (Texte source).
- الترجمة بتصرف (Traduction libre)، وهي كتابة نص مُترجم يتلاءم أسلوبه مع اللغة والثقافة المُستقبلة بهدف ضمان مقروئيته من قبل القارئ المستهدف.

ويطلق اسم أهل الهدف (ciblistes) على أنصار الترجمة بتصرف الّذين يعتبرون بأنها الطريقة الأفضل في الترجمة والأكثر فعالية رغم لجوء المُترجم أحيانًا إلى إجراء بعض التغييرات والتعديلات في النص الأصلى من أجل كتابة نص مُترجم يتوافق مع لغة القارئ المستهذف وثقافته (Lecteur cible).

2. الأمانة في الترجمة

كلّما تمّ النقاش حول طرائق الترجمة، ظهر الخلاف التاريخي بين مؤيدي الترجمة الحرفية (Ittérale Traduction). من نتائج هذا النقاش ظهور الخلافات بين المُترجمين والأدباء والمفكرين والفلاسفة وغيرهم حول موضوع الأمانة في الترجمة. وهنا لا بد من طرح السؤال الآتي: ماذا تعني الأمانة في الترجمة أو المُترجم الأمين؟

إن الشخص الأمين هو الشخص الموثوق به والذي يحفظ ويحافظ على الشيء الموكول إليه أو الأمانة التي هي في عُهْدَتِهِ؛ وقياسًا على ذلك، عندما نقول مثلاً « مُترجم أمين»، نعني ونقصد الشخص الموثوق به والمسؤول الذي يَتَحَمَّلُ تَبِعَاتِ المحافظة على ما ورد شكلاً وروحًا في النص الأصلي الموضوع في عُهْدَتِهِ أثناء ترجمته إلى لغة أخرى وبالتعبير قدر الإمكان عن مقاصد مؤلف نص الانطلاق.

وهذا الأمر يعني أيضًا أن من واجب المُترجم السعي إلى إيجاد توازن بين لغة النص الأصلي

(لغة - الانطلاق Langue de départ) وثقافة - النبع (culture source) مع لغة الوصول (لغة - الانطلاق Langue de départ) . وهذا ما أشار إليه الكاتب والمترجم (Langue d'arrivée) عند استخدامه الجملة المفتاح «ميزان الفرنسي فاليري لاربو (1957 - 1881 Valéry Larbaud) عند استخدامه الجملة المفتاح «ميزان المترجم » balance du traducteur واعتباره المترجم «وازن الكلمات Peseur des mots ».

3 . الخيانة في الترجمة

يعتبر المترجم الفرنسي أنطوان بارمان (1942 - Antoine Berman 1991) أن الكلام عن الترجمة «يعني الكلام عن الكذب والحقيقة، عن الخيانة والأمانة». وحسب رأي عدد من المنظّرين في علم الترجمة فإنّ «الترجمة هي خيانة Traduire c'est trahir»؛ وهذا يعني أن الترجمة هي خيانة للنص الأصلي لأن المُترجم يضع دامًا نصب عينيه مضمون النص الذي يترجمه وكيفية التعبير عن روحه، وهو لا يهتم عادة بشكله لأن همه الأساسي هو ترجمة مضمون النص الأصلي وليس الترجمة الحرفية أو كلمة بكلمة. وهكذا يصبح المترجم حسب رأيهم خائنًا لمؤلف النص الأصلي لأن الترجمة غير متوافقة مع روح النص الأصلي ومغايرة أحيانًا لما أراده مؤلف النص بلغة الانطلاق إيصاله إلى القارئ.

في معظم الأحيان، يعتبر البعض أن الترجمة المثالية هي مهمة مستحيلة لأنها تضر بالنص الأصلي شكلاً ومضمونًا. وقد شبّه الكاتب والناقد الأدبي الفرنسي جيل ميناج (Ménage 1613 – Gilles). الترجمة بالمرأة الجميلة الخائنة «La belle infidèle».

لكن يمكن تفادي خيانة المُترجم للنص الأصلي، وربما في بعض الأحيان تشوهاته من خلال التفاعل الكتابي والترجمي بين كاتب النص الأصلي والمُترجم الذي ينقله إلى لغة أخرى. يوجد مثال على ذلك وأعني التجربة الرائدة التي قام بها الكاتب الجزائري واسيني الأعرج مع المُترجم مارسيل بوا أثناء ترجمة روايته العربية «سيدة المقام» إلى اللغة الفرنسية بعنوان «أجنحة الملكة» (انظر الجزيرة نت المحافية عنوان عنادر جداً لأن كتّاب النص الأصلي لا يشاركون عادة في ترجمة مؤلفاتهم.

وحول هذا الموضوع اعتبر الروائي الجزائري واسيني الأعرج أن الترجمة الأدبية هي حكمًا «خيانة إجبارية بسبب عدم وجود خيار آخر»، ولكنه شدّد أيضًا على أن الترجمة هي «جسر واصل بين لغتين، خصوصًا حين يتوفر مترجم قادر على غزل الوشائج بين اللغتين».



وهذا ما تم تحقيقه في التجربة الترجمية الطليعية بين الروائي واسيني الأعرج والمُترجم مارسيل بوا التي تحدث عنها الروائي واسيني الأعرج قائلاً: «... مارسيل بوا يُترجم وأنا أراجع الترجمة، ويجرى نقاش بيننا تكون غايته كيفية كتابة النص المُترجم بشكل يكون قريبًا من النص الأصلي». وأضاف أن مهارة المترجم تظهر عندما مارس المُترجم «الصدق داخل الخيانة، لأن الترجمة ليست إعادة إنتاج للنص... والترجمة الجيدة هي التي نقرأ فيها النصين ونشعر بالتواشج بينهما».

الأمانة، الخيانة والدقة في ترجمة الخبر

4. الدّقة في الترجمة

إن الأمانة في الترجمة لا ترتقى دامًّا إلى درجة الكمال خاصة أن النص المُترجم لا يمكن أن يكون شبيهًا أو مثيلاً للنص المكتوب بلغة الانطلاق. وهذا الاختلاف بين النصين دفع بول ريكور إلى التأكيد على صعوبة ترجمة أي نص بدقة عالية exactitude لعدم وجود معيار علمي وموضوعي لمقارنة التشابه والاختلاف بين النصين الأصلى والمُترجم ومدى التماثل بينهما. ويضيف بول ريكور قائلاً: «وبناء على ذلك، فإن كل محاولة للوصول إلى ترجمة مثالية هي مستحيلة. لذلك يجب التخلي عن اللهاث وراء فكرة النص «المُترجم المثالي»، والبديل عن ذلك هو ترجمة ما يريد قوله مؤلف النص الأصلى بدقة ونزاهة لأن المُترجم لا يمكنه الدخول إلى ثنايا وخبايا مقاصد مؤلف النص الأصلى».

الترجمة الصحافية II.

إن الترجمة الصحافية هي مجال من مجالات الترجمة، ولكن المُترجم هو أيضًا صحافي لأنه عارس مهمتين في آن معا: ترجمة الخبر وصياغته حسب الأنواع والقوالب الصحافية. وفي حال لم يكن المُترجم صحافيًا، يجب عليه اكتساب أسس كتابة الخبر وبعض المهارات المهنية الخاصة بها.

مؤهلات المُترجم - الصحافي

إن المُترجم - الصحافي الذي ينقل خبراً صحافياً من لغة إلى أخرى يجب عليه تطبيق القواعد المهنية في تحرير الخبر الصحافي. والترجمة الصحافية تتطلب كفاءة المُترجم وموهبة الصحافي في آن معاً. ومن الطبيعي أن يتمتع المُترجم -الصحافي بكفاءات لغوية وخبرات مهنية نذكر منها على سبيل المثال:

- ✓ امتلاك الكفاءات اللغوية الأساسية والضرورية بلغة الانطلاق (أي نص الخبر الأصلي) ولغة الوصول (أي اللغة التي يترجم الخبر إليها). وهكذا تكون نصوص الأخبار الصحافية المُترجمة متوافقة مع وقائع الخبر الصحافي الأصلى ومصاغةً بأسلوب صحافي سلس واضح ومفهوم من قارئ الخبر المُترجم لأن الغاية الأساس هي مقروئية الخبر الصحافي.
- مهارات التحقق من مصداقية مصادر الأخبار المختلفة والمتعددة من أجل تلافي أي خطأ أو سوء \checkmark فهم لمضمون ترجمة الخبر الصحافي الأصلى.
- ✓ التمتع بالمهارات التحريرية المهنية المرتكزة على معرفة القواعد و التقنيات الصحافية المتبعة في التحرير الصحافي.

2. الخصائص العامة للخبر الصحافي المُترجم

إن مادة الترجمة الصحافية هي الخبر، أي النص الصحافي الذي ينقل وقائع حدث ما وينقله المُترجم - الصحافي من لغة إلى لغة أخرى بأسلوب جدَّاب بهدف إثارة انتباه المتلقى وحثه على قراءة الخبر المترجم من أجل إعلامه مجريات هذا الحدث.

وتجدر الإشارة إلى أن الخبر الصحافي المُترجم يتميز بخصائص العامّة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحص:

- • عنوان النص الصحافي المُترجم هو العنصر الأساسي في الخبر المَصدر والخبر المُترجم؛ ويهدف إلى إثارة اهتمام المتلقى وحثه على قراءته شرط أن لا يخدع العنوان المتلقى للخبر المُترجم. ومن سمات العنوان الناجح أن يكون قصيرًا وواضعًا يتضمن وقائع وجوهر الخبر وانعكاسًا لمضمونه.
- جسم الخبر المُترجم: كل خبر صحافي مُترجم يجب أن يكون واضعًا وجذابًا ومقروءًا. لذلك، يجب على المُترجم -الصحافي بذل جهد كبير في تحسين كتابة الخبر المُترجم واعتماد أسلوب سلس وجدّاب من أجل إغواء المتلقى بقراءة نص الخبر المنقول إلى لغة أخرى وإثارة اهتمام القارئ وحشريته من البداية إلى النهاية.
- تفرض ترجمة خبر صحافي من لغة إلى لغة أخرى على المُترجم -الصحافي مراجعة عدد من الوثائق والمعلومات المرتبطة بوقائع الخبر المصدر المكتوب بلغة الانطلاق لفهم السياق المحيط به وللتأكد من صحة المعلومات الواردة فيه وخاصة عندما يكون الخبر الصحافي حَدَثَ في منطقةٍ



جغرافيةٍ معينةٍ وله علاقةٌ بمجموعة سياسية أو إثنية أو دينية... إلخ.

- على المُترجم-الصحافي الالتزام بالوضوح والإبداع في كتابة الخبر المُترجم، وبإمكانه أخذ هامش من الحرية في الترجمة ولكن بشرط عدم الإبتعاد عن النص الصحافي الأصلى.
- يجب تقسيم جسم الخبر الصحافي المُترجم إلى فقرات قصيرة، الربطُ بينها ضروريُّ، ويجب أن تكون فقرات جسم الخبر مرتبطة منطقيًا بعضها ببعض (الخط التحريري).
- يتجنب المُترجم-الصحافي اللجوء إلى التلاعب بالكلمات (التورية ...) في كتابة جسم الخبر الصحافي المترجم لأن ذلك يفقدها معانيها.
- غ يجب على المُترجم- الصحافي عدم كتابة اختصارات الكلمات (sigles) في جسم الخبر الصحافي المُترجم من دون شرح مضمونها وكتابتها بوضوح (منظمة الأمم المتحدة ONU)، وكذلك كتابة الصفة الرسمية أو العلمية لأسماء الأشخاص الذين يتم ذكرهم في الخبر المُترجم.
- غ ينع استخدام الإحالة إلى الهوامش أو الحواشي في كتابة الخبر المصدر والخبر المُترجم لأنها عامل تشويش للقراءة.
- إن الخبر المنقول من لغة إلى لغة أخرى يأخذ بعين الاعتبار المستويات التعليمية المختلفة للمتلقين؛ ولذلك يعمد المُترجم -الصحافي إلى ترجمة مضمون الخبر المصدر بكلمات واضحة وبسيطة ومفهومة من الجمهور المتلقي. والوضوح في الخبر يمر عادة بالبساطة والسلاسة كتابةً، علمًا أن الدّقة (exactitude) في التعبير تعطي الخبر أو النص الصحافي قوةً وتأثيرا.

خلاصة:

بعد التعريفِ بكلٍّ من الترجمة الأدبية والترجمة الصحافية وعرضِ أسسهما، يمكن إبداء الملاحظة الآتية:

إن مترجم الأعمال الأدبية والفكرية يتمتع بهامش من الحرية أثناء نقله نص من لغة إلى أخرى، وهو يلتزم أيضًا قدر الإمكان بالأمانة والدّقة في الترجمة.

أما المترجم الصحافي فهو يلتزم التزامًا كاملاً بمضمون الخبر الصحافي المصدر أثناء ترجمته إلى لغة أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار بأن يكون نص الخبر المترجم واضحًا ودقيقًا، وبالتالي يجب على المترجم الصحافي ترجمة ما ورد من وقائع في الخبر المصدر.

III. ميثاق وأصول وأخلاقيات العمل التحريري

إن ميثاق وكالة فرانس برس لأصول وأخلاقيات العمل التحريري الذي تم إصداره بتاريخ 19 نيسان 2017 تضمن أصول وأخلاقيات الممارسة المهنية التحريرية والتوجيهات والتعليمات التي يتوجب على الصحافي العامل فيها الالتزام بها.

1. ميثاق العمل التحريري

استندتُ إلى وثيقة «ميثاق وكالة فرانس برس لأصول وأخلاقيات العمل التحريري» في وكالة فرانس برس من أجل تقديم موجز عن واجبات الصحافي العامل فيها أثناء القيام بالتغطية الإعلامية لحدث ما وعن القواعد الإلزامية المفروض عليه تطبيقها في عملية جمع المعلومات وكتابة برقية الأخبار والخطوات المتبعة قبل إرسالها من الوكالة إلى المشتركين. ومن أهم قواعد وأصول أخلاقيات العمل التحريري نذكر ما يلى:

يؤمّن صحافيو وكالة فرانس برس تغطية صحيحة عادلة ومحايدة ومتوازنة للحدث. هذا الأمر يتم عن طريق الاتّصال بجميع الأطراف المعنيين بالخبر والحصول على معلومات حول تفاصيله بالإضافة إلى ملاحظاتهم... وعتنع المراسل عن نقل وجهات نظر تتعارض مع الوقائع المثبتة في وقائع الخبر، وتلتزم وكالة فرانس برس بتصحيح أخطائها المتعلقة بالوقائع بسرعة وشفافية، وفي

الأمانة، الخيانة والدقة في ترجمة الخبر

حال الضرورة يتم إلغاء الخبر وحذفه من بنك معلوماتها.

- يلتزم صحافيو وكالة فرانس برس بالحياد وبعدم تبني أفكار مسبقة أو القيام بعمل مهني يخالف ضميرهم المهني.
- ينقل صحافيو وكالة فرانس برس وقائع الحدث بدقة قبل صياغة الخبر مع إظهار الحرص الشديد على تقصّي الحقيقة وعدم استبعاد بعض المعلومات عمدًا؛ وهم لا يكتفون بنقل الأخبار التي تصل إليهم أو الذين يحصلون عليها من دون التدقيق بها والتثبت من صحتها لأن البحث عن حقيقة الوقائع خطوة إلزامية وضرورية، والتشكيك من أهم الخصال المهنية لمراسل وكالة فرانس برس.

ويميز مراسل وكالة فرانس برس بين الوقائع والشائعات والتعليقات، ويجب أن ينسب كل خبر إلى مصدر معلوم ولا يمكن استخدام مصادر مجهولة. ويجب أن يكون الاستناد إلى مصادر مجهولة هو الاستثناء وليس القاعدة. وعلى مراسل وكالة فرانس برس شرح الأسباب التي تمنعه من التعريف عن المصدر.

بالإضافة إلى ذلك يمتنع مراسل وكالة فرانس برس بشكل مطلق عن المبالغة والتضخيم، وعليه استبعاد صيغ التفضيل في صياغة برقية الخبر مثل «الأول» و»الأعظم» و»الأفضل» و»الأسوأ».

- يلتزم صحافيو وكالة فرانس برس بالحفاظ على سرية مصادرهم التي تمدّهم بالمعلومات (السرية)، وينبغي عليهم عدم الكشف عن هويتها لتفادي تعريضها للخطر عمدًا أو عن غير قصد.
- يُعرّف صحافيو وكالة فرانس برس عن مصادر أخبارهم بشفافية ولا ينتحلون أقوالاً. كما أنهم لا يعرضون أخبارهم على مصادرهم لإعادة قراءتها قبل بثها. ومن المفروض على المراسل العامل في وكالة فرانس برس أن يذكر في برقيته إذا كانت الأسئلة قد تم عرضها مسبقًا على الشخص المعني بالخبر. وفي كل الأحوال لا يرسل صحافي وكالة فرانس برس نصَّ مقابلة إلى الشخص المعني لإعادة قراءتها (للاطلاع عليه) ولكن يمكنه معاودة الاتصال به لتوضيح الكلام الذي قاله.
- يحترم صحافيو وكالة فرانس برس قرينة البراءة ويمتنعون عن التلميح أو التصريح بأن شخصًا وجّهت إليه تهمة ما أو فتح تحقيق معه على أنه مذنب.
- إن صحافيّي قسمي الصور والفيديو في وكالة فرانس برس ملزمون بعدم التلاعب بالصور الصحافية أو تعديل تركيبها بهدف تغيير معانيها.

ويحظّر على مصوري وكالة فرانس برس وتحت طائلة المسؤولية تركيب مشهد أو إعادة تمثيل حدث أو تغيير ساحة الحدث ببرنامج فوتوشوب لأن صورة وكالة فرانس برس يجب أن تكون وسيلة لنقل الحقيقة وليس تزييفها وتحريفها.

أما الكلام المرفق بالصورة، فيجب أن يعكس الواقع مع الاكتفاء بما تظهره الصورة وما نعرفه عنها والالتزام بقواعد الدَّقة والصحة في العمل الصحافي، ويكون خلاصة الإجابات عن الأسئلة الآتية: مَن هو الشخص في الصورة؟ أين التقطت؟ متى؟ ماذا تظهر؟ ولماذا؟

2. عناصر بـرقـيـة وكالة فرانس برس

إن كلمة برقية في مهنة الصحافة تعني اصطلاحًا النص الصحافي أو الخبر الذي يتضمن وقائع حدث ما جرى في مكان وزمان ما ويجب إيصاله بسرعة إلى المشتركين في وكالة الأنباء.

يتم كتابة برقية الأخبار في وكالة فرانس برس وفق نموذج معين وثابت معتمد صادر عن رئاسة التحرير في وكالة فرانس برس، وهو مؤلف من العناصر التالية:

- السطر الأوّل من البرقية
- إن السطر الأول من البرقية يتضمن أرقامًا وحروفًا بهدف تصنيفها: ترقيم البرقية، رمزها الإعلامي، عدد الكلمات، أنواعها: النبأ الموجز (فلاش)، الإعلان المسبق عن الحدث، النبأ العاجل أو برقية عادية.
 - عنوان البرقية
- يتكوّن العنوان من كلمة مفتاحية أو جملة تشير بإيجاز ودقة ورصانة إلى موضوع البرقية ويساعد على معرفته بسرعة.
 - مكان وتاريخ البرقية
- يتمّ ذكر اسم مكان الحدث في البرقية (المدينة أو الدولة ... إلخ) والساعة واليوم والشهر الذي جرى فيه واسم المكان الذي وُجد فيه مراسل الوكالة (agencier) أثناء تغطيته وقائع هذا الحدث بالإضافة إلى رمز وكالة فرانس برس (أف ب).
 - مقدمة البرقية
- إن المقدمة هي فقرة يتراوح طولها بين ثلاثة أو خمسة أسطر (بين 20 و40 كلمة)، وتتضمنُ عادةً

مقدمة برقية أخبار وكالة فرانس برس الإجابة عن الأسئلة الأساسية التالية: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟، والإجابة عن هذه الأسئلة الأربعة تشكّل نواة تحرير جسم البرقية وهي المقياس الأساسي للتأكد من وجود العناصر المكوّنة للخبر.

- جسم البرقية
- يتكوّن جسم البرقية من أربع أو خمس فقرات يكون عدد كلماتها بين 150 و250 كلمة.
- ويتم ترتيب فقرات جسم البرقية حسب قاعدة «الهرم المقلوب» أي بطريقة تدريجية تنازلية بحيث يتم وضع العنصر الإخباري الأهم في الفقرة الأولى ثم العنصر الإخباري الأقل أهمية في الفقرة الثانية وهكذا دواليك.

والجدير بالذكر أن برقية الأخبار في وكالة فرانس برس لا تحتوي على عناوين فرعية كما هو الحال في الأنواع الصحافية الأخرى (الخبر المركب، المقال الصحافي، التقرير الصحافي، التحقيق الصحافي، الريبورتاج الصحافي... إلخ).

- السطر الأخير من البرقية

يشتمل السطر الأخير من البرقية على الأحرف الأولى لاسم صحافي الوكالة الذي حرر البرقية أو الذي أعاد تحريرها، وتحديد ساعة ويوم وسنة نشر البرقية.

المسار التحريري لبرقية الخبر باللغة العربية والمُترجمة إلى اللغة الفرنسية

تعتمد وكالة فرانس برس في نشر الأخبار المتعلقة بالعالم العربي والمكتوبة باللغة الفرنسية على برقيات أخبار الصحافيين الناطقين باللغة العربية والمُترجمة إلى اللغة الفرنسية في المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في نيقوسيا - قبرص.

وتجدر الإشارة إلى أن برقية الخبر المكتوبة باللغة العربية المُترجمة إلى اللغة الفرنسية تسلُك المسار الآتى:

يُرسل صحافي وكالة فرانس برس برقية باللغة العربية حول وقائع حدث ما جرى في بلد عربي الله المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في نيقوسيا - قبرص. وتحرر هذه البرقية وفق مندرجات «ميثاق وكالة فرانس برس لأصول وأخلاقيات العمل التحريري» الصادر بتاريخ 19 نيسان 2017 والمتضمن أصول وأخلاقيات الممارسة المهنية التحريرية والتوجيهات



- والتعليمات التي يتوجب على الصحافي العامل الالتزام بها (كما ذكرنا سابقاً؟).
- بعد وصول هذه البرقية باللغة العربية إلى المكتب الإقليمي لوكالة فرانس برس في نيقوسيا يتم إرسالها حسب موضوع الخبر إلى قسم الأخبار المختص، وبعد قراءة هذه البرقية الخبر يقرّر رئيس القسم إذا كان هذا الخبر يستحق النشر أم لا. وفي حال كان الاختيار إيجابيًا يرسله إلى قسم الترحمة باللغة الفرنسية.
- عندما يتلقى المُترجم- الصحافي برقية الخبر حول حدث ما يتأكد من أن مكونات الخبر واضحة وكاملة باستخدام قاعدة «الأسئلة الخمسة» المتعلقة بالعناصر المكونة للخبر وهي: من؟ ماذا؟ أبن؟ متى؟ لماذا؟
- وفي حال عدم وجود إجابات واضحة عن هذه الأسئلة يقوم المُترجم- الصحافي بالاتّصال مراسل الوكالة agencier الذي كتب الخبر باللغة العربية للحصول على إيضاحات حول المعلومات الناقصة أو الغامضة الواردة في الخبر.
- في هذه المرحلة يقوم المُترجم-الصحافي بترجمة مضمون برقية الخبر إلى اللغة الفرنسية بدقة وأمانة ورصانة وبحيادية تامَّة ومن دون التعبير عن رأيه. ويحرص أيضًا على أن تكون الترجمة الفرنسية لبرقية الخبر باللّغة العربية مفهومة من المتلقى الفرنسي وأن لا تتضمن أسماء ومفاهيم يصعب فهمها.

وبعد الانتهاء من ترجمة برقية الخبر المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الفرنسية ترسل النسخة المترجمة إلى المركز الرئيسي لوكالة فرانس برس في باريس.

IV. وكالة فرانس برس والدولة الفرنسية: علاقة مالية ملتبسة

إن وكالة فرانس برس هي وكالة أنباء عالمية تؤمّن تغطية سريعة وبحرفية للأحداث التي تجري في العالم على مدار الساعة وبست لغات مختلفة من خلال النص والصورة، الفيديو والوسائط المتعددة في مختلف المجالات: سياسة، حروب، اقتصاد، رياضة، فنون، صحة وعلوم وتكنولوجيا. يبلغ عدد العاملين فيها 2400 شخصًا من 80 جنسية مختلفة، وهم موزعون على 151 دولة.



أولاً: الوضع القانوني لوكالة فرانس برس

تمّ تأسيس وكالة فرانس برس بموجب القانون رقم 32-57 الصادر بتاريخ 10 كانون الثاني1957 (معدل موجب القانون رقم 2015 - 433 الصادر بتاريخ 17 نيسان 2015- المادة 15). وتنصّ المادتان الأولى والثانية من هذا القانون على ما يلى:

الأمانة، الخيانة والدقة في ترجمة الخبر

المادة الأولى:

تمّ إنشاء منظمة مستقلة ذات شخصية مدنية تحت اسم وكالة فرانس برس، ويتمّ عملها وفق القواعد التجارية.

- إن الغاية من تأسيس وكالة فرانس برس هى:
- 1. البحث، في فرنسا وخارجها، عن عناصر الأنباء أو الأخبار الكاملة وموضوعية.
 - 2. توزيع هذه الأخبار على المستخدمين مقابل مبلغ مالى.

المادة الثانية:

يخضع نشاط وكالة فرانس برس للالتزامات الأساسية التالية:

- 1. لا يجوز لوكالة فرانس برس تحت أي ظرف كان الأخذ بعين الاعتبار التأثيرات أو الاعتبارات التي من شأنها التأثير سلبًا على دقة أو موضوعية الأخبار... ولا يجب عليها تحت أي ظرف من الظروف أن تنتقل قانونيًا أو فعليًا إلى نفوذ سلطة رقابة قانونية أو فعلية لجماعة إيديولوجية، سياسية أو اقتصادىة.
- 2. يجب على وكالة فرانس برس، وبقدر ما تسمح به مواردها وإمكانياتها، تطوير عملها وتحسين تنظيمها من أجل إعطاء المستخدمين الفرنسيين والأجانب وبشكل منتظم وغير متقطع أخبارا دقيقة، محايدة وجديرة بالثقة.

تجدر الإشارة إلى أنه في الفترة الزمنية الممتدة بين تاريخ إصدار القانون رقم 32-57 الصادر بتاريخ 10 كانون الثاني 1957 الذي تم بموجبه تأسيس وكالة فرانس برس وتاريخ تعديله بموجب القانون رقم 2015 - 433 الصادر بتاريخ 17 نيسان 2015، تعرّضت وكالة فرانس برس لانتقادات كثيرة واتهامات عديدة حول حياديتها ونزاهتها في نقل الأخبار بسبب علاقتها المالية الملتبسة والغامضة مع الدولة الفرنسية التي تدعمها ماليًا، وقد نتج عن هذه العلاقة خضوعُ وكالة فرانس برس الدائم لتوجيهات الحكومة الفرنسية منذ تأسيسها.

هذه الاتهامات المشكّكة باستقلالية وكالة فرانس برس في نقل الأخبار ترتكز على تلقيها مساعدات مالية غير مباشرة من الحكومة الفرنسية؛ وهذا الدعم المالي دفع وكالة الأنباء الألمانية DAPD (لم تعد موجودة بعد إعلان إفلاسها في 2 تشرين الأول 2012) إلى تقديم شكوى ضد وكالة فرانس برس (AFP) لدى المفوضية الأوروبية (Commission Européenne) في بروكسل سنة 2010 تتهمها بالاستفادة من مساعدات مالية غير مشروعة من الدولة الفرنسية من خلال الاشتراكات السنوية في بالاستفادة من مساعدات المية غير مشروعة من الدولة الفرنسية والشفارات والقنصليات الفرنسية في العالم والتي تبلغ قيمتها نحو %40 من مداخيل الوكالة واعتبرت وكالة الأنباء الألمانية (DAPD) أن هذا الفعل يعتبر مخالفًا للقانون الأوروبي للتنافس التجاري (Droit européen de la). وبالمقابل نفت وكالة فرانس برس هذه التهمة واعتبرت أن هذه المساعدات المالية هي مشروعة ومبررة لأنها تقوم عهامً تندرج في خدمة المصلحة العامة الفرنسية.

وبما أن القانون الذي تأسست بموجبه وكالة فرانس برس (رقم 22-57 الصادر بتاريخ 10 كانون الثاني 1957) والصادر عن البرلمان الفرنسي لم ينص صراحة على أن المهام التي تقوم بها الوكالة هي في خدمة المصلحة العامة، عمدت الحكومة الفرنسية إلى تعديله ولاسيما المادة 13 بموجب القانون رقم 2015 – 433 الصادر بتاريخ 17 نيسان 2015 والذي سبق أن أقرته الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 1 شباط 2012. وقد نصّت المادة 13 صراحة بأنَّ وكالة فرانس برس تؤدّى مهامً تخدم المصلحة العامة:

« المادة 13 : المعدلة بموجب القانون رقم 2015 – 433 الصادر بتاريخ 17 نيسان 2015. تتكوّن موارد وكالة فرانس برس من بيع الوثائق وخدمات الأخبار إلى عملائها، ومن التعويض المالي من قبل الدولة الفرنسية عن التكاليف الصافية الناتجة عن إنجاز مهامها التي لها طابع المصلحة العامة على النحو المحدد في المادتين 1 و 2 من هذا القانون وبالمدخول المالي من ممتلكاتها...»

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التعديل اكتسب أهمية كبيرة لأنه أكّد قانونية الدعم المالي من الدولة الفرنسية لوكالة فرانس برس لكونها تؤدّي مهامً تخدم المصلحة العامة للدولة الفرنسية. وقد ساهم هذا التعديل أيضًا بإنهاء الخلاف القانوني بين الوكالة والمفوضية الأوروبية في بروكسل التي أصدرت حكماً بتاريخ 2014-3-27 اعترفت فيه بالمهام الموصوفة «ذات منفعة عامة» لوكالة فرانس برس وبقانونية حصولها على المساعدات المالية من الحكومة الفرنسية مقابل القيام بهذه المهام خاصة أنها

104



الوكالة العالمية للأنباء الوحيدة باللغة الفرنسية.

ثانياً: شكوك حول حيادية الدولة الفرنسية

وعلى الرغم من توضيح العلاقة بين وكالة فرانس برس والدولة الفرنسية إلا أن ذلك لم يبدّد الشكوك حول الارتباط الوثيق بينهما وتأثير الحكومة الفرنسية على السياسة التحريرية للوكالة، خاصة أنّ الدعم المالي للوكالة من الحكومة الفرنسية يبلغ نحو %40 من مدخولها السنوي عن طريق رسوم اشتراكات الوزارات والإدارات والسفارات والقنصليات الفرنسية.

وبناء على ذلك اعتبر عددٌ كبيرٌ من المعنيين بوسائل الإعلام أن هذا الدعم المالي من الحكومة الفرنسية له تأثير قوي وغير مباشر في رسم السياسة التحريرية لوكالة فرانس برس وخاصة في النزاعات العسكرية أو التجارية أو سواها، التي تكون طرفًا فيها. وفي بعض الأحيان، تكون الوكالة ناطقة غير رسمية بمواقف الحكومة الفرنسية.

ومهامٌ وكالة فرانس برس هذه، أشار إليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بصراحة في خطابه بتاريخ 11 تشرين الأول 2018 في جلسة افتتاح القمة الفرنكوفونية في يريفان (أرمينيا) من خلال تأكيده على أن وكالة فرانس برس تقوم «بدور محوري وأساسي وفعّال في تعزيز دور الفرنكوفونية في العالم نظراً لانتشارها العالمي الفريد من نوعه».

واستناداً إلى هذه الوقائع من الطبيعي القول بأن العلاقة بين الحكومة الفرنسية ووكالة فرانس برس هي علاقة تبادل المصالح ومن شأنها التأثير على مصداقيتها.

V. التزام وكالة فرانس برس بالأمانة والدقة في ترجمة الخبر

من أجل معرفة مدى احترام وكالة فرانس برس معايير الأمانة والدقة في ترجمة أخبارها، قام الباحث بالخطوات الآتية:

1. مجتمع وعيّنة الدراسة (corpus) وتحليلها

تم اختيار 100 برقية أخبار باللغة العربية متعلقة بالعالم العربي مِّت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية في المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في نيقوسيا من أجل دراستها في الفترة الممتدة من 18 آب 2018 إلى 12 تشرين الأول 2018؛ وبعد إجراء تحليل مضمون هذه البرقيات (عيّنة مجتمع



الدراسة) أمكن إبداء الملاحظات الآتية:

- للشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوكالة فرانس برس جميع برقيات الأخبار المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، لأن اختيار مواضيع الأخبار تم وفق معيار المتمامات المشتركين الفرنسيين والناطقين باللغة الفرنسية في الدول الفرانكوفونية والتي لها انعكاسات سياسية أو تجارية عليها... إلخ.
- التزم الصحافي المُترجِم لبرقيات الأخبار المتعلّقة بالعالم العربي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية بمضمون الخبر المصدر المكتوب باللغة العربية، ولكنه أخذ بعين الاعتبار خصوصية اللغة الفرنسية من أجل أن يكون الخبر المُترجم واضحًا ومفهومًا من المتلقي المشترك في وكالة فرانس برس.
- طبّق الصحافي المُترجم مبدأ الحيادية في كتابة الخبر باللغة الفرنسية واكتفى بنقل وقائع الحدث كما ورد في نص المصدر العربي من خلال غياب « أنا « الصحافي المُترجم ورأيه في نص الخبر المُترجَم.
- إن صياغة الخبر المُترجَم من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية التزمت بتطبيق قواعد الأنواع والقوالب الصحافية للخبر وخاصة الهرم المقلوب.
- إن ترجمة الخبر المصدر من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية التزمت بالأخلاقيات في العمل التحريري التي تضمنها ميثاق وكالة فرانس برس المذكور سابقًا.

2. هل تطبق وكالة فرانس برس الأمانة والدقة في ترجمة الخبر؟

على الرغم من الحرفية والكفاءة المهنية التي يتميز بها الصحافيون- المترجمون في وكالة فرانس برس إلا أنه من الملاحظ وجود أخطاء مهنية جسيمة وخروقات للقواعد الأخلاقية المهنية (الأمانة، الخيانة والدقة في الخبر) المفروضة في عملية التغطية الإخبارية من رئاسة التحرير في وكالة فرانس برس؛ وقد اخترت ثلاثة نهاذج من برقيات الأخبار التي تم نشرها منتهكة المعايير المهنية والأخلاقية: المثل الأول : برقية وكالة فرانس برس حول تعرض موكب العاهل الأردني عبد الله الثاني للرشق بالحجارة يوم الاثنين 13 حزيران 2011

اتهمت وسائل الإعلام الأردنية مراسلة وكالة فرانس برس في عمّان رندا حبيب بنشر خبر كاذب

وعدم مراعاة المهنية والمصداقية والموضوعية بسبب إرسالها برقية خبر تحمل صفة «عاجل»، وقد تم ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، حول تعرّض موكب العاهل الأردني يوم الاثنين 13 حزيران 2011 للرشق بالحجارة في محافظة الطفيلة (مدينة تبعد 179 كلم جنوب عمان)، ولم تتردد وسائل إعلام عربية وأجنبية في نشر الخبر وبثّه.

وتجدر الإشارة إلى أن الديوان الملكي الأردني نفى خبر وكالة فرانس برس حول تعرّض موكب الملك الأردنى عبدالله الثانى للرشق بالحجارة.

وقد اتهمت وسائل الإعلام الأردنية مراسلة وكالة فرانس برس رندا حبيب بأنها اعتمدت على العمل المكتبي للقيام عهنتها الصحافية من دون أن تراعي أبسط قواعد العمل الصحافي القائم على التقصّى عن تفاصيل الخبر ومصداقيته من مصادر مختلفة قبل نشره وبثّه.

المثل الثاني: إعلان وفاة مارتن بويغ

بعد الإعلان الخاطئ من وكالة فرانس برس عن وفاة مارتن بويج (Martin Bouygues) بتاريخ 3 آذار 2015 قدّمت الوكالة اعتذارها إلى الصناعي بويج، وأعلنت أنه سيتم فتح تحقيق داخلي حتى لا يحدث هذا «الخطأ الفادح وغير المقبول» مرة أخرى.

يوم السبت بتاريخ 3 آذار 2015 الساعة 14:27، نشرت وكالة فرانس برس نباً عاجلاً يتضمن ما يوم السبت بتاريخ 3 آذار 2015 الساعة 62) (Martin Bouygues) يلي: «توفي مارتن بويج (Martin Bouygues) (A'Alençon Orne) كما تمّ إخبارنا من رئيس في دارته في لاروش بالقرب من ألونسون أورن (Saint-Denis-sur-Sarthon)) كما تمّ إخبارنا من رئيس البلدية المجاورة سانت دينيس- سور- سارثون (Saint-Denis-sur-Sarthon)، وقد نقلت الخبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي بما فيها شبكات المحطة التلفزيونية TF1 التي يملكها (Martin Bouygues).

وبعد ثلاثين دقيقة من نشر هذا الخبر نفت كاترين نايل، نائبة المدير العام لمجموعة بويغ الإعلامية

(Martin Bouygues) خبر الوفاة وأكّدت أن مارتين بويغ «بخير وقد تفاجأ بخبر وفاته».

هذا الخبر الكاذب ناتج عن سوء تفاهم رهيب. لقد تدخّل رجال الإطفاء فعلياً في منطقة لاروش مابي لإنقاذ رجل اسمه مارتين توفي رغم الإسعافات الأولية له، ولكن هذا الميت ليس رجل الأعمال مارتن بويغ الذي لم يكن موجودًا أصلاً هذا اليوم في دارته بالمنطقة. وبالفعل أجرى مراسل وكالة

فرانس برس اتّصالاً بعمدة المنطقة المجاورة الذي أكّد وفاة «مارتن»، ولكن بعد نشر خبر وفاة مارتن بويغ، صرّح هذا العمدة «بأن المتوفى هو مارتين ولكنّى لم أذكر اسم مارتين بويغ بل ذكرت بأن رجلاً اسمه مارتن قد توفي وهذا الأمر رهيب و يدعو للأسف وأنا حزين لسماع ما جري».

وقد انتظرت وكالة فرانس برس نحو 57 دقيقة (15h24) لنفى الخبر الذى نشرته، وبتغريدة عبر تويتر اعتذر رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لوكالة فرانس برس: «نقدّم إلى السيد مارتين بويغ وإلى عائلته اعتذارنا الصادق عن ارتكاب هذا الخطأ الفادح وغير المقبول».

وفي اليوم نفسه، أعلن رئيس مجلس الإدارة المدير العام عن فتح تحقيق داخلي من أجل «فهم كيفية ارتكاب هذا الخطأ الخطر».

المثل الثالث: مارين لوبان من سلالة النبي محمد Bottom of Form

أكدّت برقية الخبر التي نشرتها وكالة فرانس برس بتاريخ 3 أيار 2017 الساعة 12h36 بأن مارين لوبان المرشّحة للرئاسة الفرنسية عن حزب اليمن المتطرف «الجبهة الوطنية Front national» هي من سلالة النبي محمد حسب رأى الخبير الفرنسي في علم الأنساب (le généalogiste) جان لويس بوكارنو (Jean-Louis Beaucarnot) الذي أضاف بأن «والد مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان هو من مدينة بروتاني Bretagne الفرنسية. أما أجداد مارين لوبان من جهة والدتها فكانوا تجارًا عاشوا في القرن السابع عشر بإقليم أفيرون تنحدر جذروهم من عائلة ملك فرنسا لويس السادس وسلالة النبي محمد نفسه». واستند الباحث على سلسلة من البحوث قبل أن يصل إلى إعطاء هذه النتيجة.

وقد بثِّ هذا الخبرَ عدد كبير من الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة، وكان هذا الموضوع أيضًا هو الأكثر تداولاً بين المغردين على تويتر وعلى صفحات وسائل التواصل الاجتماعي حيث كتبوا تعليقات كثيرة حول صحة هذا الخبر المزعوم ومدى مصداقيته.

وفي الساعة 27 13h بتاريخ 3 أيار 2017، قامت الوكالة الفرنسية بسحب الخبر من التداول وحذفه من الموقع الرسمى للوكالة ولم تعلِّق المرشحة الفرنسية على الخبر.

والجدير بالذكر أن وكالة فرانس برس قدّمت اعتذارها من المشتركين وأشارت إلى أن هذا الخبر هو مسودة البرقية التي تمّ نشرها عن طريق الخطأ، وكان من المفترض التدقيق في مضمونها ومصداقيتها من أجل الحصول على موافقة رئاسة التحرير المعنية لنشره.

10 الإتصال والتنمية



أخيراً، صحيح أن الترجمة «تعفي القارئ من قراءة النص الأصلي باللّغة الأجنبية» كما كتب الفيلسوف والمترجم الفرنسي جون رينيه لادميرال (Jean René Ladmiral) مشيرا أيضًا إلى أنّ الترجمة من لغة إلى أخرى تطرح مشكلة قديمة - جديدة تواجه المُترجم دامًا، ويمكن تلخيصها بالسؤال التالي: هل النص المُترجَم هو نفس النص الأصلي أم هو نص آخر؟ ويجيب جان رينيه لادميرال عن هذا السؤال المحوري بقوله «إن النص – الهدف أو المُترجَم ليس هو النص الأصلي نفسه ولكنه ليس نصًا آخر». وهنا تكمن القدرة الإبداعية للمُترجِم الأدبي أو المُترجِم – الصحافي في إنتاج «النص الآخر» من دون خيانة النص الأصلي ومع الحرص الشديد على إيصاله إلى المتلقي بوضوح والالتزام بخصوصية لغة الوصول وقواعدها.

المصادر والمراجع:

كتب ودراسات باللغة العربية I.

- الأعرج، واسيني، الترجمة خيانة إجبارية، الجزيرة نت 2011-6-5.
- الشجيري، سهام، وكالات الأنباء والتحكم الإخباري، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ، 2014.
 - الياس، جوزيف، دفاعاً عن العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 2002.
 - إيكو، أمبرتو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2004.
 - برتران، اندريه، الحق في الحياة الخاصة والحق في الصورة، بيروت، صادر، 2003.
 - تويني، غسان، سر المهنة ... وأصولها «النهار»/كتاب للتسعينات، ببروت، دار النهار للنشر، .1990
 - خلف، ياسر عبد الرحمن، وكالات الأنباء ودورها الإعلامي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان،2015.
- قانون تأسيس وكالة فرانس برس رقم 32-57 الصادر بتاريخ 10 كانون الثاني 1957. (معدل موجب <u>القانون رقم 2015 - 433 الصادر بتاريخ 17 نيسان 2015-</u> المادة 15). متبولي، مصطفى، العولمة الإعلامية والهوية الثقافية التربية والإنسان العربي المعاصر، (بالاشتراك مع مجموعة من الكتاب)، بيروت، دار النهضة العربية وندوة الدراسات الإنائية، 2003.
 - موران، سوفي، ملاحظة وتحليل وفهم خطاب الصحافة اليومية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009، ترجمة عبد المجيد جحفة.
 - ميثاق وكالة فرانس برس لأصول وأخلاقيات العمل التحريري، 19 نيسان 2017.
- وكالات الأنباء تقرر منافسة «السوشيال ميديا» بالفيديو للحفاظ على استمراريتها جريدة الشرق الأوسط الاثنين 2 تموز 2018.

II. كتب ودراسات باللغة الفرنسية

- AFP 150 ans d'agence de presse, Paris, BPI Centre Georges Pompidou/ Éditions Beba, 1985.
- Agence France-Presse, ABÉCÉDAIRE de l'AFP, comment l'agence informe sur le monde, Victoires Edition, Paris, 2010.
- Baron, Xavier, Le monde en direct, De Charles-Louis Havas à l'AFP, deux siècles d'histoire, Collection, cahiers libres, Paris, 2014.
- Berman, Antoine, La Traduction et La Lettre ou L'auberge du Lointain, Paris, Éditions *Seuil*, 1999.
- Bertho, Catherine, Télégraphes & Téléphones de Valmy au microprocesseur, France, Brodard et Taupin, 1981.
- Boris, Claude, Les Tigres de papier, Crise de la presse et autocritique du journalisme, Editions du Seuil, 1975.
- Boyd-barret, Olivier, Palmer, Michael, Le Trafic des nouvelles-Les agences mondiales d'information, Paris, Éditions Alain Moreau, 1980.
- Breton, Philippe, Proulx, Serge, L'Explosion de la communication à l'aube du XXIe siècle, Boréal compact ,2006.
- Bridel, Frank, Ne tirez pas sur les journalistes! Lausanne, Éditions Slatkine,
 2013.
- Casteran, Claude (collectif), Aux sources de l'info, Agence France-Presse, Actes Sud, AFP, Paris, 2012.
- Compiègne, Isabelle, La Société numérique en question(s), Paris, Sciences Humaines Éditions ,2011.
- De Rosnay Joël: 'Le Pouvoir des internautes' Le Figaro, le 23/03/2007.
- Eco, Umberto, Dire presque la même chose Expériences de traduction, traduit

de l'italien par Myriem Bouzaher, Paris, Éditions Grasset et Fasquelle, 2006

- Edwy, Plenel, Le Droit de savoir, Paris, Éditions Don Quichotte, 2013.
- Fogel, Jean-François, Patino, Bruno, La Condition numérique, Paris, Grasset,
 2013.
- Guillebaud. Jean-Claude. Paul Virilio, le Penseur qui dénonçait la religion de la «vitesse» est mort, Le «Nouvel Observateur».18 septembre 2018.
- Ignacio, Ramonet, L'Explosion du journalisme Des médias de masse à la masse des médias , Paris, Edition Galilée, 2013.
- Jean Robin, Le Livre noir de l'AFP, Tatamis Editions, Paris, 2014.
- Lagneau, Eric, Le style agencier et ses declinaisons thematiques -L'exemple des journalistes de l'agence france presse, éd. Lavoisier, Paris, 2002.
- Larbaud, Valery, Hellens, Franz, Les Balances du traducteur, Liège, P. Aelberts,
 1972.
- Matbouli, Mustapha, De l'ère électrique à l'ère électronique, 3^{ème} volume du 2^{ème} tome de la collection La Communication dans l'Histoire ⁽La Communicazionenellastoria), Rome, (en collaboration avec A .Moles . M .Michel) éd. Seat 1994.
- Mathien, Michel, Conso Catherine, Les agences de presse internationales, PUF Que sais-je ?, 1998.
- Morin, Violette, L'Écriture de presse, Paris, Mouton, 1969.
- Pigeat Henri, Lesourd, Pierre, Les agences de presse Face à la révolution numérique des médias, La documentation Française, 2014.
- Richard Jean-François, Journaliste d'agence de presse : L'information 24 heures sur 24, Presses Universitaires de Grenoble, Grenoble, 2013.
- Rieffel, Rémy, L'Élite des journalistes, Vendôme-France, Puff , 1984.



- Robert, Denis, Arfi, Fabrice et autres...((livre collectif),Informer n'est pas un délit, Paris, éd. Calmann-Lévy, 2015.
- Thomet, Jacques, AFP les survivants de l'information, Edition Hugo doc, Paris 2014.
- Verne, Jules, La Journée d'un journaliste américain en 2889, Gallimard Jeunesse, Paris,1987.
- Zetlaoui, Tiphaine, Société numérique, Paris, Éd. L'Harmattan, coll. De Visu,
 2016.
- Ullmann, Bernard, Huteau, Jean, AFP une histoire de l'agence France-Presse, 1944-1990, Editions Robert Laffont, Paris, 1992.

المرأة الجزائرية وإشكالية البحث عن الهوية بين الواقعية والافتراضية المرأة الجزائرية وإشكالية الموية بين الواقعية والافتراضية

د. الطاهر مولاي سعيدة-الجزائر أ. شادلي عبدالحق

Abstract:

The concern of the Algerian woman's and the research problematic of identity among reality and digital environment in facebook shapes a template of a serious matter that is related to the Algerian woman's usage to these social media. The reflections of this usage on her true identity, thus the importance of this research is embodied in hour the matter is serious since the identity that the Algerian woman created in the blue online environment is impacting her real identity , these findings were found due to some statistical tools, what anoles it valuable for this research , it may helps some specialist in different domains to understand this phenomenon and its reflections on woman in general. Through the findings online environment create a dilemma in woman personality, struggling between what is the real and virtual identity. Key words: Woman- identity-virtual-real –facebook.



مقدمة:

شهد العالم اليوم تطورات تكنولوجية هائلة، غيّرت معالم المجتمعات وفطرة أفرادها على حد سواء، وبالمقابل أدّت إلى بروز ظواهر جديدة لم يكن لها وجود من قبل، جاءت نتاج ما وفرته هذه التطورات من وسائل وتجهيزات أعطت للإنسان فسحة لتخطي الحدود بمختلف أنواعها، وبناء علاقات كثيرة مع الآخرين لم يكن له أن يقيمها في واقعه المعيش، ومن بين أشكال هذا التطور التكنولوجي الهائل التي أثرت بشكل جلي على الأشخاص بمختلف شرائحهم نجد مواقع التواصل الاجتماعي، التي فتحت لهم المجال للولوج إلى العالم الافتراضي الفسيح وما خلّفه من ظواهر وانعكاسات دفعت العديد من الباحثين إلى الوقوف عليها ومحاولة استجلائها والوقوف على الدوافع التي كانت وراء حدوثها، خاصة وأن علاقة الأشخاص بهذه المواقع أخذت منحا خطيرا يتمثل في التنامي المتسارع لهذه العلاقة والتزايد المستمر الظاهر جليا في ازدياد أعداد المنخرطين فيها، وازدياد الخدمات التواصلية والاجتماعية والافتراضية التي وفرتها لهم هذه المواقع.

أولا: مشكلة البحث:

فتح التطور التكنولوجي الذي شهده العالم للإنسان نافذة فسيحة للهروب من الواقع، وممارسة كل ما هو مفقود واقعيا في العالم الافتراضي، حيث وفّر هذا الفتح سبلا كثيرة للبحث عن السكينة والراحة، والسفر والمتعة، وإبداء الرأي والمشاركة في صناعته، والأهم في كل ذلك أعطى للإنسان فرصة لإثبات الشخصية والتواصل مع الغير في حيّز اجتماعي افتراضي، وبالمقابل أدى هذا الأخير إلى وقوع الكثير من الناس في مشكلة ضياع الهوية بين العالم الواقعي المعيش بحقيقته، والعالم الافتراضي الذي يحمل في طياته الكثير من الخيال والوهم، مما شكّل مشكلة جديدة تسمى مشكلة البحث عن الهوية بين الواقع والافتراض، وأصبح كل ما كان ملموسا وجميلا في الواقع، باهتا فاقدا لجماله في العالم الافتراضي الذي صنعته التكنولوجيا الحديثة، وأدى هذا التيه بين العالمين (الهوية الواقعية و الهوية الافتراضية)، إلى حصول نوع من الأمراض النفسية يشبه مرض انفصام الشخصية لدى الكثير من الناس حيث يظهر المريض بعدة هويات وشخصيات، وهو نوعٌ من أنواع مرض الفصام، ويظهر المريض بشخصيتين على الأقل، وتكون هذه الشخصيات منفصلةً تماماً عن بعضها البعض في الصفات حيث قد

يظهر مرضٌ معين عند شخصيةٍ منها وتعاني شخصيةٌ أخرى من مرضٍ آخر، كما أنَّ كل شخصية تنقل الشخص إلى عالم مختلف عن العالم الذي تعيشه الشخصية الأخرى.(1)

ولم تسلم جل الفئات المجتمعية من هذا المرض النفسي جراء فقدان الهوية والذات بين العالمين الواقعي والافتراضي خاصة النساء، وذلك بعد دعوة الكثير من الهيئات والمنظمات إلى حق المرأة في مواكبة التطور التكنولوجي، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويخلص هذا البحث إلى أن التحدي الذي يواجه المرأة هو ضرورة تعلم تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، وذلك حتى يمكنها من تشكيل أشكال جديدة من الاتصال، ولا سيما أننا الآن بصدد خلق مجتمع جديد، وهو مجتمع المعلومات، ويجب أن تتاح الفرصة للمرأة لخلق هذا المجتمع التخيلي (cyber society) الذي لا بد أن يعكس قيمها ومصالحها، وهذا يعني اكتساب ثقافة الكمبيوتر (computer culture) على كل المستويات. (ويقو وكيف أثرت هذه المشكلة على واقعها الاجتماعي.

ثانيا: تساؤلات البحث:

- ما أوجه استخدامات المرأة الجزائرية للفايسبوك؟
- ما مظاهر الهوية الافتراضية التي صنعتها المرأة الجزائرية على الفايسبوك؟
- كيف أثّرت الهوية الافتراضية التي صنعتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك على هويتها الواقعية؟

ثالثا: فروض البحث:

- استخدام المرأة الجزائرية الفايسبوك بصورة كبيرة أثّر بشكل سلبي على واقعها الاجتماعي.
- المظاهر التي صنعتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك شجعت بشكل إيجابي في خلق هوية افتراضية.
- أثرت الهوية الافتراضية التي صنعتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك بشكل سلبي على هويتها الواقعية.

رابعا: أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث في ريادته حيث عثل الخطوة الأولى في معالجة ظاهرة انقسام هوية المرأة



بين واقعيتها والعالم الافتراضي المتجسد في نموذج البحث المتمثل في عينة البحث وتأثير الفايسبوك فيها، فضلا عن حداثة الظاهرة من حيث تأصيلها العلمي، إذ يمكن أن تفيد المختصين في ميادين عديدة كالإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية والثقافة والسلوك، في التعرف على هذه الظاهرة.

خامسا: أهداف البحث:

- الوقوف على استخدامات المرأة الجزائرية للفايسبوك.
- تحديد مظاهر الهوية الافتراضية التي جسدتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك.
- تشخيص انعكاسات الهوية الافتراضية التي جسدتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك على هويتها الواقعية.

سادسا: مجالات البحث: يتخذ البحث الحالى مجالات عدة في تعامله مع الظاهرة تتمثل في:

- 1 المجال المكاني: المجال المكاني للبحث على عينة نساء من مدينة سعيدة ممثلات لمجتمع النساء
 الجزائريات بالعموم، تمكن الباحث من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على مجالات أوسع.
 - 2 المجال الزماني: حددت المدة من 25/3/2018 إلى غاية 25/5/2018.
 - 3 المجال البشري: اشتمل مجتمع البحث على أربع مفردات كما يلي:
 - 16 طالبة من جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة.
 - 14 تلميذة من ثانوية عبد المؤمن مدينة سعيدة.
 - 13 موظفة بالحى الإداري مدينة سعيدة.
 - 14 ربة بيت من مدينة سعيدة.

سابعا: منهج البحث:

يعرّف الباحث محمد زيان عمر المنهج بأنه: التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون⁽³⁾، وعليه فإن هذا البحث يندرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف لمعرفة انعكاسات الهوية الافتراضية التي أوجدتها المرأة الجزائرية في الفايسبوك على هويتها الواقعية من خلال مفردات عينة البحث المختارة.







ثامنا: عينة البحث:

اختار الباحث عينة طبقية حيث قام بتقسيم المجتمع الأصلى إلى فئات أو طبقات متجانسة، من حيث طبيعة المعلومات والبيانات المدروسة، إذ يشترط في العينة الطبقية أن تكون مفردات المجتمع الأصلى معروفة، ليضبط الباحث أعدادها في قوائم محددة، حتى تتسنى له مهمة تقسيم هذا المجتمع الأصلى إلى الفئات أو الطبقات المطلوبة في الدراسة. (4) وقد قام الباحث بتطبيق الحصص المتساوية في سحب العينة الطبقية، بأخذ حصص متساوية تقريبا من كل فئة أو طبقة على مستوى المجتمع الأصلى كما هو مبين في المجال البشري أعلاه، بالاعتماد على الأسلوب القصدي، الذي يقوم على التقدير الشخصى للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث، وهذا انطلاقا من دراسته الكاملة والمفصلة لما يحتوي هذا المجتمع من مفردات ولطبيعة هذه الأخيرة، من حيث ما تتضمنه من معلومات وبيانات وبالتالي اختيار تلك التي لها صلة بالبحث.(5)

تاسعاً: تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1-الهوية: أ-لغة: هويَة:(اسم)/ هَويَة:فاعل من هَويَ/ هويّة:(اسم)مَنْسُوبٌ إلى هُوَ/ الهَويَّةُ:البئرُالبعيدةُ القعر/هويَّةُ الْإنسان: حَقيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصفَاتُهُ الْجَوْهَريَّة/ هويَّةً وَطَنيَّةُ:مَعَالمُهَا وَخَصَائصُهَا الْمُمَيَّزَةُ وَأَصَالَتُهَا. (6)/ ب-اصطلاحا:الهويّة هي الإعلاء من شأن الفرد، وهي الوعي بالذّات الثقافيّة والاجتماعيّة، وهي لا تعد ثابتة، وإنَّا تتحوّل تبعاً لتحوّل الواقع، والهويّة عبارة عن سمات مّيّز شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها، والهويّة هي الخصوصيّة والذّاتيّة وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، والهويّة جزء لا يتجزّأ من منشأ الفرد ومكان ولادته حتّى وإن لم يكن أصله من نفس المنشأ. (7) فالهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها، كل منها يحمل عدة عناصر في هويته، وعناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى، والهوية الشخصية تعرف شخصا بشكله واسمه وصفاته وجنسيته وعمره وتاريخ ميلاده،والهوية الجمعية (وطنية أو قومية) تدل على ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى، وأفراد المجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، ورما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة، فما يجمع الشعب الهندي مثلا هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك، وفي

11 الإتصال والتنمية

العصر الحديث لهم أيضا دولة واحدة ومواطنة واحدة، كل هذا يجعل منهم شعبا هنديا متمايزا رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات وأمور أخرى(8).

ج-إجرائيا: الهوية هي المميزات والصفات التي يتصف بها الشخص، وتميّزه عن الآخرين، في إطارها الواقعى المتجسد في المجتمع.

2-الواقعية: أ- لغة: واقِعيّة: (اسم)/ مصدر صِنَاعِيًّ/ فكرة غير واقعيَّة:خياليَّة/ الوَاقِعِيَّةُ في الفلسفة: مذهبٌ يُلتَزَمُ فيه التصويرُ الأَمينُ لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وكذلك عرض الآراءِ والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي/ الوَاقِعيَّةُ في الأَدَبِ: تَيَّارٌ أَدَبِيٌّ نَشَأَ فِي فَرَنْسَا مُنْدُ مُنْتَصَفِ والظروف والملابسات دون نظر مثالي/ الوَاقِعيَّةُ في الأَدَبِ: تَيَّارٌ أَدَبِيٌّ نَشَأَ فِي فَرَنْسَا مُنْدُ مُنْتَصَفِ القَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، كَانَ يَدْعُو إلى تَقْدِيمِ الوَاقِعِ وَنَقْلِهِ كَمَا هُو، وَفِي الاتِّحَادِ السُّوفْيَاتِيِّ سَابِقاً عَدَتِ الوَاقِعِيَّةُ الاشْتِرَاكِيَّةُ مَذْهَباً وَرَبَطَتِ الأَدَبَ وَالفَنَّ بِضَرُورَةِ تَصْوِيرِ الإنسان مِنْ خِلاَلِ عَمَلِهِ في عَدَتِ الوَاقِعِيَّةُ الاشْتِرَاكِيَّةُ مَذْهَباً وَرَبَطَتِ الأَدَبَ وَالفَنَّ بِضَرُورَةِ تَصْوِيرِ الإنسان مِنْ خِلاَلِ عَمَلِهِ في مَعْرَكَتِهِ الاجتماعيَّةِ/ سياسة واقعيَّة:(السياسة) سياسة وطنيَّة توسيعيَّة هدفها الأوحد تقديم المصلحة الوطنيَّة/ الواقعيَّة التَّصويريَّة:(الثقافة والفنون) أسلوب في فنّ الرّسم يشبه التَّصوير الضَّويُّ من حيث المتمامه بالتَّفاصيل الواقعيَّة/ اللاَواقعيَّة: موقف لا يأخذ الواقع بعين الاعتبار ولا يقدِّره بدقَّة، فِقدان الحِسّ العمليّ بلغ في تعنتُه أقصى درجات اللّاواقعيَّة.(9)

ب-اصطلاحا: يقول فونتانه:»الواقعية هي انعكاس للحياة الحقيقية"، وقد صاغ أوتو لودفيج مفهوم الواقعية بأن: «الواقعية تريد أن تعبر عن عالم تكون فيه العلاقات أوضح مما هي عليه في العالم الحقيقي، ولا بد من أن تعبر عن الجوهر الداخلي للأشياء. (10)

ج - إجرائيا:الواقعية هي الحياة الحقيقية التي يعيشها الإنسان، تنتابه فيها مشاعر يستشعرها ويحس بها فعلا، ويتفاعل فيها مع الغير في إطار حقيقي واقعي.

3-الافتراضية: أ- لغة:افتراضيّة :(اسم)اسم مؤنَّث منسوب إلى افتراض تبنَّى في كلمته تصوّرات وأفكار افتراضيّة تحتاج إلى الدليل مصدر صناعيّ من افتراض: قضيّة أو فكرة يؤخذ بها في الاستدلال أو البرهنة على قضية أخرى استطاع أن يؤكِّد صحَّة افتراضيَّته.

ب-اِفتراضيّ: (اسم)اسم منسوب إلى افتراض ما يعتمد على الفرض أو النَّظرية بدلاً من التَّجربة أو الخبرة. (11)

أ- اصطلاحا: تعبّر الافتراضية عن تكنولوجيا الإيهام والمحاكاة.(12)

ب- إجرائيا: الافتراضية هي عيش الإنسان في عالم علاه الخيال والوهم، تخرجه عن نطاق العالم

الواقعي الذي تملأه الحقيقة.

تحليل السانات:

أولا: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

من أجل تحقيق هدف البحث وتحليل البيانات التي قام الباحث بتجميعها، فقام باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية كالبرنامج الإحصائي (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةIBM SPSS Statistics 22)، وحدد طول المدة المستخدمة على مقياس ليكرت الخماسي بـ 4/5 أي (0.80) فتكون الإجابة على أحد خمسة اختيارات هي: أبدا، نادرا، أحيانا، غالبا ودامًا وهكذا أصبح طول الخلايا كالتالى:

- المتوسط المرجح من 1 إلى 1.79 يقابله عبارة أبدا.
- المتوسط المرجح من 1.80 إلى 2.59 يقابله عبارة نادرا.
- المتوسط المرجح من 2.60 إلى 3.39 تقابله عبارة أحيانا.
- المتوسط المرجح من 3.40 إلى 4.19 يقابله عبارة غالبا.
 - المتوسط المرجح من 4.20 إلى 5 يقابله عبارة دامًا.

وقد اعتمد كذلك على الأساليب الإحصائية التالية:

- -معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات أداة الدراسة.
 - -التكرارات والنسب المئوية.
- -المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات أفراد العينة.

ثانيا: ثبات أداة القباس:

قبل إجراء التحاليل فإنه لابد من التأكد من صدق أداة القياس المستخدم، لأن صدق (الموثوقية) تعكس درجة ثبات أداة القياس ويستعمل معامل الثبات(Cronbach's Alpha) لقياس مدى ثبات أداة القياس من ناحية الاتساق الداخلي لعبارات الأداة. (13)



جدول رقم (1) يوضح قيمة معامل الثبات

الصدق	الثبات	عدد العبارات
0.92	0.86	72

(0.86 = 0) بالنظر إلى جدول اختبار (كرونباخ ألفا) أعلاه المستخرج من البرنامج فقد بلغت قيمة وهي درجة جيدة جدا كونها أعلى من النسبة المقبولة (0.6)، وإذا ما أعيد استخدام الأداة تعطينا نفس النتائج، وبلغ معامل الصدق (0.92) وهذا دال على أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه.

ثالثا: التحليل الإحصائي للبيانات:

المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب العمر

%	ت	العمر
24.6	14	أقل من 20 سنة
54.4	31	من 20 إلى 30 سنة
21.1	12	أكثر من 30 سنة
100	57	المجموع

كما هو موضح في الجدول (2) أعلاه فإن غالبية أفراد عينة الدراسة متكونة من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 30 سنة بنسبة (54.4)، يليهن النساء دون الـ 20 سنة بنسبة (24.6)، وفي الأخير أفراد العينة اللواتي يفوق سنهن الـ 30 سنة بنسبة بلغت (21.1) فيما تكونت العينة من مجموع 57 مفردة بنسبة (100)، والشكل رقم (1) أدناه يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر.



الشكل رقم (1):يوضح توزيع العينة حسب العمر.

جدول رقم (3)يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية

%	ت	الحالة العائلية
64.9	37	عزباء
24.6	14	متزوجة
7.0	04	مطلقة
3.5	02	أرملة
100	57	المجموع

أمّا فيما يخص توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية فقد أشارت النتائج كما هو موضح في الجدول (03) أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة مكونة من النساء العازبات بنسبة بلغت (64.9)، بينما جاءت في المرتبة الثانية النساء المتزوجات بنسبة (24.6) أما كل من المطلقات و الأرامل فقد جاءت في المرتبة الأخيرة و بنسب ضئيلة جـــدا(7.0) و (3.5) على التوالي.



الشكل رقم (2):يوضح توزيع العينة حسب الحالة العائلية.

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب نوع المستوى التعليمي.

 	J., \ / \	
المستوى التعليمي	ت	%
ابتدائي	05	8.8
متوسط	05	8.8
ثانوي	20	35.1
جامعي	27	47.4
المجموع	60	100



يبين الجدول (4) أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة مكونة النساء اللّواتي عثلن النخبة حيث بلغت نسبة اللّواتي عتلكن مستوى جامعيا (47.4)، يليها اللّواتي لهن مستوى تعليمي ثانوي بنسبة (35.1)، وفي الأخير أفراد العينة من النساء اللّواتي اكتفين بالمستوى المتوسط والابتدائي بنسبة ضئيلة ومتساوية بلغت(8.8).



الشكل رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.

جدول رقم (5) يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

%	ت	الحالة الاجتماعية
24.6	14	ربة بيت
22.8	13	موظفة
24.6	14	تلميذة
28.1	16	طالبة
100	57	المجموع

أما فيما يخص توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية فقد جاءت النتائج متقاربة كما هو موضح في الجدول (05) أعلاه حيث نلاحظ تفوقا طفيفا للطالبات بنسبة بلغت (28.1)، يليها كل من ربات البيوت والتلميذات بنسبة متساوية (24.6) بينما جاءت في المركز الأخير النساء الموظفات بنسبة (22.8).



الشكل رقم (4): يوضح توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية.

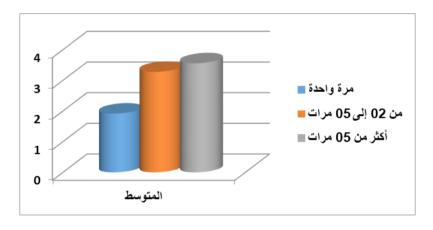


المحور الثانى: استخدامات المرأة الجزائرية للفايسبوك.

جدول رقم (6) يوضح عدد مرات استخدام الفايسبوك.

المتوسط الحسا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واحدة في اليوم	1.92	1.23
مرتين إلى 05 مرات في اليوم	3.28	1.25
من 05 مرات في اليوم 05.5	3.56	1.30

أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (6) أعلاه، أن مفردات عينة الدراسة من النساء الجزائريات يستخدمن الفايسبوك لأكثر من 5 مرات في اليوم، وهذا ما تؤكده قيمة المتوسط الحسابي (3.56) وانحراف معياري مقداره (1.30) وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى خيار غالبا.



الشكل رقم (5): يوضح عدد مرات استخدام الفايسبوك

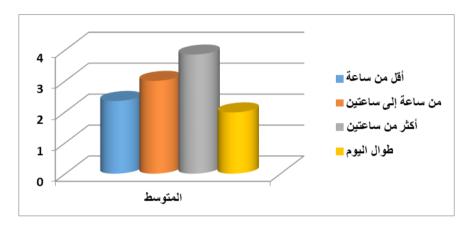
جدول رقم (7)يوضح الحجم الساعي في استخدام الفايسبوك

	1	7	
الحجم الـ	لساعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من س	ساعة	2.35	0.97
من ساعة	ة إلى ساعتين	3.00	1.08
أكثر من س	ساعتين	3.85	1.15
طوال اليو	<u>ب</u> وم	1.98	1.10

كما أظهرت النتائج من خلال البيانات على الجدول رقم (7) أعلاه، أن المرأة الجزائرية من خلال



مفردات العينة محل الدراسة غالبا ما تقضى أكثر من ساعتين في استخدام الفايسبوك متوسط (3.85) وانحراف معياري مقداره (1.15)، بينما نلاحظ من خلال نفس النتائج أن مفردات العينة أحيانا ما يستخدمن الفايسبوك من ساعة إلى ساعتين متوسط (3.00) ونادرا ما يستخدمنه لأقل من ساعة أو طوال اليوم.

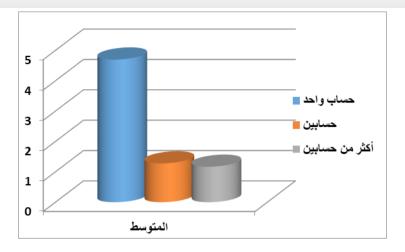


الشكل رقم (6): يوضح الحجم الساعى في استخدام الفايسبوك

جدول رقم (8) بوضح عدد الحسابات المستخدمة

عدد الحسابات المتوس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حساب واحد	4.70	0.99
عسابين 1.28	1.28	0.95
أكثر من حسابين 1.17	1.17	0.68

أظهرت النتائج الخاصة بعدد الحسابات المستخدمة من طرف مفردات عينة الدراسة على الفايسبوك أن النساء المبحوثات دامًا ما يستخدمن حسابا واحدا على الفايسبوك وذلك ما يتجلى من خلال قيمة المتوسط الحسابي (4.70) والانحراف المعياري المقدر بـ (0.99)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والذي يرجح خيار دائمًا، كما نلاحظ أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة محل الدراسة لا تستخدم أبدا أكثر من حساب واحد على الفايسبوك حيث تشير المتوسطات (1.28) و(1.17) على خيار أبدا.



الشكل رقم (7) يوضح عدد الحسابات المستخدمة

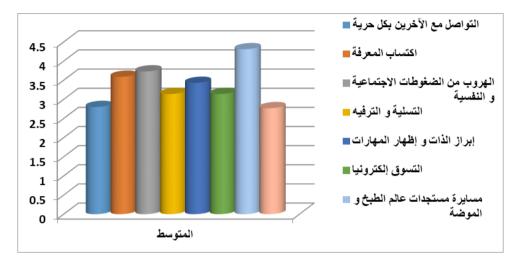
جدول رقم (9) يوضح الغاية من استخدام الفايسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الغاية
1.38	2.80	التواصل مع الآخرين بكل حرية
1.03	3.59	اكتساب المعرفة
1,43	3,73	الهروب من الضغوطات الاجتماعية والنفسية
1.18	3.14	التسلية والترفيه
1.34	3.43	إبراز الذات وإظهار المهارات
1.30	3.14	التسوق إلكترونيا
0.94	4.31	مسايرة مستجدات عالم الطبخ والموضة
1.23	2.77	التعرف على أصدقاء جدد

كشفت النتائج من خلال البيانات على الجدول رقم (9) أعلاه، أن مفردات عينة النساء الجزائريات محل الدراسة يستخدمن الفايسبوك بالدرجة الأولى لغرض مسايرة مستجدات عالم الطبخ والموضة متوسط (4.31) وانحراف معياري مقداره (0.94) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي والذي يرجح خيار دامًا، بينما كشفت النتائج أنه غالبا ما يستخدم لغرض الهروب من الضغوطات الاجتماعية والنفسية متوسط (3.73) ، واكتساب المعرفة متوسط (3.59) بالإضافة إلى



إبراز الذات وإظهار المهارات محتوسط (3.43) وهي كلّها متوسطات تقع في الفئة الرابعة من المقياس والتي تشر إلى خيار غالبا.



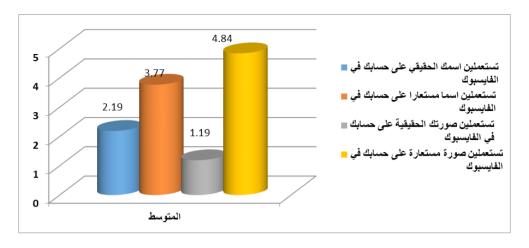
الشكل رقم (8): يوضح الغاية من استخدام الفايسبوك.

المحور الثاني: مظاهر الهوية الافتراضية للمرأة الجزائرية على الفايسبوك.

جدول رقم (10) يوضح استخدام الاسم والصورة على الفايسبوك.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
1.77	2.19	تستعملين اسمك الحقيقي على حسابك في الفايسبوك
1.78	3.77	تستعملين اسما مستعارا على حسابك في الفايسبوك
0.83	1.19	تستعملين صورتك الحقيقية على حسابك في الفايسبوك
0.64	4.84	تستعملين صورة مستعارة على حسابك في الفايسبوك

كشفت النتائج من خلال البيانات في الجدول رقم (10) أعلاه، أن أفراد عينة الدراسة من النساء الجزائريات غالبا ما يستعملن اسما مستعارا على حسابهن في الفايسبوك بمتوسط (3.77) وانحراف معياري مقداره (1.78) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي ترجح خيار غالبا، بينما أظهرت النتائج على أنه نادرا ما يستعملن الاسم الحقيقي في استخدام الفايسبوك بمتوسط (2.19). أما فيما يخص استعمال الصورة على الحساب فقد أشارت النتائج إلى أن المرأة الجزائرية دامًا ما تستعمل صورة مستعارة على حسابها في الفايسبوك بمتوسط (4.84).



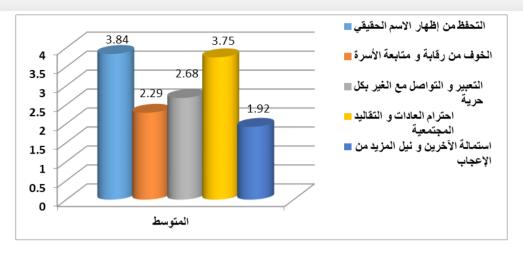
الشكل رقم (9): يوضح استخدام الاسم و الصورة على الفايسبوك.

جدول رقم (11)يوضح الغاية من استعمال الاسم المستعار على الفايسبوك.

الغاية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التحفظ من إظهار الاسم الحقيقي	3.84	1.48
الخوف من رقابة ومتابعة الأسرة	2.29	1.51
التعبير والتواصل مع الغير بكل حرية	2.68	1.44
احترام العادات والتقاليد المجتمعية	3.75	1.52
استمالة الآخرين ونيل المزيد من الإعجاب	1.92	1.17

أظهرت النتائج كما هو مبيّن في الجدول أعلاه،أن مفردات عينة الدراسة من المرأة الجزائرية غالبا ما تستعمل الاسم المستعار بغرض التحفظ من إظهار الاسم الحقيقي بالدرجة الأولى متوسط (3.84) وانحراف معياري مقداره (1.48) يليها في الدرجة الثانية احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع متوسط (3.75)، فيما عبرت النتائج على أن أفراد عينة الدراسة من النساء الجزائريات نادرا ما يكون الخوف من رقابة ومتابعة الأسرة متوسط (2.29) واستمالة الآخرين ونيل المزيد من الإعجاب متوسط (1.92)، السبب في استعمال الاسم المستعار على الحساب في الفايسبوك.



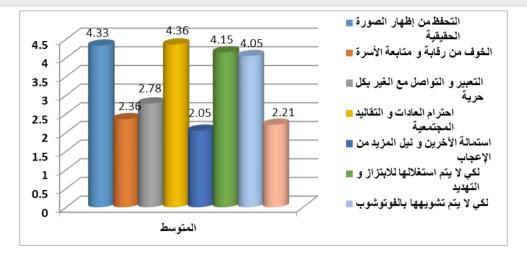


الشكل رقم (10) يوضح الغاية من استعمال الاسم المستعار على الفايسبوك

جدول رقم (12) يوضح الغاية من استعمال الصورة المستعارة على الفايسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الغاية من الصورة المستعارة
1.05	4.33	التحفظ من إظهار الصورة الحقيقية
1.47	2.36	الخوف من رقابة ومتابعة الأسرة
1.46	2.78	التعبير والتواصل مع الغير بكل حرية
1.18	4.36	احترام العادات والتقاليد المجتمعية
1.27	2.05	استمالة الآخرين ونيل المزيد من الإعجاب
1.22	4.15	لكي لا يتم استغلالها للابتزاز والتهديد
1.39	4.05	لكي لا يتم تشويهها بالفوتوشوب
1.22	2.21	لكي لا يكون لدى عائلتك علم بها

أشارت النتائج كما هو مبيّن في الجدول أعلاه، أن مفردات عينة الدراسة من المرأة الجزائرية دائما ما تستعمل الصورة المستعارة احتراما للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع بالدرجة الأولى بمتوسط (4.33) يليها في الدرجة الثانية غرض التحفظ من إظهار الصورة الحقيقية بمتوسط (4.33) وهما المتوسطان اللذان يقعان في الفئة الخامسة من فئات المقياس والتي ترجح خيار دائما، بالإضافة إلى أن المرأة الجزائرية غالبا ما تستعمل صورة مستعارة من أجل عدم استغلالها للابتزاز والتهديد بمتوسط (4.05) ولكي لا يتم تشويهها بالفوتوشوب بمتوسط (4.05).

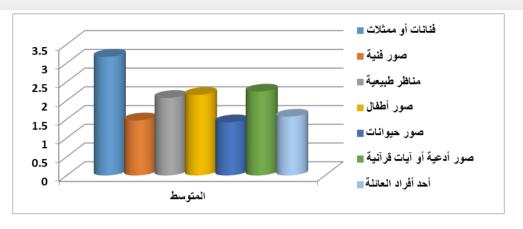


الشكل رقم (11) يوضح الغاية من استعمال الصورة المستعارة على الفايسبوك.

حدول رقم (13) بوضح طبيعة الصورة المستعارة على الفانسيوك.

3.		<u>C 3 / 3 3 .</u>
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	طبيعة الصورة المستعارة
1.62	3.17	فنانات أو ممثلات
0.88	1.47	صور فنية رسومات ولوحات
1.25	2.07	مناظر طبيعية
1.41	2.15	صور أطفال
0.88	1.42	صور حيوانات
1.45	2.24	صور أدعية أو آيات قرآنية
1.08	1.57	أحد أفراد العائلة

أما فيما يخص طبيعة الصور المستعارة المستعلمة على حساب المرأة الجزائرية في الفايسبوك، فقد أظهرت النتائج كما هو مبيّن في الجدول أعلاه، أن مفردات عينة الدراسة من المرأة الجزائرية أحيانا ما تستعمل صور لفنانات أو ممثلات على حسابها في المقام الأول متوسط (3.17) وأنه نادرا ما تستعمل صور أدعية أو آيات قرآنية متوسط (2.24) بينما نلاحظ أن المرأة الجزائرية لا تستعمل أبدا صور حيوانات أو صورا لأحد أفراد العائلة على حسابها في الفايسبوك بمتوسط (1.42) و (1.57)على التوالي وهما المتوسطان اللّذان يقعان في الفئة الأولى من فئات المقياس والتي تشير إلى خيار أبدا.



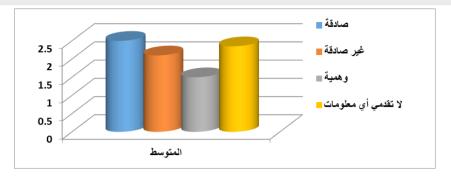
الشكل رقم (12) يوضح طبيعة الصورة المستعارة على الفايسبوك.

جدول رقم (14) يوضح طبيعة المعلومات المقدمة عن الهوية على الفايسبوك.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	طبيعة المعلومات
1.82	2.50	المعلومات صادقة
1.68	2.10	المعلومات غير صادقة
1.07	1.50	المعلومات وهمية
1.73	2.35	لا تقدمي أي معلومات

أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول أعلاه، أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة محل الدراسة نادرا ما تقدم معلومات صادقة في حسابها على الفايسبوك بمتوسط (2.50) وذلك ما ينطبق على عدم تقديم أي معلومات بمتوسط (2.35) وتقديم معلومات غير صادقة بمتوسط (2.10)، فيما عبرت مفردات عينة الدراسة النساء الجزائريات على أنهن أبدا ما تكون المعلومات المقدمة على حسابهن في الفايسبوك وهمية بمتوسط (1.50).



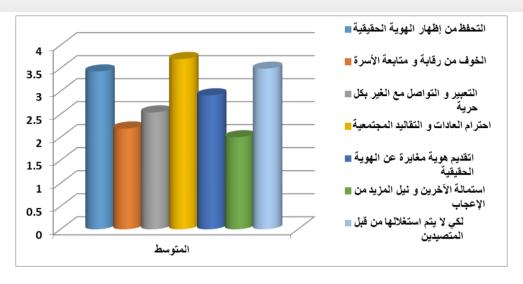


الشكل رقم (13) يوضح طبيعة المعلومات المقدمة عن الهوية على الفايسبوك

جدول رقم (15) يوضح الغاية من عدم تقديم معلومات صادقة على الفايسبوك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الغاية من عدم تقديم معلومات صادقة
1.72	3.43	التحفظ من إظهار الهوية الحقيقية
1.54	2.19	الخوف من رقابة و متابعة الأسرة
1.45	2.54	التعبير و التواصل مع الغير بكل حرية
1.71	3.70	احترام العادات والتقاليد المجتمعية
1.67	2.91	تقديم هوية مغايرة عن الهوية الحقيقية
1.22	2.00	استمالة الآخرين ونيل المزيد من الإعجاب
1.61	3.49	لكي لا يتم استغلالها من قبل المتصيدين

أشارت النتائج كما هو مبيّن في الجدول أعلاه، إلى أن السبب الأول لعدم تقديم المرأة الجزائرية من خلال مفردات عينة الدراسة للمعلومات الصادقة على حسابها في الفايسبوك يعود لاحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع عتوسط (3.70) يليه الخوف من استغلال المعلومات من قبل المتصيدين على الشبكة متوسط (3.49) ثم التحفظ من إظهار الهوية الحقيقية متوسط (3.43) وهي كلها متوسطات تقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي ترجح خيار غالبا، بينما نادرا ما يعود سبب عدم تقديم المعلومات الصادقة استمالة الآخرين ونيل المزيد من الإعجاب مجتوسط .(2.00)



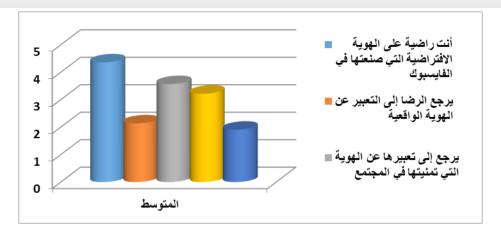
الشكل رقم (14) يوضح الغاية من عدم تقديم معلومات صادقة على الفايسبوك

المحور الثالث: انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية.

جدول رقم (16) يوضح الرضا عن الهوية الافتراضية على الفايسبوك.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
1.53	4.36	أنت راضية على الهوية الافتراضية التي صنعتها في الفايسبوك
1.49	2.14	يرجع الرضا إلى التعبير عن الهوية الواقعية
1.63	3.57	يرجع إلى تعبيرها عن الهوية التي تمنيتها في المجتمع
1.58	3.22	يرجع إلى تعبيرها عن الهوية التي تريدين أن تكون في الواقع
1.18	1.91	يرجع إلى عدم تعبيرها عن الهوية الواقعية

كشفت النتائج من خلال البيانات في الجدول رقم (16) أعلاه، أن مفردات عينة الدراسة من النساء الجزائريات راضيات كل الرضا عن الهوية الافتراضية التي صنعنها في الفايسبوك بمتوسط (4.36) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي وانحراف معياري مقداره (1.53) وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي والتي ترجح خيار دائما، كما أظهرت النتائج أن رضا المرأة الجزائرية عن الهوية الافتراضية التي صنعتها في الفايسبوك غالبا ما يرجع كونها تعبر عن الهوية التي تمنتها في المجتمع بمتوسط (3.57).



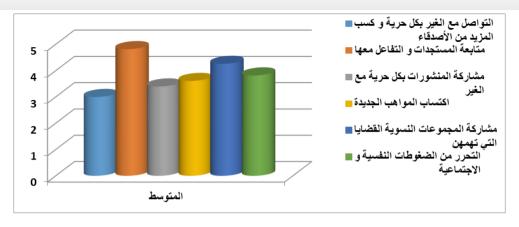
الشكل رقم (15) يوضح الرضا عن الهوية الافتراضية على الفايسبوك

جدول رقم (17)يوضح أهم الجوانب المحققة على الفايسبوك.

الانحراف	المتوسط الحسابي	أهم الجوانب
المعياري		
1.72	3.00	التواصل مع الغير بكل حرية وكسب المزيد من الأصدقاء
6.96	4.82	متابعة المستجدات والتفاعل معها
1.22	3.40	مشاركة المنشورات بكل حرية مع الغير
0.97	3.61	اكتساب المواهب الجديدة
0.83	4.26	مشاركة المجموعات النسوية القضايا التي تهمهن
1.28	3.82	التحرر من الضغوطات النفسية والاجتماعية

أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول أعلاه، والخاصة بأهم الجوانب التي قامت مفردات عينة الدراسة بتحقيقها في الفايسبوك، أنهن قد حققن بالدرجة الأولى متابعة المستجدات والتفاعل معها بمتوسط (4.82) وانحراف معياري مقداره (6.96) يليها في الدرجة الثانية مشاركة المجموعات النسوية القضايا التي تهمهن متوسط (4.26)، وهما المتوسطان اللذان يقعان في أعلى فئات المقياس واللذان يرجحان خيار دامًا، فيما كشفت النتائج على أن النساء الجزائريات غالبا ما يحققن التحرر من الضغوطات النفسية والاجتماعية متوسط (3.82) واكتساب المواهب الجديدة متوسط (3.61)، بالإضافة إلى أنه غالبا ما يحققن مشاركة المنشورات بكل حرية مع الغبر متوسط (3.40).





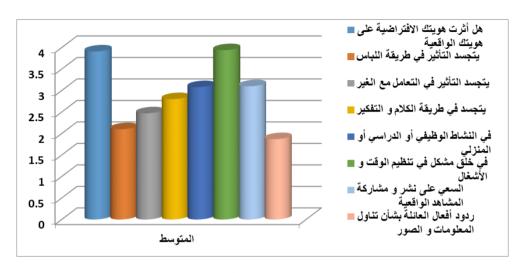
الشكل رقم (16) يوضح أهم الجوانب المحققة على الفايسبوك.

جدول رقم (18)يوضح طبيعة تأثير الهوية الافتراضية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	و مرد من الهوية الافتراضية الموية الافتراضية
1.60	3.91	هل أثرت هويتك الافتراضية على هويتك الواقعية
1.20	2.10	يتجسد التأثير في طريقة اللباس
1.44	2.47	يتجسد التأثير في التعامل مع الغير
1.48	2.80	يتجسد في طريقة الكلام والتفكير
1.52	3.08	في النشاط الوظيفي أو الدراسي أو المنزلي
1.36	3.94	في خلق مشكل في تنظيم الوقت والأشغال
1.45	3.10	السعي إلى نشر ومشاركة المشاهد الواقعية
1.01	1.87	ردود أفعال العائلة بشأن تناول المعلومات والصور

أشارت النتائج كما هو مبين في الجدول أعلاه، أن مفردات عينة الدراسة المرأة الجزائرية غالبا ما تؤثر هويتهن الافتراضية على هويتهن الواقعية بمتوسط (3.91) وهو المتوسط الذي يشير إلى خيار غالبا، كما أنه غالبا ما يتجسد هذا التأثير في خلق مشكل في تنظيم الوقت والأشغال بمتوسط (3.94)، فيما أظهرت نفس النتائج أن تأثير الهوية الافتراضية على الهوية الواقعية لمفردات عينة المرأة الجزائرية محل الدراسة أحيانا ما يتجسد في السعي إلى نشر ومشاركة المشاهد الواقعية، بمتوسط (3.08)، كما أنه أحيانا ما تؤثر على (3.08)

طريقة الكلام والتفكير متوسط (2.80).



الشكل رقم (17)يوضح طبيعة تأثير الهوية الافتراضية

اختبار الفروض: الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف العمر.

جدول رقم (19)يوضح الاختبار اختبار أنوفا لانعكاسات هوية المرأة الجزائرية باختلاف العمر

الانعكاسات	التباين	قيمة ف	درجة	قيمة المعنوية	الدلالة
			الحرية	sig	
العمر	5.342	6.141	2	0.04	دال

بلغت قيمة التباين5.342 في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية من خلال مفردات عينة الدراسة باختلاف العمر كما بلغت قيمة ف 6.141 عند درجة حرية 2 ومستوى معنوية 0.04 والذي هو دال إحصائيا، وبناءً على ما سبق فإننا نقبل الفرض البديل والذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف العمر.

ولتحديد موقع الفروق سوف يستخدم الباحث اختبار LSD كما هو مبين في الجدول أدناه. جدول رقم (20)يوضح الاختبار اختبار LSD لتحديد موقع الفروق في العمر

	من 20 إلى 30 سنة		أكثر من 30 سنة	
الفئة	الفرق بين المتوسطات	المعنوية	الفرق بين المتوسطات	المعنوية
أقل من 20 سنة	0.72	0.00	0.65	0.01
من 20 إلى 30 سنة	1	/	0.07	0.75

كما هو مبين في الجدول أعلاه فقد بلغ الفرق بين المتوسطات ما بين أقل من 20 سنة والفئة العمرية من 20 إلى 30 سنة 2.00 عند مستوى معنوية 0.00 والذي هو دال إحصائيا، وبلغ 0.65 ما بين الفئتين أقل من 20 سنة وأكثر من 30 سنة عند مستوى معنوية 0.01، وبالتالي فموقع الفروق يكمن ما بين فئة أقل من 20 سنة ومن 20 إلى 30 سنة وكذلك ما بين الفئتين أقل من 20 سنة وأكثر من 30 سنة.

الفرض الثاني:

توجد فروق من خلال مفردات عينة الدراسة، ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف المستوى التعليمي.

جدول رقم (21)يوضح اختبار أنوفا لانعكاسات هوية المرأة باختلاف المستوى التعليمي

الدلالة	قيمة المعنويةsig	درجة الحرية	قيمة ف	التباين	الانعكاسات
دال	0.05	3	2.667	3.782	المستوى

بلغت قيمة التباين من خلال مفردات عينة الدراسة 3.782 في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف المستوى التعليمي كما بلغت قيمة ف 2.667 عند درجة حرية 3 ومستوى معنوية 0.05 والذي هو دال إحصائيا، وبناءً على ما سبق فإننا نقبل الفرض البديل والذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف المستوى التعليمي.

جدول رقم (22) يوضح الاختبار اختبار LSD لتحديد موقع الفروق في المستوى التعليمي

	جامعي		ثانوي		متوسط	المستوى التعليمي
المعنوية	الفرق بين	المعنوية	الفرق بين	المعنوية	الفرق بين	
	المتوسطات		المتوسطات		المتوسطات	



0.99	0.00	0.11	0.55	0.53	0.27	ابتدائي
0.41	0.27	0.42	0.27	/	/	متوسط
0.00	0.55	/	/	/	/	ثانوي

كما هو مين في الجدول أعلاه فقد بلغ الفرق بين المتوسطات ما بين المستوى التعليمي الثانوي والمستوى الجامعي من خلال مفردات عينة الدراسة، 0.55 عند مستوى معنوية 0.00 والذي هو دال إحصائيا، وبالتالي فموقع الفروق في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف المستوى التعليمي يكمن ما بين المستويين الثانوي والجامعي.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية من خلال مفردات عينة الدراسة في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (23) بوضح اختبار أنوفا لانعكاسات هوية المرأة باختلاف الحالة الاجتماعية

الدلالة	قيمة المعنويةsig	درجة	قيمة ف	التباين	الانعكاسات
		الحرية			
دال	0.00	3	7.440	8.544	الحالة الاجتماعية

بلغت قيمة التباين 8.544 في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف العمر من خلال مفردات عينة الدراسة، كما بلغت قيمة ف 7.440 عند درجة حرية 3 ومستوى معنوية 0.00 والذي هو دال إحصائيا، وبناءً على ما سبق فإننا نقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الأنا الواقعية باختلاف الحالة الاجتماعية.

جدول رقم (24) يبين اختبار LSD لتحديد موقع الفروق في الحالة الاجتماعية

				- 44 44		
	طالبة		تلميذة		موظفة	الحالة
المعنوية	الفرق بين	المعنوية	الفرق بين	المعنوية	الفرق بين	الاجتماعية
	المتوسطات		المتوسطات		المتوسطات	
0.17	0.31	0.00	0.69	0.13	0.35	ربة بيت
0.00	0.67	0.15	0.34	/	/	موظفة
0.00	1.01	/	/	/	/	تلميذة



كما هو مبين في الجدول أعلاه فقد بلغ الفرق بين المتوسطات ما بين ربة بيت وتلميذة 0.60 عند مستوى معنوية 0.00 والذي هو دال إحصائيا، كما بلغ 0.07 ما بين موظفة وطالبة عند مستوى معنوية 0.00، فيما بلغ 1.01 عند مستوى معنوية 0.00 والذي هو مقبول ما بين تلميذة وطالبة، وبالتالي فموقع الفروق في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف الحالة الاجتماعية يكمن ما بين التلميذات والطالبات، بالإضافة إلى التلميذات وربات البيوت كما يكمن ما بين الطوظفات والطالبات.

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

- ✓ أن النساء الجزائريات من خلال مفردات العينة المدروسة يستخدمن الفايسبوك لأكثر من
 05 مرات في اليوم بمتوسط حسابي (3.56).
- ✓ أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة غالبا ما تقضي أكثر من ساعتين في استخدام الفايسبوك بمتوسط (3.85) ونادرا ما يستخدمنه لأقل من ساعة أو طوال اليوم.
- أن النساء الجزائريات من خلال مفردات العينة المدروسة دامًا ما يستخدمن حسابا واحدا على الفايسبوك متوسط (4.70).
- أن النساء الجزائريات من خلال مفردات العينة المدروسة يستخدمن الفايسبوك بالدرجة الأولى لمسايرة مستجدات عالم الطبخ والموضة متوسط (4.31) وغالبا ما يستخدمنه لغرض الهروب من الضغوطات الاجتماعية والنفسية متوسط (3.73) واكتساب المعرفة متوسط (3.59).
- ✓ أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة غالبا ما تستعمل اسما مستعارا على
 حسابها في الفايسبوك بمتوسط (3.77) ودائما ما تستعمل صورة مستعارة على حسابها في الفايسبوك
 بمتوسط (4.84).
- √ أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة غالبا ما تستعمل الاسم المستعار بغرض التحفظ من إظهار الاسم الحقيقي بالدرجة الأولى متوسط (3.84) يليها في الدرجة الثانية احترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع متوسط (3.75).
- ✓ أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة دائما ما تستعمل الصورة المستعارة احتراما للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع بالدرجة الأولى بمتوسط (4.36) يليها في الدرجة الثانية

غرض التحفظ من إظهار الصورة الحقيقية متوسط (4.33).

المرأة الجزائرية وإشكالية البحث عن الهوية بين الواقعية والافتراضية

- أن المرأة الحزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة أحيانا ما تستعمل صور لفنانات أو ممثلات على حسابها في المقام الأول متوسط (3.17).
- أن النساء الجزائريات من خلال مفردات العينة المدروسة نادرا ما يقدمن معلومات صادقة في حسابهن على الفايسبوك متوسط (2.50).
- أن السبب الأول لعدم تقديم المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة للمعلومات الصادقة على حسابها في الفايسبوك يعود لاحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع متوسط (3.70) يليه الخوف من استغلال المعلومات من قبل المتصيدين على الشبكة متوسط (3.49).
- \checkmark أن النساء الجزائريات من خلال مفردات العينة المدروسة راضيات كل الرضا عن الهوية الافتراضية التي صنعنها في الفايسبوك متوسط (4.36) ويرجع ذلك إلى كونها تعبر عن الهوية التي منتها في المجتمع متوسط (3.57).
- **√** أن المرأة الجزائرية من خلال مفردات العينة المدروسة حققت بالدرجة الأولى متابعة المستجدات والتفاعل معها محتوسط (4.82) يليها في الدرجة الثانية مشاركة المجموعات النسوية القضايا التي تهمهن متوسط (4.26).
- غالبا ما تؤثر الهوية الافتراضية على الهوية الواقعية متوسط (3.91) ويتجسد هذا التأثير في خلق مشكل في تنظيم الوقت والأشغال.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف العمر.
- يكمن موقع الفروق ما بين فئة أقل من 20 سنة ومن 20 إلى 30 سنة وكذلك ما بين الفئتين أقل من 20 سنة و أكثر من 30 سنة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات هوية المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف المستوى التعليمي والتي تكمن ما بين المستويين الثانوي والجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انعكاسات المرأة الجزائرية الافتراضية على الواقعية باختلاف الحالة الاجتماعية.
- كما يكمن موقع الفروق ما بين التلميذات والطالبات، التلميذات وربات البيوت، وما بين

الموظفات والطالبات.

الإحالات والهوامش:

- (۱) سناء الدويكات، اضطراب تعدد الشخصيات، http://mawdoo3.com ، تم استرجاعه بتاريخ 21:22:23 على الساعة:21:22
- (2) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتّصال قضايا معاصرة (التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتّصال) ط1، المدينة برس، 2003، ص ص26-25.
- (3) أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتّصال، 4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص ص 282-283.
 - (4) المرجع السابق نفسه، ص 188.
 - (5) المرجع السابق نفسه، ص 180.
- (6) معجم المعاني الجامع، الموقع الإلكتروني:www.almaany.com ، قام الباحث بتصفحه بتاريخ:22/03/2018 على الساعة:07:20.
- (7) الموسوعة الإلكترونية تعلم، الموقع الإلكتروني: http://wiki.Kololk.com/wiki62165-ta3leem. قام الباحث بتصفحه بتاريخ: 22/03/2018 ،على الساعة: 07:50.
- (8) الموقع الإلكتروني: http://mawdoo3.com عند الساعة: 01:35.
- (9) معجم المعاني الجامع، الموقع الإلكتروني:www.almaany.com ، قام الباحث بتصفحه بتاريخ:23/03/2018 ، عند الساعة:11:20
- (10) الموسوعة الإلكترونية ويكبيديا، الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org ، قام الباحث بتصفحه بتاريخ: 23/03/2018 ،عند الساعة:11:50
- (12) الموسوعة الإلكترونية ويكبيديا، الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org ، قام الباحث بتصفحه بتاريخ :23/03/2018 ، على الساعة:.11:50
- (13) محفوظ جودة، التحليل الإحصائي الأساسي باستخدام (SPSS)، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن- 2008، ص: 298.

ثـقافـة الصـورة بـين الـكلمة والـكاميرا دراسة في الوظيفة الإنتاجية

د. فيصل كامل نجم الدينجامعة أبوظبى

Abstract:

The image has become the most important language in this age, the most popular and popular language among peoples, and the communities are visualizing themselves visually, and these images need a serious and insightful vision so that we contribute strongly and effectively to the world of images and the visual technology civilization of our time. We need to re-examine the image and its status, and we need to produce a photographer that reflects our culture and originality in all areas of our lives, we need a pattern of education and education depends on the language of the image and explain the fundamentals and importance, and the importance of transparency in the transfer of different messages through the images we take, we need to educate our community and raise their ability to read the image and beyond Image ..

Keywords:

- 1-Image
- 2- Ideology
- 3- Screenwriter
- 4- Director

الإتصال والتنمية



مقدمة:

إن منصات ثقافة الصورة تتعاظم في مجتمعنا وذلك نتيجة التطورات التقنية المتلاحقة ودخول الصورة في عمليات التطور التكنولوجي لدرجة أن كثيرا من المهتمين يرون أننا نعيش عصر المشاهدة وثقافة الاستهلاك التي يفرضها طغيان الصورة على واقعنا الثقافي والإعلامي، وهو ما أدى إلى شيوع ثقافة جماهيرية تمثلها ثقافة الصورة على حساب ثقافة النخبة التي تمثلها ثقافة الكلمة. ومن هنا فإننا نواجه بعض التحديات التي تؤثر في العمق على واقعنا الثقافي، ومنها ظاهرة انحسار ثقافة الكلمة أمام ثقافة الصورة.

فموضوع ثقافة الصورة والكلمة جديد، ولا تزال فيه فلسفات محل جدل في تكييف العلاقة بينهما، ولا نزال نقارن بين الثقافتين لأن الصورة تتجاوز حاجز الأمية وتصل للجميع في مقابل ثقافة الكلمة.

المنهج:

المنهج الوصفي التحليليّ هو المنهج المتبع في هذا البحث، وهو أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلميّة والأدبيّة والنفسيّة والطبيّة وغيرها. تقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودةٌ على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة أو التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفًا وكمًّا ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى.

مشكلة البحث:

تكشف ثقافة الصورة لدى المتلقي عن تباين في الرؤى والاتجاهات حول وجود ارتباط بين ثقافة الصورة وبين دورها في إثراء التذوق الفني لدى المنتجين لها، كما تكشف عن تباين الرؤى حول حدود هذا التأثير وأبعاده، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: هل تساهم ثقافة الصورة في إثراء التذوق الفني لدى منتجيها (معد – مخرج) لترجمتها من كلمة إلى صورة؟ وإذا كانت تساهم، فإلى إي مدى؟ ويتفرع منها التساؤلات التالية:

1 - ما هي مقومات الصورة الفنية التي يمكن تذوقها؟



- 2 كيف مكن توظيف الصورة في الرقى بالتذوق الفنى من منتجها إلى متلقيها؟
 - 3 ما الدور الذي تمارسه الصورة الفنية في إثراء التذوق الفني لدى المتلقى؟
- 4 ما هي أبعاد ومستويات ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقى؟

أهمية البحث:

يسهم البحث في:

- 1 إلقاء الضوء على مقومات الصورة التي مكن تذوقها.
 - 2 الربط بن الصورة وثقافة الصورة والتذوق الفني.

ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

- 3 الكشف عن الأبعاد المختلفة لثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقى.
 - 4- الكشف عن تأثير الصورة على التكوين النفسى والعقلى للمجتمع.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- 1 توضيح مقومات الصورة وقيمتها التعبيرية والجمالية.
 - 2 توضيح كيفية القراءة البصرية للصورة الفنية.
- 3 -تنمية الرؤية البصرية لدى المتلقى من خلال الصورة.

من مميزات عالمنا اليوم أنه «عصر الصورة»، مما يعنى سيطرة الصورة بلا منازع وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية.

الصورة التلفزيونية تنقل الفرد من عالمه الخاص إلى محيطه الخارجي، ومن المحلية إلى البيئة العالمية به. يعتقد معظم المختصين من المفكرين أن العالم ما زال بحاجة إلى المعرفة وفهم كل الإيحاءات والمعاني والقيم (الإيجابية أو السلبية) التي تثيرها الصورة التلفزيونية في العقول والقلوب، فمشاهدة صورة ما، كأن تكون صورة طفل في حرب أو امرأة تتألم من العنف الأسرى، أو صورة تظاهرة حاشدة في ميدان ما، تحمل ما لا مكن حصره من الأبعاد والمعاني والتأثيرات الفورية واللاحقة، وعلى أكثر من مستوى.

الصورة وتغير الواقع:

ليس كل ما تراه حقيقياً ... فقد أصبحت الصورة التلفزيونية صناعة وابتكارا، وقد كشفت البحوث التي ترتكز على التجارب ومعطيات الميدان، على قلّتها، أن المتفهَّم من الصورة ولغتها من جانب الجمهور العربي بمختلف فئاته الاجتماعية والثقافية «لم يتعد ما هو ظاهر» ، كما يستند بعض الباحثين العرب إلى النقد العام للتلفزيون الذي اشتهر به عالم الاجتماع روجيس دوبريه، ليقول إن الفضائيات العربية في بعض فئاتها تتسم صورتها عند تغطيتها للأحداث الساخنة المصيرية في حياة الشعوب بالكثير من سمات السرعة، والدعاية السياسية والأيديولوجية أو حتى الدعاية الذاتية الإعلامية للمحطة نفسها، إلى جانب سمة مهمة وهي صناعة حجم أكبر من حجمه الحقيقي.

ومن جانب معاصر، يركز البعض على علاقة التلفزيون بالرهان السياسي واستراتيجية خطط المستقبل، فضلا عن تطور هذه القنوات كأداة تجنيد وتعبئة لتعزيز شرعية الحكم لدى قطاع واسع من المشاهدين «لذا لم تنزح النظرة إلى كاميرا التلفزيون عن كونها وسيلة رسمية تمثل السلطة، وتفرض رقابة ذاتية على المهنيين في تصويرهم للأحداث المحلية والوطنية وحتى على المشاهدين، وهو ما طرح مسألة صدقية القنوات التلفزيونية ». (1)

أدى دخول القطاع الخاص إلى صناعة التلفزيون والمحطات الفضائية إلى تحسن في مصداقية الصورة التلفزيونية العربية، لكنه بقي تحسنا طفيفا في ظل القوانين والتشريعات المنظمة لممارسة مهنة الصحافة من جهة وفي ظل الخشية من غايات القطاع الخاص من جهة أخرى، وبذلك بقي فهم الرهانات السياسية والاجتماعية للصورة التلفزيونية على ما هو عليه تقريباً. بل إن ذلك لم يمنع من قول بعض الكتّاب إن استخدام التلفزيونات والفضائيات العربية للصورة يؤدي إلى ما يسميه «شخصيتان في قناة واحدة».

إن الصورة التلفزيونية الفضائية هي «ملونة» أيديولوجيا وسياسياً وجغرافياً ومذهبياً... إلخ. وهي صور مُقلّدة للواقع تأخذ منه بعض الجوانب وتضيف إليه ألواناً كثيرة، ومن مظاهر ذلك دور التلفزيونات في فرز المشاهدين على أسس ولاءات سياسية أو حزبية ومذهبية خارج حسابات المنطق والواقع أحياناً، ما يوحي أنهم لا يعرفون الواقع إلا من خلال تلك الصور التلفزيونية الملونة أيديولوجياً.

من ينتج الصورة التلفزيونية:

هناك نظرية تقول «إن التلفزيون عندما ينقل أحداث المجتمع وتجاربه إنما يصورها تصويراً ملائما لما في أذهان القائمين بالاتّصال من رؤى وتوجهات يقوم عليها النظام الاجتماعي، حتى لو أدى ذلك إلى تزوير ما للأحداث والتجارب من خصائص محيطة بها، لأن منطق الإعلام الجماهيري إنما يقتضي الأخذ في الاعتبار طبيعة القوانين التي تحكم المجتمع قبل الاعتناء باحترام القوانين التي تحكم سير الأحداث والتجارب، وهذا ما يجعل التلفزيون نظاماً، لا تنحص وظيفته في حدود تصوير الواقع بل تمتد إلى صناعته أيضا». يعتبر الإنتاج التلفزيوني مرتبطا ارتباطاً وثيقا بكلمة الإخراج والسيناريو، ونستخدم المفردتين في حياتنا اليومية بقصد أو دون قصد، وفي أغلب المجالات، حيث هناك على سبيل المثال العديد من الأشخاص يعملون في أعمال بعيدة عن التلفزيون ويؤدون دور المخرج أو السينارست (كاتب السيناريو) بشكل مقارن أو مشابه من دون قصد لعمل التلفزيوني. إذن، إن القائم بالاتّصال من السياسيين ينقلون خططهم السياسية ورهانات المستقبل في صناعة صورة تلفزيونية كمرحلة تمهيدية، حتى تفهم الشعوب المطلوب منها مستقبلا فهي عملية تجهيز الجماهير لأدوار أراد الساسة إفهامها للشعوب للقيام بها مستقبلاً، فهم ينظمون عملهم بشكل استعراضي دقيق وبتوقيت مدروس. إن هاتين المفردتين مكن أن تطلقا على الكثير من الأعمال التي تحتاج إلى تنظيم دقيق وتوقيت وعرض أو تأثير وإبهار، فالتأثير هو من أهم الأمور التي يبحث عنها الإنسان في تحقيق أهدافه، والتلفزيون من أكثر الوسائل المؤثرة في المجتمعات بحكم أنها تكسب شعبية هائلة ولها تأثيرات عديدة، ومدهشة في الشعوب، فالتلفزيون يقوده العمـل الإخراجي أو متطلبات القائم بالاتّصال. $^{(2)}$

وهذه الأعمال غالبا ما يسيطر عليها ويقودها شخص يسمّى مخرجا أو سينارست. في الحقيقة، إن هذين الشخصين يعدان من الأشخاص الذين يتميزون بصفات نادرة ومهمة كونهما ينفردان في أغلب الأحيان بصفات نادرة كالموهبة والتخطيط والوعي والذكاء والقيادة والتنظيم والسيطرة على كل مرافق العمل أو العرض، فكاتب النص هو الذي يحدد في السيناريو الأصوات والكلمات التي تقال والمواقع التي يصور فيها المخرج جميع مشاهده. أما المخرج فيقود العملية الإنتاجية من تحريك الكاميرات بأنواعها المختلفة وتقوم على عاتقه عملية المونتاج والإشراف على الديكورات وتسجيل الصوت والجرافك والأزياء أو ما نسميه العمليات الإنتاجية المساعدة. وبذلك يكون عمل الإخراج متجانسا مع عمل السيناريو بحكم أن الرؤيا تنبع في العملين معاً أي إن للمخرج رؤيا وللسينارست

الإتصال والتنمية

رؤيا في طرح قضية ما.

لذا فإن العمل الإخراجي مقترن بالسيناريو والسيناريو أيضا مقترن بالإخراج، فالسيناريو لا يرى النور ما لم تكن هنالك عملية إخراجية تحول كلمات النص إلى صور، وكذلك العمل الخارجي لا يمكن أن يكون ما لم تكن هناك نصوص (سيناريو) يستند عليها المخرج لصناعة الصور في الفيلم. إذن، هناك ترابط ما بين السيناريو والإخراج، وهنا سنبدأ أولا بمفردة الإخراج كي نفهم ما نريد الوصول إليه. فرغم أن السيناريو يسبق الإخراج لأن الإخراج هو عملية تحويل السيناريو إلى عرض، إلا أننا نرى أن الإخراج يسبق السيناريو بحكم أن السينارست (كاتب النص) إنما هو مخرج ولكن من نوع آخر، أي إنه مخرج لرؤيا، إلا أنه يخرج من خلال كتابة النص بأن يصوغ الأحداث وينظمها وفق رؤيا شاملة أو عامة، بينما يخرج المخرج العمل تنفيذا وبصورة دقيقة وخاصة أي ليس عامة كما مع السينارست بل هو يخرج وضمن أجزاء صغيرة جدا في اللقطات أو المشاهد بمعنى. (3)

آخر مسؤولية للمخرج هي تحويل النص المكتوب إلى صورة متسلسلة تسلسلا منطقيا في شريط تلفزيوني جاهز للبث. إن مفردة إخراج تحتمل العديد من التأويلات والتفسيرات كونها تشمل العديد من المرافق والمجالات وخصوصا في العصر الحالي، حيث استخدمت هذه المفردة بوفرة مع العديد من المجالات وخصوصا في المفاوضات الاقتصادية التي اتسمت كثيرا بنوع من التخطيط والتنظيم والتنسيق المبرمج للأمد الطويل. فالاقتصاديون المتمرسون نراهم يخططون وينفذون الخطط والأفكار بطرق تعتمد على ذكاء كبير لتحقيق كم من الأهداف تأتي غالبا بنتائج متميزة من حيث النوعية والتطبيق، أي إنها تحقق الأهداف بشكل عجيب ومؤثر وهو ما يحقق الأهداف المنشودة، ليعم التغيير الذي ينشده الاقتصادي – الرؤيا والإخراج من وراء كل الأفعال والتصرفات والنفقات والتوجهات وما إلى ذلك. إنها عملية أشبه ما تكون بمباراة محترفين، فهي تجني المكاسب بثمن قليل وتحقق الأهداف دون خسائر تذكر، مقارنة بالعمليات المماثلة التي لا تعتمد الإخراج. (4)

كاتب السيناريو والمخرج والمساهمة في رسم الأحداث:

العمل الإخراجي أو السيناريو هو بمثابة توجيه أو تصويب للمجتمعات من خلال طرح كم من الثقافات أو المعلومات وفق رؤيا فنية عالية، وهذه الرؤيا يمكن أن تهيمن على العقول أو تسيطر عليها، (إن عملية تسلل المعلومات والأنباء الخاطئة والكاذبة إلى عقل الإنسان، وإلى المجتمع مسألة

مهمة جدا، بل وخطيرة، لأنها تدخل في التكوين الفكرى للإنسان لتؤسس للقاعدة التي يبني عليها أفكاره وآراءه، وبالتالي فإنها تؤثر على عالم الفعل فترسم المواقف والاتجاهات، فالعلاقة وثيقة بين الإعلام والثقافة من جهة تأثير الأول بالثاني). (5)

إن الإخراج متوافر في حياتنا اليومية بشكل كبير، فكل إنسان إنما هو مخرج لنفسه أمام الأصدقاء أو الناس الذين يتعامل معهم، وعليه أن يتقن إخراج نفسه أمامهم فيتعلم كيف يتأنق وكيف يتحدث وكيف يطرح أفكاره وكيف يدير حواره. ومع ذلك نراه معرضا للعديد من الانتقادات اللاذعة، فمثلا يرتدى الإنسان ملابسه ليذهب إلى رحلاته أو أسفاره أو جامعته، وهو مخصّص ومهيِّئ تلك الملابس قبل أيام أو ساعات من ارتدائه لها، كذلك نرى أنه يتصرف أمام أستاذه أو رئيسه في العمل تصرفات غبر التصرفات التي يتصرفها مع أخيه الصغير أو ولده أو أمه أو أخيه، فكل واحد من أولئك الأشخاص له شكل خاص في التصرف والسلوك أمامه. إذن، هناك كم من التصرفات والإجراءات والمفردات في السلوك. هذا الشيء هو الإخراج أو السيناريو بعينه، إلا أن طبيعة هذا النوع من الإخراج أو السيناريو يكون بنسب صغيرة وكبيرة حسب خبرة الإنسان ودرجة تعليمه وفي حالات متباينة، أي إنها تكون في المؤسسات الاقتصادية للدول العظمى. على سبيل المثال، تكون في أحوال وأوضاع غاية في الإنفاق والدقة أو الكتمان، بينما نجد هذه الحالة عند الإنسان العادي على نحو من السذاجة والتواضع الملحوظ. وكذلك نرى على سبيل المثال أن وضع الإخراج يكون في شركات الإنتاج السينمائي العملاقة كشركة (Warner Bros) ورانر بروز أو (Colombia) كولومبيا غير الوضع الذي هو عليه في شركات الإنتاج السينهائي العربية، فاختلاف الثقافات والعادات والتقاليد والديانات ينعكس اختلافا في فهم الإخراج والرؤيا لأى عمل تلفزيوني وسينمائي. (6)

في الشركات العملاقة ما يشير إلى إمكانيات مالية ضخمة قد تصل إلى نصف مليار دولار لإنتاج فيلم بينما نجد أن الإمكانيات في الشركات العربية لا يمكن أن تصل ولو لمليون دولار في أغلب الأحيان. بطبيعة الحال، إن مثل هذا الأمر سيقود إلى نوعية متباينة من حيث النتيجة التي تعتمد بالأساس على الإمكانات المادية المتوفرة. لذلك يكون الإخراج في مثل هذه الحالات مرهونا بعديد من الأمور والظروف، وهذا الأمر يصنع نوعا من المنافسة ما بين الدول العظمى لفرض منتوجها الإخراجي أو لفرض السيناريوهات التي أعدتها في تحقيق الأهداف التي تنشدها. يشتد ويحتدم الصراع حول تدفق الإنتاج السمعي - البصري حتى بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية المتطورة، فرنسا

الإتصال والتنمية



خاصة. بكفي أن نذكر أنه في عقد التسعينيات كانت السينما الأمريكية تنتج أفلاماً توحى بأن رئيس الولايات المتحدة القادم زنجيٌّ وها هو أوباما. وقبل سبع سنوات بدأت السينما الأمريكية تسرب بأن رئيس الولايات المتحدة سوف يكون امرأة وها هي هيلاري كلنتون تتقدم بثبات نحو البيت الابيض لولا تدخل أياد خارجية (روسيا) لتعبث في السيناريو الموضوع. (7)

إن الإخراج الذي نحن بصدده لايقل شأنا عن الإخراج الذي تعتمده الدول العظمي في صنع القرار الدولي، فأغلب الدول العظمي اعتمدت في صنع قرارها على قدراتها التنظيمية لبلورة السياسة التي ترمى إليها، بل إن الوضع الراهن الذي نعيشه الآن بالأساس اعتمد الإمكانيات الإخراجية السينمائية والتلفزيونية التي انعكست عبر حقبة من الزمن على العديد من شرائح المجتمع لتحقق العملية السياسية المنشودة من وراء الفعل الإخراجي والفلمي في السينما، وذلك بحكم القدرات التأثيرية للتلفزيون والسينما. لقد لعب السيناريو والإخراج السينمائي والتلفزيوني دورا بارزا في صناعة الكثير من الأزمات أو المواقف الاقتصادية مثل تسريبات السينما الأمريكية بأن الحروب القادمة هي حروب حول المياه.⁽⁸⁾

من أسباب ذلك درجة الإقناع التي يتمتع بها السيناريو أو العمل السمع بصرى لناحية التأثير بالمجتمعات، ولعل الاستخدامات المتعددة والمتكررة للأعمال التلفزيونية من قبل الإدارات الأمريكية على الصعيد السياسي خير دليل على ذلك. هناك كم كبير من الأفلام التي كثيرا ما تعكس سياسات ودعايات الجهات المنتجة، الأفلام. تؤدى الأفلام دوراً مهماً في صناعة الوعى السياسي من أجل إعداد الرأى العام لقبول السياسة التي تنتهجها الدولة لإجراء التغيير المطلوب، فالفيلم وسيلة من وسائل الإعلام التي تستخدمها الحكومات لدعم جهودها من أجل التنمية، وتهيئة الرأي العام لما هو قادم. وقبل الفيلم استخدمت الحكومات الكلمة المكتوبة والكلمة المنطوقة ولكن استخدامها ظل يفتقد عنصر الآنية والسرعة في الفعل ورد الفعل. ويساعد الفيلم في نقل المعلومات هرمياً في الدولة كلها من رأسها إلى قاعدتها، فهي أشبه ما تكون بنذير لما تطمح له أو تؤول إليه السياسات الأمريكية، ذلك أن هذه الأفلام تستعرض كل خلجات السياسة الأمريكية، فهي تعلن صراحة عن الصراعات التي تتأملها. وقد استخدمت أميركا الأفلام كوسيلة من وسائل الدعاية لها أو للتأثير بالمجتمعات ليقينها بفعل الفيلم الساحر بالجمهور، وهنا يذكر ريجارد شيكل في كتابه مستقبل السينما التالي: (من خلال تطور التكنولوجيا يستطيع الفيلم أن يؤثر في أحاسيس المشاهد وعواطفه بشكل أكثر مباشرة من الفنون الأخرى. فالفيلم يشد المشاهد ويقنعه ذلك أنه يبدو حقيقياً). بالإمعان في أفلام أرنولد مثل فيلم (Terminator) الفاني أو فيلم (Eraser) الماحي نجد استعراضات مبطنة ومباشرة للأسلحة العسكرية الأمريكية وللقوة الأمريكية، فهناك حسابات اقتصادية دقيقة جدا على ما يبدو في وزارة الدفاع الأمريكية لدرجة أن الوزارة كما يظهر تحقق أرباحا مادية من وراء أرباح الأفلام السينمائية.⁽⁹⁾ بعد أن انتشرت السينما لسنوات طويلة في العديد من الدول والمجتمعات رأينا أن أغلب تلك المجتمعات تأثرت ومن ثم تغيرت بفعل العمل السينمائي الذي ظهر على الشاشة، فالملابس التي يرتديها البشر في الكرة الأرضية الآن تكاد تكون موحدة بحكم التأثير الناجم عن السينما والتلفزيون. حتى طبيعةُ الطعام من البيتزا والكنتاكي وبعض العادات قد شملها التأثر. هذه الملابس إنما هي ذات الأزياء التي ظهرت أول مرة على شاشة السينما وتأملها الناس فأعجبوا بها. على سبيل المثال نلاحظ في الوقت الحاضر أن الوطن العربي في الأغلب يرتدى الزي الرسمي الذي هو معروف بالبنطلون والجاكيت والقميص بينما نجد أن مثل هذه الأزياء كانت غير موجودة أساسا في المجتمع العربي قبل دخول السينما، أي إن الملابس التي كانت منتشرة في الدول العربية هي الجلابية والعباءة والعمامة العربية وما شابه ذلك، بينما نرى اليوم أن كل الشباب تقريبا يرتدون الزي الغربي الذي يظهر من على شاشات السينما والتلفزيون، وهذا الأمر هو مشابه لما يحدث في الهند والصين ورومانيا وباقى الدول التي تتمتع بنوعية مميزة من الأزياء. أيضا، هناك جملة من التصرفات والعادات بدأت تنشب بين صفوف المجتمعات وهي عادات وتقاليد دخيلة بحكم السينما والتلفزيون وجراء العمل الإخراجي الذي يقود السينما والتلفزيون ومن ثم يؤثر بالناس كيفما يشاء.(10)

ونلاحظ أن أغلب الشباب باتوا يتفاخرون بالتصرفات الغربية التي يتلقفونها من الشاشة، ويعتبرونها نوعا من التقدم والازدهار. إذن، هناك مؤثرات عميقة دخلت المجتمع العربي جراء الفعل الإخراجي والقدرات السينمائية الإعلامية، ولا داعي هنا للغوص في تفاصيل أكثر حول ما ذكرته. نود هنا أن نبين أن القدرات الإخراجية هي بالأساس غير قاصرة على المخرجين في السينما أو التلفزيون بل تشتمل الحياة اليومية المليئة بالعمل الإخراجي بشكل أو بآخر، فالكل يخرج عمله وسلوكه وتصرفاته كيفما شاء وحسبما تمكنه القدرات والآليات التي يستحوذ عليها ويتمكن منها. إذن، العمل الإخراجي لا بد أن يرتهن لكم من القدرات والإمكانيات. هذه القدرات أو الإمكانيات تتفاوت من حال إلى آخر ومن وضع لآخر.



إخراج البرامج ذات الجمهور:

إن عملية ضمان حضور جمهور في حلقات برنامج أسبوعي يحتاج إلى ظهور 60 شخصاً، وهو أمر صعب جداً يحتاج مجهوداً أسبوعياً كي لا تتكرر الوجوه أمام المشاهد، ولكي نضمن كذلك نوعية تناسب كل برنامج. إن البرامج التي تشرف عليها بعض القنوات لا تؤدي أي تعويض للجمهور. في المقابل، تتعاقد المحطات عبر شراكات مبدئية مع الجمعيات والجامعات والمدارس العليا التي توفر لها حضورا من أعضائها وطلابها، مقابل تحمّل القناة لمصاريف النقل. ومن الضرورة إعادة التفكير في طريقة حضور الجماهير للعديد من البرامج التلفزيونية، إذ إن البرامج الوحيدة التي تحتاج إلى جمهور ينشِّطها هي المتخصصة في الفن، أو التي تكون عبارة عن سهرات مباشرة أو مسجلة يبحث الجمهور بنفسه عن حضورها.

ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

الإخراج رؤية بعيدة لصناعة الأحداث:

حضور الجمهور في المنوعات والبرامج التليفزيونية ليست عادة عربية إنما عادة متعارف عليها في جل التلفزات العالمية. لكن ما يختلف بينهما هو أن الجمهور الأول حضوره صامت وغير فاعل، مهمته التصفيق أو الرقص في حين يبدو حضور الجمهور الثاني إيجابيا يتفاعل ويؤثر ويتأثر ويتم إشراكه في الحوارات أحيانا ويبدى رأيه حين يستوجب الأمر، فهو ليس مجرد ديكور إنما يتم اختياره حسب نوعية البرنامج الذي يفرض نوعية معينة من الجمهور من الشباب أو الكهول أو من عامة الناس أو من النخبة لأن حضوره تفاعلي. على أن ما نلاحظه في القنوات العربية هو أن الجمهور الذي يحضر هذه المنوعات لا يتم اختياره بل إن نفس الجمهور يظهر تقريبا في عدد من المنوعات في مختلف القنوات...

استفهامات عديدة تطرح حول هذا الموضوع، وأول سؤال يتبادر إلى أذهاننا هو التالي: كيف يتم اختيار أو جلب جمهور المنوعات في البرامج العربية المعروفة؟

جمهورُ المنوعاتِ تؤمنه شركات عن طريق الصفقات. في سنوات الثمانيينات والتسعينيات كانت المنوعات التليفزيونية تدعو الطلبة للجلوس في استديوهات، وكان التعامل مباشرة بين مؤسسة التلفزيون وبعض الجامعات. وانطلاقا من سنة 2000 تقريبا تغيرت الأمور مع ظهور شركات مختصة ومرخَّصِ لها من طرف الدولة في هذا المجال، شركات توفر جمهور المنوعات حسب طلب المؤسسة ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

الإعلامية وتتم العملية عن طريق الصفقات...

لذلك، فإن النتائج والتأثيرات تكون أيضا متغايرة وغير متطابقة، والمخرج لا بد أن يدرك تلك الإمكانيات ولا بد أن يحكم ويجيد التصرف بهذه الإمكانيات وفق الأنظمة ووفق التقليد الصحيح الذي يؤمن إنتاجا فنيا صحيحا، ومن هنا كان عليه الاطلاع والمتابعة والإصغاء والهدوء والقراءة والحسم والقيادة، والأهمُّ من ذلك وجوبُ أن يتمتع بالموهبة التي تمنحه الخيال والرؤيا في صناعة أجمل وأروع الصور والأحداث. إن عملية الإخراج ليست مهنة فقط، إنها هي رؤية بعيدة لصناعة الأشياء من العدم، أي إن المخرج هو إنسان عادي، إلا أنه يتمتع بإمكانيات الساحر الذي يبهر الناس بكل شيء جميل لتحقيق التأثير بالمجتمع، وما لم يتمتع هذا الإنسان (المخرج) بإمكانيات التأثير بالمجتمع فإنه لا مكن أن يكون مخرجا. (12)

والمخرج، بالإضافة إلى أنه مبدع فهو إداري ناجح أيضا، وما لم يكن إداريا فهو مخرج فاشل. يذكر أحمد كامل مرسى في معجم الفن السينمائي خاصية الإدارة ويبين أنها عملية من عمليات المخرج حيث يقول: (مهمة الإخراج مهمة شاقة، تتطلب جهدا وفنا ، وتتطلب عملا متواصلا يجمع ما بين مظهر القيادة والسياسة والدراية، للربط وتدعيم العلاقات بين الوحدات الفنية، والطاقات البشرية، والمعدات والآليات، في وحدة وتفاهم، حتى يتم التفاهم، ويتم الإبداع الفني، ويتحول اللفظ المكتوب إلى الفيلم المعروض، في صورة مرئية وصوت مسموع، هي الخطة المرسومة للحركة في المنظر، والتي تتلاءم بين الممثل وبين ما يحيط به من أشياء وممثلين). ومن الناحية الأخرى، فالمخرج هو المدير الفني لجميع الفنيين والفنانين الذين يعملون في الفيلم). الإخراج: هو عملية فنية وإدارية شاملة تبدأ بالسيناريو مرورا بتقدير الميزانية وطاقم العمل وسوى ذلك، وتنتهى بالفيلم الجاهز للعرض. من الصفات التي تميز المخرج عن باقي الشخصيات ما يلي: 1- الخيال المبدع 2- الصبر 3- التفكير المنطقي 4- الاختيار الجيد 5- هدوء الأعصاب 6- القيادة 7 - التفسير 8- الإدارة المركزية. المخرج هو الموجّه الأساس في العملية الإنتاجية من خلال معرفته التامة والشاملة بكل دقائق وتفاصيل العمل الفنى حيث يوجه مدير التصوير والمونتير ومصمم المناظر ومدير الإضاءة والممثلين والماكير والمهندسين ومسجلي الصوت وشخصيات أخرى مهمة في تنفيذ العمل التلفزيوني والسينمائي، ومما أن المخرج يوجه أولئك الفنيين والحرفيين والإداريين فهو على معرفة ودراية بكل تلك العمليات الفنية لدرجة أن بإمكانه أن ينوب عن كل واحد منهم في حال غيابهم أو حدوث ظروف استثنائية والمخرج



ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

يجيد أعمال الفنيين المشاركين في العملية الإنتاجية ويفقه كل الأمور التي تحيط بالعمل من تشكيلات صورية ومؤثرات خاصة وتصميمات خاصة بالأزياء والمناظر. ولا يشترط على المخرج أن يجيد كتابة النص أو السيناريو، وعليه أن يكون بارعا في المعالجة الدرامية لكل الأحداث والمواقف التي يعتمد عليها العمل الفني.

(المخرج ليس هو الرجل الذي يجلس على الكرسي ويأمر كيفما يشاء بل هو مفكر ومفسر وقائد فريق العمل ومدير ناجح ومؤسس لفكرة قد تكون بسيطة، إلا أنه يجعلها قضية على مستوى دولي، فهو شخص غير عادى في كل الأحوال رغم أنه واحد من البشر). بالعودة إلى تاريخ بعض المخرجين الكبار تظهر حقيقة مفادها أن هؤلاء الكبار من المخرجين بدأوا العمل بوظائف وحرف بسيطة ضمن كم كبير من الأعمال التي تنفذ كي يتحقق الفلم السينمائي، فمخرج عظيم مثل الفريد هتشكوك يعمل خطاطا، أو مخرج مثل مصطفى العقاد يعمل مساعد مخرج ومساعد إنتاج، أو مخرج مثل كلينت ايستوود يبدأ كممثل أدوار سينمائية، أو مخرج مثل ستيفن سبيلبرغ يهوى الإخراج السينمائي من خلال تصويره بكاميرا نوع 8 ملم ... إلخ.

كلهم مبدعون في تلك الأعمال السهلة أو البسيطة كما تبدو للبعض كونها تشكل أجزاء بسيطة من الفيلم، إلا أن أولئك المخرجين أساسا هم مبدعون حتى في هذه الأعمال البسيطة لدرجة أنهم تدرجوا وأصبحوا عمالقة فيما بعد، فهم أتقنوا وبرعوا في هذه الأجزاء من الفيلم أي أعمالهم الأصلية التي بدأوا بها والتي تشكل بعض الوصلات من العملية الإنتاجية الضخمة، لتكون هذه الأجزاء بالنهاية محط تجاربهم وخبراتهم للعمل. فهذه الأجزاء التي عملوا بها إنما هي تجارب كبيرة ومهمة في حياتهم، فصحيح أنها أجزاء سهلة من الإنتاج العام للفيلم لكنها تجربة مهمة للغاية، فهو بارع في صناعة الأجزاء الصغيرة قبل أن يكون بارعا في الأعمال الكبيرة، وهذا الأمر لايعني أنه يصنع كل الأجزاء الصغيرة لينجز ما هو كبير، بل هو قادر على أن ينجز هذه المهام الصغيرة ورما ببراعة، إلا أنه منح التخصص حقه لإنجاز العمل بأسرع وقت ممكن وبأفضل النتائج.

هُة كمّ كبير من المخرجين لا يصنعون الأجزاء الصغيرة كأعمال الماكياج أو المونتاج أو تنفيذ الملابس أو الإضاءة أو الكلاكيت... إلخ، إلا أنهم يدركون كل الأجزاء الصغيرة وأهميتها بل وضرورتها في تحقيق العمل الكبير وهم بالنتيجة يقدمون أعمالا متميزة تحقق إقبالا جماهيريا، معنى أن التصورات التي يمتلكونها كي يصنعوا أعمالا متكاملة هي تصورات نابعة من كم التراكمات في الأعمال التي اشتركوا

بها، وهي تصورات من خلال الخبرة في صناعة تلك الأجزاء الصغيرة في الأعمال المتكاملة. مثلا، كان المخرج عامل إنتاج قبل عشر سنوات أو أكثر أو مونترا قبل عشرين عاما أو مساعد مصور أو مدير إنتاج أو... إلخ، وهذه الأعمال الصغيرة قادته بالنتيجة إلى أن تنشأ أمامه تصورات تامة لكيفية صناعة الأعمال المتكاملة. لذلك يقول اندرو بوكانان في كتابه صناعة الأفلام (المخرج الأكثر احتمالا للنجاح هو الشخص الذي شق طريق مبتدئ كفتي لوحة الأرقام (كلاكيت) أو مساعد للمصور أو مساعد في حجرة المونتاج .

أما المخرج الذي لا يعرف عن أداء الكاميرا وتسجيل الصوت والمونتاج إلا القليل فهو في مركز لا يحسد عليه. من المخرجين النادرين من يجمع بين المقدرة وقوة الصناعة والإبداع والمعرفة الفنية السليمة. أولئك هم المخرجون العظام. لا يكفى أن يتخرج الإنسان من معهد للسينما أو أكاديمية فنية ليصبح مخرجا على الفور، بل إن هناك حيثيات عديدة لا بد أن يشارك بها الإنسان ويتوغل فيها كي يتمكن من أن يصبح مخرجا ناجحا، فهذه التفاصيل إنها هي أسرار للعمل الإخراجي على الإنسان أن يغوص بها ليتعمقها ويتحسسها كي يتحقق الإدراك الكافي للعمل الإخراجي، وبالإضافة إلى الموهبة التي لا بد أن يتميز بها المخرج، هناك الممارسة العملية التي هي أساس لا يمكن الاستغناء عنه كي بكون الفرد مخرجا.

هنا، وبعد أن تناولنا المخرج، لا بد أن نتطرق إلى السيناريو والسينارست (كاتب النص).

كاتب السيناريو:

نتناول المواصفات التي يتمتع بها السينارست، فمن هو السينارست؟ هو الذي يختص في توصيل الأفكار أو القصص أو الروايات أو أي موضوع يراه عبر مجموعة من الاستخدامات الصورية والصوتية التي يتخيلها في ذهنه ويدونها على الورق أو عبر مهاراته في وصف الأحداث وتسلسلها المنطقي المؤثر وعبر إمكانياته في بلورة الحوار المتزامن مع السرد الذي يختص في وصف الحركة والشخصية والمكان والزمان والديكور والإكسسوار والأزياء وما إلى ذلك من عناصر تظهر في الصورة المنتمية للعمل الذي سيكتمل بعد التنفيذ ويصبح عملا صالحا للعرض ويحقق غرضا ما. هناك جملة من الأمور الواجب معرفتها حين نطلق كلمة سينارست على شخص ما، ولعل أول تلك الأمور هي أن كلمة سينارست تتسق مع الواعي والمدرك والناضج صاحب الزخيرة اللغوية الكبيرة. (15)



إن كلمة سيناريو لا يمكن أن تتسق مع أي شخص بل هي كلمة تليق بأناس متخصصين وقليلين ذوي مكانة رفيعة في المجتمع، حيث إن هذه الصفة لا تتماشى مع كل الاختصاصات رغم أننا أسلفنا أن السيناريو يدخل في أغلب المجالات، وأرى أن كاتب السيناريو فنان في تركيب الكلمات بأصواتها وأمكنة قولها، وهو المسؤول عن تحضير النص للكاميرا. إنه يكتب للكاميرا فعليها أن تظل موجودة في ذهنه عندما يكتب، والسينارست في النهاية عين الكاميرا التي يفترض أن تشاهد. إذن، كاتب السيناريو هو رجل رفيع المستوى يحمل من المواصفات ما تميزه وتجعله متميزا عن غيره، وهذه المواصفات في الواقع عديدة وكثيرة جدا كونها مواصفات كلما توافرت أعطت نتائج إيجابية للسينارست وجعلت منه كاتبا نادرا أو من القلائل الذين يكتسبون ثقة المشاهدين وجهات الإنتاج، فمع تطور العصر وانتشار وازدياد الأعمال السينمائية والتلفزيونية بشكل كبير وواسع بحكم الاتصال المتعدد والمتنوع، وازدياد القنوات الفضائية التي تحتاج إلى كم هائل من النصوص أو السيناريوهات ازدادت نسبة كتاب السيناريو. فلو عدنا لسنوات ماضية لوجدنا أن كتّاب السيناريو هم أقل بكثير مما هم عليه كتاب السيناريو. فلو عدنا لسنوات ماضية لوجدنا أن كتّاب السيناريو هم أقل بكثير مما هم عليه الآن . (10)

ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

وكتّابُ السيناريو بشكل عام تميزُهم بالدرجة الأساس الموهبة قبل كل الأشياء ومن ثم المعرفة والحرفة التي تأتيهم جراء الخبرات أو الممارسات والتجارب. وقبل أن نتحدث عن الموهبة أو نخوض في أعماقها لنفهم ماهيتها أو دورها في كتابة السيناريو لا بد أن نستعرض مزيدا من الظروف أو الشروط التي تؤهل الإنسان لأن يكون كاتب سيناريو. وهذه الشروط الواجب توافرها في كاتب السيناريو هي:

1- أن يكون ذا مخيلة واسعة ورؤيا شاملة، حيث إن كاتب السيناريو إنما يكتب في أكثر الأحيان ما هو غير موجود في المجتمع بل إنه يبتكر ويمتزج ويصنع كيف ما يشاء وفق تسلسل، فالمخيلة تجعله ذا خصوصية ومتفردا عن باقي الأشخاص. كما ينبغي أن ينفرد في كتابة ما، حيث إن المخيلة إنما هي الكفيلة في صناعة الموضوع بالشكل الكامل، فهناك وفرة من الموضوعات غير الجاهزة أو غير الصالحة لأن تكون سيناريو، وفقط المخيلة التي يحملها كاتب السيناريو كفيلة بأن تحولها إلى سيناريو، وكذلك ثمة جملة من الأفكار والأحداث المتناثرة والمنتشرة في أرجاء شتى ومن شأن المخيلة أو الرؤيا التي يمتلكها الكاتب أن تجمع تلك المتناثرات والفتات والمجموعات والأحداث وما إلى ذلك وتحولها إلى موضوع جيد.

2- أن يكون كاتب السيناريو واسع الثقافة وكثير الاطلاع والقراءة وعلى دراية مختلف الفنون

والعلوم، حيث إن الثقافة التي يتطلع إليها كاتب السيناريو تحصنه من الخطأ المحتمل، والدقة في الكتابة مطلوبة ويجب أن تكون مقنعة في نفس الوقت أمام المتلقي، فهي التي تقود المتلقي إلى أن يتقبل العمل أو يرفضه.

3- أن يتصف بكونه شخصا مبدعا، أي أن يتميز بأنه قادر على التغيير أو التأثير بالمتلقي على نحو أشبه بالساحر الذي يقدم أشياء عجيبة للناس ويبهرهم، فالساحر غالبا ما يقدم أشياء جديدة لم يطّلع عليها أغلب الذين يتفرجون عليه ذلك أنّ الأشياء التي تقدم لو كانت معروفة سابقا أو معروفة وغير مؤثرة فإنها سوف تفقد أهميتها فلا تكون فعالة، لذا توجب أن تكون هناك أشياء جديدة وأشياء متجددة لا تصنع المثلل عند المتلقي بل تصنع التأثير والمتابعة، فمعروف أن الإنسان ميال إلى كل جديد وكل ما هو غامض غير معروف.

4- أن يتصف الكاتب بسرعة البديهة والذكاء المفرط لأن النمطية والرتابة هما المؤشران السلبيان في عزوف المنتجين عن الأعمال، وبما أن سرعة البديهة والذكاء هما الصفتان اللتان تعملان على صناعة التنبؤ الصحيح لدى الكاتب، فلا بد من توافرهما في السينارست لكي لا تكون الأعمال مكررة ونمطية، حيث وُجد في الكثير من الأعمال غير الناضجة في التلفزيون وخصوصا العربية أن الأحداث تسير وفق نمطية غير مرغوب بها من قبل المتلقي، والمرغوب هنا أن تنتشل الأحداث المُشاهد من واقعه وتدخله في واقع افتراضي من صنع السيناريست.

5- أن يتسم السينارست بالاستعداد والقدرة على المعايشة الميدانية في صلب الأحداث والقدرة على وصف أو تدوين كل الأحداث، فهناك مزيد من الكتاب العالميين يلجأون إلى المعايشة الميدانية في المجتمعات والأحداث بغية إنتاج أعظم وصف وفي سبيل تدوينٍ أفضل لإنتاجهم، وعلى العكس من ذلك نرى أن كثيرا من الكتاب غير المقتدرين يكتفون بالوصف الذي نقل من مصدر غير دقيق أو صحيح أو عيلون للوصف الناتج من التوقع أو الحدس ويهملون المعايشة والجدية والصدق في نقل المعلومات، فالمعايشة ومخالطة المجتمعات مهمة جداً خاصة عند التعرف على ثقافات أخرى جديدة بالنسبة لكاتب السيناريو.

6- أن يحكم استخدام المفردات والأمثال وأن يكون خبيرا في موروثات وتراثات المجتمعات التي يكتب عنها، فكاتب السيناريو يلجأ وفي كثير من الأحيان إلى استخدام المثل الشعبي أو المقولات المأثورة خصوصا في كتابة الحوار الذي يتطلب كما هائلا من الكلمات والمفردات المؤثرة ذات الأهمية في





ثقافة الصورة بين الكلمة والكاميرا

نفسية المتلقى.

7- أن يكون كاتبا نهما، أي أن يكثر من الكتابات، فالكتابة المفرطة تحسن من خبرته وتجعله متمرسا ويجيد التعبير، وأن يكون أيضاً نهما في القراءة والمطالعة رغم الثقافة التي متلكها، حيث إن قدرته على قراءة القصص والروايات والأحداث في أوقات قصيرة تسعفه في التطلع بشكل واسع.

8- أن يجيد تقنية السيناريو، بأن تكون له مخيلة كفيلة بصناعة التقطيع المرئي الدرامي، أي أن يجيد التعبير عبر التقطيع الدرامي للأحداث، لا أن يسرد الأحداث وكأنها قصة بل يبني أحداثه عبر تقطيعات صورية مؤثرة ومعبرة عما يريد أن يقول، فهناك الكثير من الناس مكنهم أن يسردوا العديد من الأحداث أو القصص أو المواقف التي مرت بهم أو التي تؤثر في المجتمع، إلا أنهم لا يجيدون بالضرورة كتابة السيناريو.

من هناك كان على كاتب السيناريو أن يتابع العديد من الأفلام العالمية المؤثرة وأن يتعلم منها كيف تتحقق التقطيعات الدرامية التي تصنع نوعا من الإبهار ونوعا من السرد الفلمي، والتي هي بذات الوقت تخلق التشويق للمتلقى الذي سيتابع كمّا من المشاهد والأحداث المتعددة والمقطعة التي لا تشعره بأي نوع من أنواع الرتابة أو الترهيل الذي مكن أن يقضي على العمل الدرامي.

المراجع:

- 1 عادل عبد الغفار، (2006)، الأسس العلمية في إعداد وتقديم وإخراج البرامج التلفزيونية، ط2، مؤسسة فردوش ناومان، (ص27)، القاهرة.
 - 2 أشرف جلال حسن. (2007)، أساسيات الإنتاج والتصوير الإعلامي، القاهرة، (ط2)، دار التوفيق للطبع والنشر، ص 37.
- كارهوزان وديفيد ماك، (2005)، <u>الإخراج الإذاعي من الدراما إلى النقل الخارجي</u>، ترجمة أحمد نورى، (ط 2)، (ص 154)، غزة دار الكتاب الجامعي.
 - 4 رستم أبو رستم، (2008)، جماليات التصوير التلفزيوني، المعتز للنشر، (ط 2)، (ص 211)، الأردن.
 - 5 -نشوة سليمان العقل، (2009)، الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، ص 139، الدار العربية للنشر،
 القاهرة.
 - 6 سعيد الكيلاني، (1990)، إنتاج المواد الإعلامية في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ص 63،
 مكتبة الأنجلو.
 - 7 عادل عبد الغفار، القاهرة، مرجع سابق.
 - 8 أشرف جلال، ص 83، مرجع سابق.
 - 9 أشرف جلال حسن، ص133، مرجع سابق.
 - 10 كارهوزان وديفيد ماك، ص57، مرجع سابق.
 - 11 رستم أبو رستم، ص76، مرجع سابق.
 - 12 ماجد الحلوني، (2001)، <u>مقدمة في الفنون الإذاعية والسمع-بصرية</u>، ص 78، ط1، مكتبة المدبولي، القاهرة.
 - 13 محمد عوض، (1992)، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، الأنجلو المصرية، ص 91 ، ط2، القاهرة.
 - 14 نجلاء الجمال، (2012)، <u>التوثيق الإعلامي وتطبيقاته في المجالات الإعلامية</u>، ط 1، ص122، المكتبة الحديثة، القاهرة.

ثـقافــة الصــورة بــن الـكلمـة والـكامــرا





15 - هربرت زيتل، ترجمة سعدون الجنايني وخالد صفار، (2007)، المرجع في الإنتاج التلفزيوني، دار الكتاب الجامعي، ط1، ص73. العين، الإمارات.

المواقع على شبكة الإنترنت:

- https:// ،(صحيفة الاتحاد)، الصورة في الأخبار التلفزيونية، (صحيفة الاتحاد)، /// المعيد سليم، (21 أكتوبر 2013)، /// www.alittihad.ae/article/97490/2013
 - http://elsada. ت عمر الجوهري، (2011)، السيناريو والسيناريست، الصدى نت، 2011 مر الجوهري، (2011). http://elsada. /



Les variations induites par la communication écrite numérique :

Quelle intégration didactique dans les manuels de FLE ?

Farah Danach

Université Libanaise

Abstract:

The language progresses along with the accelerations of time. Due to the digital revolution, a new linguistic paradigm is established. New linguistic structures and graphic codes surfaced and reconfigured the modern French language. This article studied the ramification of technology into didactics and analyzed the incorporation of these changes into the textbooks of the French language as a foreign one (original version). For this purpose, we analyzed the different pedagogical approaches regarding the inclusion of these digital variations, notably the colloquial language, spoken language and texting style.

Introduction:

Le sociolecte de la communication écrite numérique (CNE), que ce soit dans les textos ou dans les échanges en ligne, est désormais la vie contemporaine de la parole. Saisir les incidences de cette médiamorphose dans le champ de la formation constitue un enjeu de connaissance majeur lorsqu'on admet, avec J. Goody, que tout changement dans les modes et moyens de communication a des répercussions sur la société dans son ensemble, qu'il constitue une « révolution graphique » entraînant dans son sillage des mutations culturelles, cognitives, sociales et par voie de conséquences, éducatives.

Dans cette recodification linguistique, les spécificités de la cyberlangue ont

1 الإتصال والتنمية



suscité des débats et animé de nouveaux terrains de recherche pour les sciences du langage.

Au niveau linguistique et sociolinguistique, l'idée de parler du «langage réseau» pour caractériser les nouveaux modes de communication numérique, dont la caractéristique principale est de bousculer les codes sociaux, a déjà fait du chemin. Du point de vue de l'écrit, Anis (2003) observe la singularité des nouvelles pratiques numériques qui ont pour résultat des productions généralement « brutes », du fait qu'elles sont souvent postées sans relecture, d'où de nombreux cas d'incorrections grammaticales et orthographiques. On est ainsi loin du respect de la norme pour ces productions plus spontanées que réfléchies. C'est une sorte de «parlé-écrit», «d'orature », dans un cadre qui se veut globalement conversationnel. Cette dimension conversationnelle dans un écosystème numérique, a marqué le profil des interactants avec un grand impact sur leurs choix linguistiques et stylistiques; nous constatons une quasi absence du registre soutenu, une tendance au tutoiement même si les internautes ne se connaissent pas. L'ensemble de ces variations définit dès lors ce qu'on désigne par « variation numérique ».

Au niveau pédagogique, la didactique qui prône avant tout un usage social de la langue devrait intégrer ces traits langagiers, d'autre part, elle est censée réduire l'écart entre les compétences numériques des apprenants dans la société et l'usage normé de la langue. D'où la nécessité d'introduire de nouveaux objectifs d'enseignement et de développer des compétences communicationnelles et relationnelles plus proches des modes de lecture et d'écriture contemporains. Nous admettons donc que l'image du français que nous donnons aux apprenants de langue étrangère mérite d'être enrichie.

La variation figure pourtant dans l'enseignement du FLE en tant que situation

polémique. Pour les uns, elle est vue comme un écart qu'il faut absolument éviter, une tendance à considérer l'uniformité comme la situation idéale d'une langue, pour d'autres, c'est une opportunité, elle apparait comme une dimension souhaitable dans l'enseignement apprentissage de langue, comme le souligne G. Zarate (2008, p.174):

« L'enseignement et la pratique des langues sont[ainsi posés comme] une des clés qui ouvrent la porte d'un réseau d'échanges sociaux marqué par la diversité des codes, des usages et des visions du monde ».

Nous proposons une réflexion qui repose essentiellement sur deux interrogations :

- Si la variation numérique est devenue une propriété fondamentale de la langue actuellement, notamment de la CNE, dans quelle mesure est elle intégrée dans les manuels ?
- Les auteurs font-ils développer des compétences langagières propres à celles requises en mode numérique ?

Dans la suite de notre travail, nous cherchons à répondre à ces questions en prenant comme corpus le manuel de FLE, Version Originale, niveau B1 du CECR. Nous présentons dans un premier temps l'ouverture du manuel vers l'horizon de la CNE, nous analysons après l'inclusion de la variation, allant du diaphasique et diamésique jusqu'aux caractéristiques particulières du langage texto.

1. La communication numérique écrite dans Version Originale

Notre analyse du niveau B1 a révélé que le manuel propose des activités de production ouverte sur un blog ouvert permettant des échanges entre apprenants d'une même classe mais également entre apprenants distants. Chaque unité du manuel pour l'apprenant renvoie à une « activité Web 2.0 » proposée sur le site de Version originale. Voici la consigne figurant sur le site 1 pour l'activité 6 rattachée à /site web du manuel : http://20.versionoriginale.emdl.fr/vo1-6/la-tache 1



l'unité 6 du manuel, niveau B1:

Dis-moi comment tu t'habilles et je te dirai qui tu es?

Qu'en pensez-vous?

Ce forum aborde des questions sur la mode et les habitudes vestimentaires dans les différentes cultures. Voici quelques-unes des questions posées. Quelle est vot réponse ?

Qu'est-ce qui est à la mode dans votre pays ? >>

Suivez-vous la mode?>>

Y a-t-il des vêtements traditionnels ? Les porte-t-on encore ? Qu'en pensez-vous ?>>

Y a-t-il des normes vestimentaires dans votre école / votre entreprise ? Lesquelles ?>>

Partagez votre réalité et votre opinion avec les autres VOsiens ou posez de nouvelles questions sur le thème des habitudes vestimentaires.

Il s'agit d'activités de productions écrites à partir desquelles les apprenants sont invités à exposer un aspect de leur vie personnelle ou de leur culture en lien avec le thème traité dans l'unité. Même si la consigne offre aux apprenants l'opportunité de réagir aux messages laissés par d'autres apprenants (les « VOsiens ») et donc à tisser des échanges hors des murs de la classe, la consultation du forum montre que ces réactions ne sont pas nombreuses. Il s'avère donc que cet espace est utilisé plutôt comme un espace de publication ouvert que comme un véritable espace d'interactions entre des apprenants situés en différents endroits du monde.

C'est ainsi qu'à l'instar des activités Web 2.0 proposées dans le manuel, on est proche du paradigme de l'innovation pour faire évoluer les approches pédagogiques. Les objets d'enseignement ont donc remodelé et reconfiguré l'usage de la langue en lui combinant les aspects du mode numérique. Il s'agit alors d'une perspective d'une didactique langue- culture qui fait partie du capital culturel indispensable à une éducation ouverte sur le monde actuel. Grâce à elle, les apprenants consolident leur langue et conquièrent la vie du numérique.

2. La variation numérique dans Version Originale

Nous nous basons, dans notre analyse sur le repérage de la variation et des variétés en français contemporain. Pour ce faire, nous nous intéressons principalement à des phénomènes d'ordre morphosyntaxique et lexical caractérisant la variation en question : l'hybridation oral/écrit, la question des registres et les procédés de style texto. En analysant le statut de la variation dans les manuels de FLE, nous tenterons de répondre aux interrogations suivantes :

- Selon quelle approche la variation a-t-elle été intégrée à des fins pédagogiques dans
 Version Originale ?
- Dans quelle(s) compétence(s) ?
- Fait-elle l'objet des activités didactiques ?
- Enseigne-t-on le langage texto étant donné qu'il est représentatif de la réalité de la pratique de la langue ?
- Quelles sont les marques du décalage entre la langue enseignée et la langue telle qu'elle est utilisée par les francophones dans les situations authentiques de CNE ?

2.1. Les corolaires de la variation numérique : le diaphasique et diamésique

Notre point de départ est basé sur le constat suivant: les écrits de la CNE renferment des marques des variations diaphasique (variation de registres) et diamésique (variation d'usages entre oral et écrit).

En se référant à une approche didactique, nous citons Favart qui considère qu'une distinction de taille s'opère entre le locuteur natif et l'apprenant de langue étrangère. L'acquisition du diaphasique chez les premiers n'est pas maitrisée dans le cadre scolaire mais par des références linguistiques variées ainsi que des références sociales externes qui sont associées et qui permettent au locuteur natif de moduler son style en fonction des différentes situations d'énonciation. L'acquisition de

الاتصال والتنمية



ce type de variation relève selon W. Labov d'une phase avancée de ce qu'il appelle la « maîtrise totale d'une langue ». Quant à l'apprenant de langue étrangère, qui ne dispose pas de références sociales, la situation est tout autre, il est soumis dans la majorité des cas à un modèle de référence de la langue cible. Ce modèle correspond fréquemment à celui d'un français aseptisé, épuré, dépourvu de toute forme de variation. Dans la meilleure des hypothèses, l'enseignement passera par une distinction entre des usages oraux et des usages écrits de la langue.

La variation diaphasique est subordonné à une variation plus fondamentale, celle entre l'écrit et le parlé : la variation diamésique. Il s'agit de l'étude des différences de moyens de utilisés à mesure pour communiquer ; il ne s'agit pas au juste de l'opposition binaire entre deux codes mais un continuum de degrés intermédiaires.

Nous partons d'une hypothèse que Version Originale renferme des références aux registres différents de la langue et notamment au registre propre à la langue propre parlée étant donné que le but de l'enseignement d'une langue étrangère est sans doute la formation d'un locuteur compétent, celui qui « pourra maintenir des relations avec des locuteurs natifs sans les amuser, les irriter involontairement ou les obliger a se comporter autrement qu'ils ne le feraient avec un interlocuteur natifs (CECR, p.95). Pendant que l'auteur du Dictionnaire de didactique du français (Cuq 2003, p.182) pense que « la composante orale a longtemps été minorée dans l'enseignement des langues étrangères, notamment du FLE », d'autre comme Janine Courtillon (2003, p.63), elle est convaincue que « la production, surtout orale, est le point faible de l'enseignement d'une langue vivante ». Nous nous demandons donc si les auteurs de Version Originale ont tenu en considération les constats de ces chercheurs et le statut qu'ils devraient accorder à l'oral, pour admettre ainsi le point de vue de Blanche-Benveniste que l'oral s'oppose à l'écrit comme le mauvais

français s'oppose au bon. (2000). Nous cherchons alors à mesurer la place réservée à la variation dans les manuels en nous interrogeant sur les points suivants :

- Quels éléments propres aux variations diaphisique et diamésique sont introduits dans les manuels ?
- Quelles stratégies les auteurs ont-ils adoptées pour introduire les marques de l'oral?
- A partir de quel niveau du CECR on enseigne les traits de l'oralité ?
- Les activités conçues pour l'oral passent-elle par le filtre de l'écrit ?
- Comment introduit-on le registre de la langue familière ?

Pour ce fait, nous avons sélectionné six phénomènes dont l'usage est corrélé à ces variations. Un d'entre eux est d'ordre morphologique : l'usage du pronom démonstratif ça et quatre autres relèvent du syntaxique : la négation et l'interrogation, la dislocation et l'élision, le dernier est d'ordre lexical : le registre familier.

2.1.1. Le pronom démonstratif ça :

Nous ne cherchons pas à relever toutes les occurrences de l'emploi de *ça* dans le manuel, nous nous contentons de présenter quelques exemples que nous considérons représentatifs, illustrés le tableau suivant :

Le pronom démonstratif ça

-ça peut paraitre invraisemblable : Ex p 12

-ça me rend nerveux : ibid. 24

-ça l'étonne : ibid.

-ça me donne le trac : ibid.

La lecture de ce tableau repose sur la distinction entre l'oral et l'écrit. Si ça remplace

166 الإتصال والتنمية



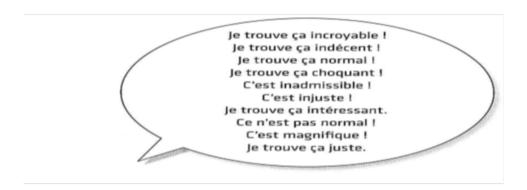
cela à l'oral, une affirmation qu'illustre la phrase ci-après : Ca me rend nerveux, transposée à l'écrit deviendrait : Cela me rend nerveux, est-elle une construction envisageable ? Ne devrions-nous pas plutôt concevoir l'emploi de ça, tout comme celui des autres phénomènes évoqués, en relation au type d'énoncé, au genre de discours et à la situation de communication dans laquelle il a été produit ? Le bon usage commente la concurrence de cela et ça: Les deux formes, sont du point de vue syntaxique, presque toujours interchangeables, mais la première prédomine la langue écrite et la seconde, la langue parlée. Il serait exagéré pourtant de considérer qu'à l'écrit, ça n'apparaît que là où l'auteur fait parler un personnage.

Pour Gadiot, « C'est un fait admis que le pronom ça est caractéristique de l'oral. Il suffit en effet d'écouter un peu attentivement les gens parler ou de lire une transcription pour s'en assurer. Cette fréquence relative par rapport à la norme écrite est à l'origine d'une dévalorisation stylistique. Grammaires et dictionnaires s'accordent pour considérer qu'il y a dans l'usage de ça quelque chose de relâché ou de «familier»» (1988, p.77). D'ailleurs sa présence est récurrente dans VO, allant de son introduction dans les supports de plusieurs exercices (comme ça, je pourrais voyage¹) jusqu'aux titres des activités comme, par exemple (ça c'est Montmartre², ça te dit ?³). Ce pronom démonstratif se trouve même au cœur d'un objectif d'un exercice⁴ pour le niveau B1: on demande d'utiliser une structure renfermant ça pour exprimer son opinion :

⁽Cahier de l'élève, p 46 1

Ibid., p38 2

Ibid., p 54 3



Il ressort donc que les auteurs de la méthode, en introduisant l'usage de ça, sont conscients que la langue est avant tout parlée, avant d'être écrite, ce qui justifie bien leur choix didactique.

2.1.2. Les structures grammaticales

Il s'avère utile de montrer que la sensibilisation à la variation linguistique passe aussi à travers l'enseignement des expressions propres au code de l'oral, comme le prouve l'exemple ci-dessous¹:

T'es jamais content!

Il exagère quand même!

Ils ont soi-disant un repas de famille justement ce jour-là.

J'en ai ras le bol de ta mauvaise humeur!

Apparemment, il ne serait pas disponible.

Ca m'étonnerait beaucoup qu'il se soit fâché pour si peu.

Même les tours de parole confirment bien cette approche comme le montre l'encadré suivant ²:

POUR GÉRER LES TOURS DE PAROLE :

Prendre ou reprendre la parole

- · Vous permettez?
- · Excusez-moi, mais...
- · Sovez gentil, laissez-moi finir!
- S'il vous plaît, je n'ai pas terminé!

Inviter à prendre la parole • Tu ne trouves pas ?

- · Qu'en penses-tu? / Qu'en pensez-
- · Étes-vous d'accord ?

Clore sa prise de parole

- Je vous remercie de votre attention.
- Je vous laisse la parole.
- · À vous! / À toi!
- · Voilà!

On peut aussi clore sa prise de parole par une question que l'on adresse à son auditoire.

· Vous êtes d'accord, n'est-ce pas ?

Garder la parole · J'ajoute que...

- · Je continue : ...
- Je précise que...

Cette sensibilisation à la variation n'est pas traduite seulement par la syntaxe de l'oral, elle vise même l'accentuation à l'oral, comme le montre plusieurs activités parmi lesquelles nous citons une permettant de traduire une certaine tonalité orale tout en accentuant le mot de façon qu'il soit plus expressif 1:

7. UN FILM GÉNIAL!

A. Lisez les phrases suivantes en accentuant les syllabes ou les adjectifs de manière à exprimer un sentiment particulièrement fort.

> CE FILM EST VRAIMENT GÉNIAL! J'AI ÉTÉ BOULEVERSÉ(E)! C'EST VRAIMENT UNE HISTOIRE INCROYABLE! CE FILM EST TROP DRÔLE! CE RÉALISATEUR EST EXCELLENT! MOI, J'AI DÉTESTÉ, C'ÉTAIT VRAIMENT NUL!

Les auteurs ont fait recours à l'oral même dans les titres des activités, nous citons à ce propos (Et si on partait quand même?) Livre B1, p 26 (- Ah, si on avait su! ibid., P 42)

2.1.3. Le vocabulaire

Dans le classement du vocabulaire, nous avons identifié les mots qui ne se relèvent pas du registre standard. En d'autres termes, nous cherchons principalement des marques de la langue familière appartenant au canal de l'oral. Nous présentons, dans le tableau ci-dessous, quelques exemples :

Registre familier Il flippe: Ex, p 29, Il est Zen: ibid.,Il n'est pas commode: ibid.-Ca barde pour lui: ibid.-Il est trop content: ibid.- Il a le cafard: ibid.-Tu kiffes: Ex P 75-Mes potes: ibid.-Des trucs: ibid. -C'est cool: ibid.-Cette meuf: ibid., p 77-Ca fait des plombes que j'ai pas vu ce pote: ibid.-Fais affe à ma bagnole: ibid.-Tu me files un peu de fric?: ibid.-boulot: livre p 19-mon chou: ibid., p 42-du fric: ibid., p 118-se casser: ibid.-bombeks: ibid.-filez-moi: ibid.-Ca craint: ibid.-Fais gaffe: ibid. Interjection -Oh là/là:: Livre p 118-Bon! ibid.-Ouh là là: ibid.

Comme nous pouvons le voir à partir de ce tableau, on distingue des exemples de la langue familière représentent des abréviations de mots standard. Cet écroutement de mots est un phénomène répandu ces dernières décennies qui peut tout de même causer des difficultés de compréhension . Nous voulons souligner que les abréviations de ce genre sont communes dans la langue parlée et font partie de la vie quotidienne.

Dans le manuel à la base de notre corpus, la question de différentiation des registres allant du familier, au courant jusqu'au standard occupe une place dans plusieurs activités. Nous citons des exercices portant sur l'identification du registre familier¹ en demandant d'associer les expressions familières à celles équivalentes dans le registre standard. Nous avons repéré aussi des exercices de classification² et

de transcription des phrases en registre familier vers la langue maternelle¹. Quelques pages plus loin, figurent à nouveau des exercices sous le titre « *Parle comme il faut »* dans une perspective métalinguistique. Ils s'agit d'un dialogue dont les répliques appartiennent au registre familier et courant d'une façon alternative, les auteurs montrent bien comment on peut exprimer la même idée avec deux registres et, ce qui importe, c'est quel registre utiliser dans une situation de communication donnée. Voici le dialogue²:

PARLE COMME IL FAUT!

Lisez le texte suivant. Compren ction de la dame ? À sa place, a gi de la même manière ?

alut Mdam!

3 Sonjour Madame on dit!

Pardon pardon... Bonjour Madame!

Qu'est-ce que tu veux petit ?

'vends des bombek pour avoir du fric p classe on puisse se casser à Londres en s'il vous plaît.

Oh là là ! Parle comme il faut si tu veux quelque chose.

Allez, filez-moi juste 2 euros pour trois vous plaît.

Non, pas avant que tu ne parles correct Bon d'accord, d'accord, mais ça craint d ça devant les potes, ça fait pas cool.

Ça fait pas cool ? Ce n'est pas assez bier

Suite à cette activité, le manuel propose une autre¹ présentant trois variantes de dialogue appartenant aux trois registres de la langue et qui expriment les mêmes idées. Nous les illustrons dans le tableau suivant :



Registre	Registre courant	Registre familier
soutenu		
Bonjour très	Ah, Bonjour	Salut!
cher		
Un évènement	Il m'est arrivé quelque chose	Oh! i m'en est arrivé un bien bon
absolument	d'extraordinaire ce matin!	matin!
extraordinaire		
s'est produit ce		
matin.		
Aurais-tu	Raconte-moi!	Raconte!
l'obligeance		
de me les		
raconter ?		
Je conduisais	J'étais en voiture, je roulais	J'étais en bagnole, le roulais
ma voiture	tranquillement quand je vois	peinard quand j'vois une meuf qui
avec la plus	une jeune femme me faire signe.	m'fait coucou!
grande		
prudence		
quand j'ai		
aperçu		
une jeune		
demoiselle me		
saluer de la		
main.		

Je me	Je me demande si je la connais.	J'me dis que j'ai déjà vu sa trogne
demande		quelque part!
dans quelle		
circonstance		
j'ai déjà pu		
rencontrer		
cette jeune		
personne.		
C'est	C'est incroyable après toutes ces	C'est l'hallu, ça fait des plombes!
absolument	années!	
extraordinaire		
qu'elle ait pu		
te reconnaitre		
après toutes		
ces années!		

Il résulte alors de nos observations que les auteurs ont introduit

le vocabulaire appartenant au registre familier dans le niveau B1 du CECR. La connaissance et la pratique des variations familières de la langue française peuvent participer à la mise en œuvre de la compétence sociolinguistique pourvu que, comme nous avons déjà vu, l'enseignement apprentissage intègre cette catégorie de variations dans un dynamique inter registre.

2.1.4. Une variante de la variation numérique : le langage texto

Le langage texto vient se croiser avec les actes de parole liés à la rédaction et la lecture des différents supports de la CNE.

Pour le niveau B1, nous constatons que la nature des exercices en rapport avec le langage SMS figure d'une façon variée et couvre plusieurs compétences. Ainsi, à la

page 28 du livre, un forum portant sur le voyage prépare les apprenants au monde du langage texto à partir des étirements des signes de ponctuation, du lexique propre à la CNE (trop coool!) et des émoticônes de valeur expressive:

« Si on m'inscrivait à la Diagonale des fous à La Réunion, moi, je dirais oui tout de suite !!! C'est vraiment une des dernières aventures de ce monde : tu traverses l'île (plus de 70 kilomètres et 9000 mètres de dénivelé !!!) en moins de trois jours à pied, jour et nuit bien sûr ! Trop cool !

Nous avons également relevé d'autres procédés propres à ce langage telle que la troncation (tram¹, déco²) qui figure seulement dans les textes.

D'ailleurs, sous le titre « Les paroles volent, les écrits restent », l'unité 5 fixe les objectifs de cette unité comme suivant : Ecrire plusieurs types de courrier, exprimer ses sentiments, l'obligation, l'interdiction et la manière tandis que les objectifs linguistiques portent sur l'indicatif, le subjonctif, la double pronominalisation, le gérondif et le langage texto. Il est important de noter que dans ce cas-là, le langage SMS est non seulement mis au même niveau que les autres faits grammaticaux présentés dans la leçon, mais qu'il devient aussi l'un des moyens parmi d'autres afin d'atteindre les objectifs didactiques concrets. Autrement dit, on peut dire que les apprenants vont apprendre, par exemple, la rédaction et la forme des écrits divers justement à l'aide du gérondif, mais aussi du langage SMS. Les différentes activités ont comme objectif de se familiariser avec le langage, le décoder, reconnaître ses techniques d'expression et identifier le contexte dans lequel il est utilisable.

En effet, au début de cette unité, plusieurs types textuels sont présentés: deux courriers formels, une petite notice de rappel, une carte postale et un message SMS. La tâche correspondante est, à partir de tous ces messages destinés à la même personne, de repérer les coordonnées de cette personne (le père de la fille). Le message SMS donné dit :



Ce qui est à bien observer du point de vue linguistique, c'est que, contrairement à la plupart des messages SMS rencontrés avant dans les manuels de F.L.E., celui-ci est présenté même dans l'écran d'un portable et renferme plusieurs procédés propres au langage SMS à savoir la réduction (j'), la simplification de la morphologie verbale (cherchE), le rébus 2m1), l'écriture phonétique avec compactage (texplikrE).

- Les objectifs de cette unité trouvent un réinvestissement dans le cahier d'activité, ainsi à la page 40 il y a le sous-chapitre intitulé « *Pour faire court* » comprenant quatre parties:
- La sous-partie A propose de « lire le message SMS et le traduire en français standard», un exercice identique à celui proposé dans la méthode pour le niveau A2 :



Bjr, koi29 jSpR ktu va bil j'tapL Dkej'pE

经申请行的目标的目的记录 医多种后列性组织

Par rapport à ce type d'activité , on constate que l'on y voit l'usage même des éléments caractéristiques du langage SMS à savoir le syllabogramme (Bjr) , la réduction des phonogrammes (qu), l'omission des morphogrammes (tu va), la réduction phonographique avec compactage (j'tapl), DKej'pE), les différentes majuscules, ce qui confirme d'ailleurs le caractère voulu authentique d'écriture SMS présenté par ce manuel, et aussi le fait que la réalité linguistique des SMS pénètre en général même dans les exemples exposés par le manuels .

- La B demande les élèves d' « écouter pour vérifier ».
- La C donne la tâche de « réécouter et barrer dans les textes des élèves en français standard les lettres qui ne s'entendent pas à l'oral ».
- La D invite à « choisir un poème en français et le traduire en langage SMS ». Là encore, dans le cas où les apprenants ne connaîtraient pas un poème français, comme une compensation ils sont invités à chercher sur Internet un poème de Jacques Prévert ou Paul Eluard.

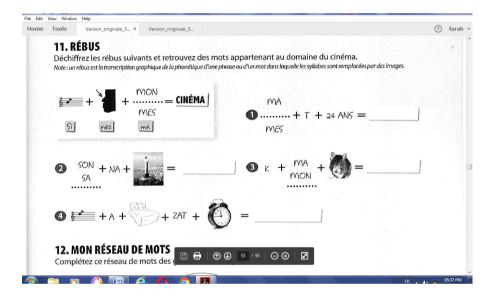
Ces exemples méritent bien un commentaire. D'abord, nous remarquons, dans la partie B, que la compétence de la compréhension orale est en combinaison avec le message SMS dont l'objectif est d'aider les apprenants à vérifier la bonne réponse. Nous constatons ensuite, dans la partie C, qu'on passe de la forme écrite du SMS à l'oral, une stratégie permettant aux apprenants de réfléchir au rapport entre la graphie et la prononciation du français. Enfin, la partie finale (D) est bien

nouvelle et inédite dans la typologie des activités vues sur les SMS, dans la mesure qu'en celle-ci se rapprochent justement de la poésie, donc de la littérature française traditionnelle, avec le code nouveau contemporain du langage de la CNE. Cela nous rappelle les œuvres de l'auteur contemporain français pour les jeunes Marso qui est célèbre non seulement pour ses écritures, mais aussi ses adaptations des œuvres littéraires en langage SMS, par exemple les fables de La Fontaine « Le ch N É le rozô 2 jan la font N », du livre « la font N j M! » écrites entièrement en langage SMS. Si ces activités combinent la phonétique, la linguistique et le socioculturel, nous citons une activité à la page 41 sous le titre « Répondeur » qui est développée dans une perspective sociolinguistique. Elle a comme objectif de faire développer la réflexion des apprenants sur les différents formes et registres du discours ; même le contexte de chaque situation de communication a été présenté sous forme d'une illustration :



Quelques pages plus loin, on propose, sous le titre « *Bonjour, Au revoir* », un exercice de classification des formules de politesse et de congé parmi lesquelles nous soulignons quelques éléments appartenant au langage SMS tels que la formule d'appel (coucou), le syllabogramme (stl), l'écriture phonétique (Bizz) et le logogramme (A+).

Le manuel s'est intéressé aussi à une des caractéristiques de ce langage et notamment à la transcription phonétique et ce dans une activité favorisant le jeu de la langue avec un aspect ludique, phonétique, graphique, et aussi cryptique. Ainsi dans l'activité proposée dans « Rébus », on demande aux apprenants de déchiffrer le rébus.



Ainsi la répétition des mots, les traits de l'oral dans l'écrit, les phrases courtes, les interjections dans l'extrait suivant montrent un exemple représentatif :

INÈS: Là! Là! Je suis le miroir aux alouettes; ma petite alouette, je te tiens! Il n'y a pas de rougeur. Pas la moindre. Hein! Si le miroir se mettait à mentir? Ou si je fermais les yeux, si je refusais de te regarder, que ferais-tu de toute cette beauté?

En définitive, pour le langage SMS dans le niveau B1, nous avons abordé un certain nombre d'exemples démontrant les façons différentes d'exploitation de ce phénomène linguistique et culturel. Nous avons vu, par ailleurs, le rapprochement

du langage texto, un phénomène exclusivement écrit et une entité linguistique familière et non-codifiée avec la compréhension orale et aussi avec le domaine de la littérature classique française.

Conclusion

Les observations ont été réalisées dans une perspective pédagogique, sociolinguistique et socioculturelle. De ce fait, à partir des critères, aspects, paramètres et autres points relatifs à cette analyse, nous avons étudié l'impact et l'apport du numérique dans les manuels Version Originale au niveau de la culture numérique, de la variation diaphasique et diamésique et du langage texto. Voici les objectifs majeurs issus de cette intégration :

- Sensibiliser les apprenants aux nouveaux outils de communication.
- Faire découvrir le langage texto (ou les mots retranscrits en ce code, phonétiquement).
- Découvrir les registres et les niveaux différents de la langue.
- Comprendre et utiliser les abréviations.
- Mettre en relation écrit et oral.
- Apprendre du socioculturel relatif au monde du numérique.

Le résultat de l'analyse montre qu'à partir de niveau B1, les auteurs ont introduit des marques de l'oral tant au niveau des structure grammaticale qu'au registre familier.

Bien évidemment, l'intégration du langage de la CNE a été traduite par l'objectif de « reconnaitre le langage texto », « transcrire un message texto en registre standard » sans pourtant « écrire un texto ». Rappelons, néanmoins, que ce dernier objectif dépend largement de l'étendue réservée à la matière du langage texto dans les approches proposées par les manuels. Ainsi, d'un côté, il pouvait s'agir d'une



Les variations induites par la communication écrite numérique

moindre activité de se familiariser avec ce langage sans lui conférer un usage plus approfondi. Il ressort de cette étude deux pistes de réflexion :

D'une part, à travers les différentes formes de variation qui reflètent les différents usages, la démarche d'enseignement dans Version Originale propose des contenus linguistiques selon les principes de normes pédagogiques formulés par A. Valdman (1989):

- 1) Elle reflète la parole réelle de locuteurs natifs dans des situations de communication authentiques.
- 2) Elle se conforme à la vision idéalisée qu'ont les locuteurs natifs de leur propre utilisation de la langue.
- 3) Elle se conforme aux attentes des locuteurs natifs et à celles des apprenants étrangers concernant le type de comportement linguistique approprié pour des apprenants étrangers.

Notre analyse des manuels a révélé que l'input fourni aux apprenants (le matériel langagier) respecte les principes 1 et 2 tandis que de l'output qui en ressort (les productions des apprenants) respectent le principe 3 de Valdman.

D'autre part, si variation induite par le numérique est bien présente dans le manuel de FLE, elle est très majoritairement exploitée au service de pédagogie transmissive et d'entrainement, qui restent encore de nos jours des modèles de référence pour les enseignants. Malgré l'incorporation des traits du langage de la CNE, on est donc loin du paradigme de l'innovation, même si l'on perçoit, à l'instar des activités Web 2.0 proposées dans le manuel, de timides tentatives pour faire évoluer les approches. Les activités proposées en ligne sont à titre facultatif comme compléments aux activités présentes dans le manuel de l'élève. Il convient à l'enseignant ou aux apprenants, chacun de leur côté, d'agencer des liens entre les

activités. Enfin, à l'heure où la compétence numérique, « qui implique busage sûr et critique des technologies de la société de binformation (TSI) et, donc, la maîtrise des technologies de binformation et de communication (TIC) », elle est considérée par l'Europe comme « une des huit compétences clés pour l'éducation et la formation tout au long de la vie», on ne peut que regretter que les auteurs du manuel n'ont pas accordé un statut considérable à la compétence interactionnelle dans le monde numérique de laquelle émerge des potentialités didactiques considérables.

Références:

Anis, J. (2001). Parlez-vous texto? Paris: Le Cherche-Midi.

Anis, J. (2003). Communication électronique scripturale et formes langagières, Actes des quatrièmes rencontres réseaux humains/ réseaux technologiques. Dans Anis, J. (dir.), *Internet, communication et langue française* (p.13-29). Paris: Hermes Science.

Blanche-Benveniste, C. (2000). Approches de la langue parlée en français. Paris: Ophrys. Bonhomme, M. (2015). La problématique des genres de discours dans la communication sur Internet. Travaux Neuchâtelois de Linguistique, 63, 31-47.

Cadiot, P. (1988). Ça à l'oral: Un relais topique. *LINX*, 18, 77-93.

Cuq, J. P. (2003). Dictionnaire de didactique du français, langue étrangère et seconde. Paris: CLE International.

Favart, F. (2010). Quels savoirs en matière de variations langagières susceptibles d'optimiser un enseignement du FLE. *Pratiques*, 1, 179-196.

Martinez, S. A. (2007). L'analyse du discours médié par ordinateur (ADMO): Quel intérêt pour l'étude des interactions synchrones à distance dans un environnement pédagogique en ligne?. *EPAL*, 1-23.

Mourlhon-Dallies, F., Rakotonoelina, F., & Reboul-Touré, S. (2004). Les discours

de l'internet: Quels enjeux pour la recherche? Les Carnets du Cediscor, 8, 9-19. Valdman, A. (2000). The elaboration of pedagogical norms for second language learners in a conflictual diglossia situation. In S. Gass et al. (Eds). Variation in Second Language Acquisition (15-34). England: Clevedon.